مخطوط رقم	3184 م.ك. مج1	الموضوع	فقه
العنوان	الامام في ادلة الاحكام		
المؤلف	ابن عبدالسلام ; عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي ـ 660 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	747 هـ		
إسم الناسخ	علي بن ايوب المقدسي		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	1 ـ 35
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 431		

مخطوط رقم	3184 م.ك. مج2	الموضوع	موعظة
العنوان	مقاصد الرعاية		
المؤلف	ابن عبدالسلام ; عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي ـ 660 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	747 هـ		
إسم الناسخ	علي بن ايوب		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	36 ـ 80
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	المخطوط عبارة عن ملخص لكتاب " الرعاية لحقوق الله " للحارث المحاسبي ـ 243 هـ		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 196		

مخطوط رقم	3184 م.ك. مج3	الموضوع	حديث
العنوان	الدرر المنتشرة غي الاحاديث المشتهرة (ط)		
المؤلف	السيوطي ; جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر الشافعي ـ 911 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (10) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	81 ـ 103
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	المخطوط عبارة عن اختصار لكتاب" اللالئ المنثورة في الاحاديث المشهورة " لبدرالدين الزركشي ـ 794 هـ		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 2 / 148 // ذيل بروكلمان : 2 / 185		

مخطوط رقم	3184 م.ك. مج4	الموضوع	حديث + فقه + فضائل
العنوان	مطلع البدرين فيمن يؤتى اجره مرتين		
المؤلف	السيوطي ; جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر الشافعي ـ 911 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (10) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	104 ـ 109
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 2 / 147 // ذيل بروكلمان : 2 / 182		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS 3184

5 cm

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS 3184

B.R. 184
MS 3184
A 1 b
109 folios.

R. 184

كتاب الإمام في أدلة الأحكام

تأليف شيخ الإسلام عز الدين أبي محمد عبد العزيز بن عبد السلام السلمي رضي الله عنه

يشتمل على مؤلفات السلطان العلامة الشيخ عز الدين عبد العزيز وهي

الإمام في أدلة الأحكام
مقاصد رعاية المحاسبي
ملجأ المعتقد
الرسول في تفضيل الرسول
أصل الحكم
مقاصد الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام شيخ الاسلام ابو محمد عبد العزيز
ابن عبد السلام بن ابي القاسم السلمي رحمه الله هذا بيان لادلة الاحكام
المتعلقة بالملكة والمرسلين وسائر العالمين والاحكام ضربان احدهما
ما كان طلبا لاكتساب فعل او تركه والثاني ما لا طلب فيه كالاباحة ونصب
الاسباب والشرائط والموانع والصحة والفساد وحرب الآجال وتقدير
الاوقاف والحكم بالقضاء والاداء والتوسعة والتضييق والتعيين والتخيير
ونحو ذلك من الاحكام الوضعية الخبرية ثم لا يتعلق طلب ولا تخيير الا
بفعل كسبي ولا يمدح الشرع شيئا من افعال العباد ولا يذمه ولا يمدح فاعله
ولا يذمه ولا يوجب عليه ولا يندب ولا يعد عليه بثواب ولا عقاب الا ان
يكون كسبيا فان علق شيء من ذلك بوصف جبلي كان متعلقا بأثاب
كقوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وقوله ان فيك خصلتين يحبهما
الله الحلم والأناة وقد تذكر الاوصاف الجبلية في
معرض الامتنان كقوله فأحسن صوركم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
واما الحكم الوضعي فيجوز ان يعلق بسبب كسبي كنصب الزنا والسرقة
سببا للحد والقطع ونصب القتل سببا للقصاص ويجوز ان يعلق بما
ليس بكسبي كنصب الزوال سببا لايجاب الظهر والصبح سببا لايجاب الفجر
ورؤية الهلال لايجاب الصيام وجل الكلام في هذا الكتاب على بيان
أدلة ما فيه طلب او تخيير
بالاخبار وتارة بما
وقد شرع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا الى

افهامهم فتارة يرغب في الفعل بمدحه او مدح فاعله او بمدح شيء على الفعل من
خير الدنيا والآخرة وتارة يحذر من الفعل بذمه او ذم فاعله او بوعد على الفعل
بشر عاجل او آجل وكل ذلك راجع الى المنافع والمضار لكن ذكر انواع المنافع
والمضار ليعلم عباده ما هم اليه صائرون من انواع بهجته وانعامه او من انواع
تعذيبه وانتقامه فانه لو اقتصر على ذكر النفع والضر لما أنبأ عما يتنزه عنه
لفظ المحبة والبغض ولفظ الرضى والسخط والقرب والبعد والشقاوة
والسعادة فان اللذة والالم تتفاوت بهذه الاسباب تفاوتا شديدا
ولهذه الاوصاف آثار لا تخفى تفاوتها على احد فلذلك عدل اليها ليتعرف عباده
على درجاتهم ودركاتهم من عالم غيبهم فسبحان من رتب الدارين على معرفته
وطاعته وشر الدارين على معصيته ومخالفته ألا له الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين ثم أدلة الاحكام ضربان احدهما لفظي يدل
بالصيغة تارة وبلفظ الخبر اخرى والثاني معنوي يدل دلالة لزوم اما بواسطة
واما بغير واسطة فكل فعل طلبه الشارع او أخبر عن طلبه أو رجحه او مدح
فاعله لاجله او نصبه سببا لخير عاجل او آجل فهو مأمور به وكل فعل طلب
الشارع تركه او أخبر انه طلب تركه او ذمه او ذم فاعله لاجله او نصبه سببا
لشر عاجل او آجل فهو منهي عنه وكل فعل خير فيه الشارع مع استوآء طرفيه او
أخبر عن تلك التسوية فهو مباح
وتبصر في عرض هذا الكتاب
بعشرة فصول الفصل الاول في الدلالة اللفظية أما الصيغة فكقوله
خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فخذوا الامر
اباحة ولا تشربوا وانهى
اصبروا وصابروا ورابطوا واركعوا واسجدوا

وَاعبدوا ولا تهنوا ولا تحزنوا ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا كلوا مما
رزقكم الله كلوا مما في الارض واذا حللتم فاصطادوا ان ومثال الخبر في
الامر كتب عليكم الصيام كتب عليكم القتال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى الله يامر بالعدل والاحسان ومثال الخبر عن النهي حرمت عليكم الميتة
حرمت عليكم امهاتكم وحرم عليكم صيد البر ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
ومثال الخبر عن الاباحة احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم واحل لكم
الطيبات واحل لكم ما وراء ذلكم ويحل لهم الطيبات فائدة تمثل الرب
بما خلق في الاعيان من المنافع يدل على الاباحة دلالة عرفية اذ لا يصح التمثل
بممنوع مثاله قوله وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
انا انشانا ومتاعا الى حين يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
وبالنجم هم يهتدون الفصل الثاني في تقريب انواع ادلة الامر
كل فعل كسبي علقه الشرع او مدحه او مدح فاعله لاجله او فرح به او احبه
او احب فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة
او الطيب او اقشعر به او بفاعله او نصبه سببا لمحبته او لثواب عاجل او آجل
او نصبه سببا للذكر او للشكر او للهداية او لارضاء فاعله او للعفو عن ذنبه
وتلقيه او لقبوله او لنصر فاعله او بشارته او وصف فاعله بالهداية
او وصف بصفة مدح كالحياة والنور والشفاء او دعا الله به الانبياء
فتذكر بعض امثلة هذه الانواع وهي ثلثة وثلثون مثالا المثال الاول
في تعظيم الفعل وتوقيه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وكذلك الاقسام بالفعل ضرب من توقيه وتعظيمه وانك لعلى خلق عظيم

الثاني مدح الفعل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ذكركم خير لكم
ازكى لكم واطهر ومن احسن دينا ممن احسن قولا لعلكم تذكرون في رسول
الله اسوة حسنة ان ذلك لمن عزم الامور وبيوت كل ذي فضل فضله
الثالث مدح الفاعل اولئك هم المفلحون اولئك هم المهتدون اولئك هم
الراشدون نعم العبد انه اواب اولئك هم خير البرية اولئك هم اولوا الالباب
الرابع الفرح بالفعل لله افرح بتوبة احدكم من احدكم بضالته اذا وجدها
الخامس حب الفعل ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه
لا احد احب اليه المدح من الله لا احد احب اليه العذر من الله ولذلك قوله
لا اجد اجيب اليه المدح من الله لا احد احب اليه العذر من الله ولذلك قوله
لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة وقوله انك
عفو تحب العفو اي تحب ان تعفو بعضنا عن بعض السادس حب الفاعل
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب المتقين ويحب الصابرين ويحب المحسنين
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا الشامل الرضى بالفعل ورضيت لكم
الاسلام دينا وان تشكروا يرضه لكم ورضي له قولا وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم وان اعمل صالحا ترضاه الثامن الرضى عن الفاعل رضي الله عنهم
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان ورضوان من الله اكبر التاسع رضى الفاعل
عن ربه ورضوا عنه لعلك ترضى ولسوف يعطيك ربك فترضى في عيشة راضية
العاشر وصف الفعل بالاستقامة الصراط المستقيم ذلك الدين القيم لكان
خيرا لهم واقوم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم دينا قيما ثم استقاموا
وذلك دين القيمة الحادي عشر وصف الفعل بالبركة تحية من عند الله مباركة
طيبة النحلات المباركات للثاني عشر وصف الفعل بكونه قربة ويتخذ

مسلم ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم واسجدوا واقترب
من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا الثالث عشر وصف الفاعل بالتقريب
اولئك المقربون عينا يشرب بها المقربون عند مليك مقتدر لعلم اجرهم عند
ربهم انا جليس من ذكرني الرابع عشر وصف الفعل بالطيب وهدوا الى
الطيب من القول ومثل كلمة طيبة اليه يصعد الكلم الطيب طيبت وطاب
ممشاكم فتحاف المباركات الطيبات لله الخامس عشر وصف الفاعل
بالطيب لا يستوي الخبيث والطيب ليميز الله الخبيث من الطيب توفاهم
الملئكة طيبين سلام عليكم طبتم السادس عشر القسم بالفاعل والصافات
صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا فالمقسمات امرا والمرسلات عرفا
ان جعلناه بجماعة الرسل او الملئكة ولا اقسم بالنفس اللوامة اقسم بنفس
المؤمن لكثرة لومها اياه في ذات الله والافسام بخيل المجاهدين في قوله
والعاديات ضبحا ينبه على تعظيم المجاهدين وتوقيرهم بطريق الاولى
السابع عشر القسم بالفعل كقوله والفجر والشفع والوتر والعصر
ان حمل على الصلوات فانه يرجع الى تعظيم الفعل فانهم لا يقسمون الا
بما يحترمون ويعظمون الثامن عشر نصب الفعل سببا لمحبة الله فاتبعوني
يحببكم الله ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته بحبهم ويحبونه وفيه
نظر التاسع عشر نصب الفعل سببا لثواب عاجل فاثابهم الله ثواب الدنيا
واتيناه اجره في الدنيا واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولو انهم اقاموا
التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم

للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا
ان تصبروا وتتقوا وبالثوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملئكة
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب سيجعل لهم الرحمن ودا
كما في الحديث ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل ان الله احب فلانا فاحبه
فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء
ثم يوضع له القبول في الارض من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه
حياة طيبة على احد الاقوال انبياه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين فمتعهم
متاعا حسنا الى اجل مسمى يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم
يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويغفر لكم ذنوبكم ويؤخركم
الى اجل مسمى ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثيبه بها في الدنيا
ويثاب بها في الاخرة العشرون نصب الفعل سببا لثواب اجل وهو
اكثر وعود القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما فمن عفا واصلح فاجره على الله جزاؤهم عند ربهم
جنات عدن تجري من تحتها الانهار من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له اضعافا كثيرة ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
الحادي والعشرون نصب الفعل سببا لذكر الله فاذكروني اذكركم واذكروا الله
اياكم اكبر من ذكركم اياه من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملإ
ذكرته في ملإ خير منهم واكثر الثاني والعشرون نصب الفعل سببا لشكر الله
ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم وكان الله شاكرا عليما ان ربنا لغفور شكور
الثالث والعشرون نصب الفعل سببا للهداية والانجاء وافينا لهديتهم شيئا

إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا أي هداية تفرقون بها بين الحق والباطل
ومن يؤمن بالله يهد قلبه وليهدينهم صراطا مستقيما يمهد بهم
ربهم بإيمانهم فسيد خلتهم في جنة منه وفضل ويهديهم الله صراطا مستقيما
السابع والعشرون نصب الفعل سببا لمغفرة الخطيئات وتكفير
السيئات إن الحسنات يذهبن السيئات وإن تخفوها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم مزج هذا البيت فلم
يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه إن تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما دخل فيه ما تركه كبيرة من المأمورات
الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر الخامس والعشرون
نصب الفعل سببا لإصلاح العمل اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم لما كان خيرا لهم وأشد تثبيتا جعل العمل سببا للتثبيت
السادس والعشرون نصب الفعل سببا لقبول العمل أولئك الذين نتقبل
عنهم أحسن ما عملوا ونتقبلها ربها بقبول حسن إنما يتقبل الله من المتقين
فتقبل من أحدهما السابع والعشرون نصب الفعل سببا لمعونة الفاعل
ونصرته إن الله مع المتقين مع الصابرين مع المحسنين ولينصرن الله من
يتقدم إن تنصروا الله ينصركم الثامن والعشرون نصب الفعل سببا للبشارة
وبشر المؤمنين وبشر الصابرين وبشر المحسنين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة بشراكم
اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار التاسع والعشرون وصف الفعل بكونه معروفا

قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى خذ العفو وأمر بالعرف
يأمرون بالمعروف وقولوا لهم قولا معروفا ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير
ويأمرون بالمعروف الثلاثون نفي الحزن عن الفاعل فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون أن لا تخافوا ولا تحزنوا فلا يخاف ظلما ولا هضما الحادي والثلاثون
الوعد بأمن الآخرة ادخلوها بسلام آمنين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين
وهم في الغرفات آمنون ومن يأتي آمنا يوم القيامة أولئك لهم الأمن وهو
نظم الثاني والثلاثون دعاء الأنبياء بالفعل توفني مسلما وألحقني بالصالحين
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا
الثالث والثلاثون نصب الفعل سببا لولاية الله ولي الذين آمنوا وهو
يتولى الصالحين وهو وليهم بما كانوا يعملون وقد يتعلق بعض هذه الأدلة
باجتناب الحرام كقوله والذين لا يدعون مع الله إلها آخر فإنه مدحهم باجتناب المحرم
كما مدحهم بفعل الواجب وكذلك مدحهم بقوله والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش
وكل هذه الأدلة عائدة إلى المدح والوعد ولكن لما اختلفت أنواع العود والمرجع
عددت هذه الأنواع ليتنوع بها المترتب في مقابلتها

الفصل الثالث في ترتيب أنواع أدلة النهي

كل فعل كسبي طلب
الشارع تركه أو عتب على فاعله أو ذمه أو ذم فاعله لأجله أو مقته أو
مقت فاعله لأجله أو نفى محبته إياه أو محبة فاعله أو نفى الرضى به أو نفى
الرضى عن فاعله أو شبه فاعله بالبهائم أو الشياطين أو نصبها نقما
من اليهود أي من القبول أو وصفه بسوء أو كراهة أو استعاذ الأنبياء

منه او أبغض او نصب سببا لمنفى الفلاح او لعذاب عاجل او آجل او لذم او
لوم او لضلالة او معصية او وصف بخبث او رجس او نجس او بكونه فسقا
او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال نعمة او حلول نقمة او
حد من الحدود او لاوعان التعزير او لفسق او خزي عاجل او آجل او توبيخ
عاجل او اجل او لعداوة الله ومحاربته او لاستهزائه وسخريته او جعله
ربا شيئا لشيء منه او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او الصفح عنه
او العفو عنه او المغفرة لفاعله او التوبة منه في اكثر المواضع او وصف فاعله
بخبث او احتقار او نسبه الى عمل الشيطان او تزيينه او تولي الشيطان فاعله
او وصف بوصف ذم كالظلمة والمرض او تبرأ الانبياء منه او من فاعله او
شكوا الى الله من فاعله او جاهروا فاعله بالبراءة والعداوة او نهى الانبياء
عن الاسى والحزن على فاعله او نصب سببا لخيبة عاجلة او آجلة او رتب عليه
حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو لله او بان الله عدو او حمل
فاعله اثم غيره او تلاعن فاعلوه في الآخرة او تبرأ بعضهم من بعض او دعا بعضهم
على بعض او وصف فاعله بالضلالة او سئل فاعله عن علته في غالب الامر يعرف
الاستعمال او نهى الانبياء عن الدعا لفاعله او رتب عليه ابعاد او طرد او لفظ قتل
او وصف الرب نفسه بالغيرة منه فكل ذلك نهى عنه وكل ذلك راجع الى الذم
والوعيد ولكنه نوع ليكون ذكر انواعه ابلغ في الزجر فذكر بدلة من امثلة هذه
الانواع وهي سبعة واربعون مثالا الاول العتب على الفاعل عفا الله عنك
لم اذنت لهم واذ تقول للذي انعم الله عليه الى قوله والله احق ان تخشاه لم تحرم

ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك عشر وتولى الى قوله كلا الثاني ذم
الفعل لبئس ما كانوا يصنعون لولا ينهاهم الربانيون لقد جئتم شيئا ادا وجئناه من
القرية التي كانت تعمل الخبائث ومثل كلمة خبيثة ولبئس ما شروا به انفسهم
بئس ما خلفتموني من بعدي الثالث ذم الفاعل لبئس الشراب وساء مرتفقا
لبئس الشراب عند الله الضيم لبئس الاسم الفسوق لبئس الشراب عند الله الذين كفروا اولئك هم الظالمون اولئك هم المعتدون
اولئك هم المفسدون اولئك هم شر البرية ومن يكن الشيطان له قرينا فساء
قرينا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين انهم كانوا قوم سوء
فاسقين الرابع مقت الفعل انه كان فاحشة ومقتا وكبر مقتا عند الله
وعند الذين امنوا كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الخامس مقت
الفاعل ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم السادس نفي محبته الفعل
والله لا يحب الفساد لا يحب الله الجهر بالسوء من القول السابع نفي محبة
الفاعل لا يحب المفسدين لا يحب الكافرين لا يحب الخائنين لا يحب المعتدين لا يحب
الفاعل لا يحب المختالين كل مختال فخور الثامن نفي الرضى بالفعل ولا يرضى
لعباده الكفر ان تكفروا فان الله غني عنكم ان تكفروا فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
العاشر تشبيه الفاعل بالبهائم او الشياطين او الكفرة فمثله كمثل الكلب
ان هم الا كالانعام كمثل الحمار يحمل اسفارا كانهم حمر مستنفرة ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين انكم اذا مثلهم ومن يتولهم منكم فانه منهم الحادي عشر
نصب الفعل سببا لحرمان الهدى لا يهدي القوم الكافرين لما يرشدهم اليه ويقربهم
منه لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم سأصرف عن آياتي
الذين يتكبرون بغير الحق عن فهم آياتي الثاني عشر نصب الفعل سببا لحرمان القبول
انما يتقبل الله من المتقين لن تقبل توبتهم وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم

منه او أبغضه او نصب سببا لمنفى الفلاح او لعذاب عاجل او آجل او لذم او
لوم او لضلالة او معصية او وصف بخبث او رجس او نجس او بكونه فسقا
او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال نعمة او حلول نقمة او
حد من الحدود او لاستحقاق التعويس او لفسحة او خزي عاجل او آجل او توبيخ
عاجل او اجل او لعداوة الله ومحاربته او لاستهزائه وسخريته او جعله
الرب سببا لشقاوة او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او الصفح عنه
او العفو عنه او المغفرة لفاعله او التوبة منه في اكثر المواضع او وصف فاعله
بخبث او اضغاث او نسبه الى عمل الشيطان او تنزيهه او تولي الشيطان فاعله
او وصف بوصفه ذم كالظلمة والمرض او تبرأ الانبياء منه او من فاعله او
شكوا الى الله من فاعله او جاهروا فاعله بالبراءة والعداوة او نهى الانبياء
عن الاسى والحزن على فاعله او نصب سببا لخيبة عاجلة او آجلة او رتب عليه
حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو لله او بان الله عدو او خيل
فاعله اثم غيره او نفى عن فاعليه في الآخرة او تبرأ بعضهم من بعض او دعا بعضهم
على بعض او وصف فاعله بالضلالة او سئل فاعله عن علته في غالب الامر يعرف
الاستعمال او نهى الانبياء عن الدعا لفاعله او رتب عليه ابعاد او طرد او لعن قيل
او وصف الرب نفسه بالغيرة منه فكل ذلك منهي عنه وكل ذلك راجع الى الذم
والوعيد ولكنه متنوع ليكون ذكر انواعه ابلغ في الزجر فذكر شيئا من امثلة هذه
الانواع وهي سبعة وعشرون مثالا الاول العتب على الفاعل عفا الله عنك
لم اذنت لهم واذ تقول للذي انعم الله عليه الى قوله والله احق ان تخشاه لم تحرم

ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك عشر وتولى الى قوله كلا الثاني ذم
الفعل ليئس ما كانوا يفعلون بئسما يحكمون لبئس ما قدمت لهم انفسهم
القرية التي كانت تعمل الخبائث ومثل كلمة خبيثة ولبئس ما شروا به انفسهم
بئس ما خلفتموني من بعدي الثالث ذم الفاعل لشر الدواب عند الله الصم
البكم ان شر الدواب عند الله الذين كفروا اولئك هم الظالمون اولئك هم الغافلون
اولئك هم المفسدون اولئك هم شر البرية ومن يكن الشيطان له قرينا فساء
قرينا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين انهم كانوا قوما سوء
فاسقين الرابع مقت الفعل انه كان فاحشة ومقتا وكبر مقتا عند الله
وعند الذين امنوا اكبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الخامس مقت
الفاعل ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم السادس نفي محبته الفعل
والله لا يحب الفساد لا يحب الله الجهر بالسوء من القول السابع نفي محبة
الفاعل لا يحب المفسدين لا يحب الكافرين لا يحب الخائنين لا يحب المعتدين لا يحب
من كان مختالا فخورا انه لا يحب كل مختال فخور الثامن نفي الرضى بالفعل ولا يرضى
لعباده الكفر ان تكفروا فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
العاشر تشبيه الفاعل بالبهائم او الشياطين او الكفرة فمثله كمثل الكلب
ان هم الا كالانعام كمثل الحمار يحمل اسفارا كانهم حمر مستنفرة ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين انكم اذا مثلهم ومن يتولهم منكم فانه منهم الحادي عشر
نصب الفعل سببا لحرمان الهدى لا يهدي القوم الكافرين ان يرشدهم اليه ويقربهم
منه لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم سأصرف عن آياتي
الذين يتكبرون اي عن فهم آياتي الثاني عشر نصب الفعل سببا لحرمان القبول
انما يتقبل الله من المتقين لن تقبل توبتهم وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم

الا انهم كفروا بالله فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به قل انفقوا
طوعا او كرها لن يتقبل منكم الثالث عشر وصف الفعل بالسوء والكراهة
كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها ويعفو عن السيئات ويكفر عنكم سيئاتكم
وفي الحديث ويكثر لكم ملثا قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال الرابع عشر
استعاذة الانبياء من الفعل اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اعوذ بك ان اسئلك
ما ليس لي به علم معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وفي الحديث اعوذ
بالله ان ازل او ازل او اضل او اضل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي
استعاذ والمخالفات كما استعاذ وا من البليات الخامس عشر
ابغاض الانبياء للفعل وكراهتهم له قال اني لعملكم من القالين قال اولو
كنا كارهين السادس عشر نصب الفعل سببا لنفي الفلاح انه لا يفلح
الكافرون انه لا يفلح الظالمون ان الذين يفترون على الكذب لا يفلحون ولا يفلح
الساحر حيث اتى وفي الحديث لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة السابع عشر
نصب الفعل سببا لعذاب عاجل فكلا اخذنا بذنبه فاخذهم الله بذنوبهم
فكذبوه فاهلكناهم فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم لهم عذاب في الحياة الدنيا
ولنذيقنهم من العذاب الادنى يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وانبحوا
في هذه الدنيا لعنة فاذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا سببنا لهم غضبنا
وهم وذلة في الحياة الدنيا ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا ولكن كذبوا فاخذناهم
بما كانوا يكسبون لهم في الدنيا خزي سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا
بالله فاتاها بكرة عنا بغم فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين
فالتقطه الحوت وهو مليم فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا

فاذلهم عيشة ضنكا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الى قوله ذلك جزيناهم ببغيهم ما خطاياهم اغرقوا الثامن عشر نصب
الفعل سببا لعذاب اجل وهو اكثر وعيد القرآن انما يأكلون في بطونهم
نارا فسوف نصليه نارا اولئك اصحاب الجحيم انما يجرجر في بطنه نار جهنم
التاسع عشر نصب الفعل سببا للذم او اللوم فتقعد مذموما مخذولا
فتقعد ملوما محسورا فتلقى في جهنم ملوما مدحورا فاخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم وهو مليم فالتقمه الحوت وهو مليم اخرج منها مذؤما
مدحورا العشرون نصب الفعل سببا لضلالة او معصية واشربوا في
قلوبهم العجل بكفرهم بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون انما استزلهم
الشيطان ببعض ما كسبوا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم بل طبع الله عليها بكفرهم
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا
يكذبون ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم
عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من
الغاوين ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق لا يزال بنيانهم الذي
بنوا ريبة في قلوبهم ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم والله اركسهم بما كسبوا وقيضنا لهم
قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم الحادي والعشرون وصف الفعل
بالرجس او الخبث رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الخبيثات للخبيثين والخبيثون والخبيثات
كانت تعمل الخبائث ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة الثاني والعشرون وصف
الفاعل بانه رجس او نجس فاعرضوا عنهم انهم رجس انما المشركون نجس

الا انهم كفروا بالله فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك
لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن
يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم
وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من
شيء فان الله به عليم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا طعام
اسرائيل من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم
صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون
قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات
مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم
تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم
تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل
عما تعملون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله
وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل
الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف
بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك
لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق
وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والى الله
ترجع الامور كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون
واكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم
لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من
الناس وباءو بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا
يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء
الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وما يفعلوا من
خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم
ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت
البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم
تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا
لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا
بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم
سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما
يعملون محيط واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله
سميع عليم اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون
اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة
منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة
آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم
به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا
او يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او
يعذبهم فانهم ظالمون ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربوا
اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت
للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء
والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن
يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر
العاملين قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا
تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح
مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم
شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم
تنظرون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم
في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم
الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله
يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على
اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في
قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم
النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى
اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا
عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول
يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما
اصابكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا
يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن
الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في
انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا
قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي
الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ان
الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما
كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم يا ايها الذين آمنوا لا
تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله
يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم
لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله
تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على
الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم
فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي
ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم
وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله على
المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اولما اصابتكم
مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على
كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين
وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا
لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم
وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا
يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل
عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم
مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد
الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر
بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما
نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما
كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما
كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا
بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم
الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان
الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول
حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي
قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك
جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما
يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض
والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار
ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا
ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على
رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انى
لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا
واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم
سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله
عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم
مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من
اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا
يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع
الحساب يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون

فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب
عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى
فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون وآمنوا بما انزلت
مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا
واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلاة وانها
لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه
راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على
العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا
يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء
العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون واذ
واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا
عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم
تهتدون واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم
انه هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا
منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم
وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا
على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى موسى
لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل
اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذ
قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو
ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة
والمسكنة وباءو بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله
ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان الذين آمنوا
والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون
ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين
ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين واذ قال موسى
لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول
انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر
الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا
ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا
تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا
يفعلون واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا
اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم
قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما
يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط
من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد
كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم
يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا
يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب
الا اماني وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون
هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل
لهم مما يكسبون وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند
الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من
كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى
واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم
توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء
تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم
والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة
الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن
مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم
استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله
بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله
بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب
وللكافرين عذاب مهين واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما
انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم
العجل من بعده وانتم ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا
ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل
بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قل ان كانت لكم الدار
الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن
يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس
على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من
العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله
على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ولقد انزلنا
اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اوكلما عاهدوا عهدا نبذه
فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما
معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا
يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن
الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في
الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم آمنوا
واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا ايها الذين آمنوا لا
تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم ما يود الذين
كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية او ننسها
نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان
الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ام
تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان
فقد ضل سواء السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى
يأتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند
ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين
لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في
خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم
في الآخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان
الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات
والارض كل له قانتون بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له
كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال
الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ولن ترضى
عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن
اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير
الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به
فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا
يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين
والعاكفين والركع السجود واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق
اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامتعه
قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير واذ يرفع ابراهيم القواعد من
البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت
التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم
الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه
ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا
نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له
مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا
يعملون وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما
كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم
به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل اتحاجوننا في
الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون ام تقولون
ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل
ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل
عما تعملون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما
كانوا يعملون سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا
عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان
الله بالناس لرءوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة
ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما
يعملون ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت
بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما
جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اين ما
تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول
وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم
واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما ارسلنا فيكم رسولا منكم
يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا ايها الذين آمنوا
استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا تشعرون ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج
البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر
عليم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينا للناس
في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا
وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا
يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي
تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به
الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين
السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون
العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من
الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان
لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم
وما هم بخارجين من النار يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا
تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا
بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا
يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم
بكم عمي فهم لا يعقلون يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان
الله غفور

أثنالث والعشرون وصف الفعل بكونه فسقا فانه فسوق بكم او فسقا اهل
لغير الله به وفيه نظر لان الفسق هنا صفة للمهل به لكن يجوز أن يقدر
اوذا فسق أهل لغير الله به فحذف المضاف ن وكرّه اليكم الكفر والفسوق ن
الرابع والعشرون وصف الفعل بكونه اثما او سببا ثم ومن يكتمها فانه
اثم قلبه ومن يفعل ذلك يلق اثاما ن تظاهرون عليهم بالاثم ومن يكسب خطيئة
أو اثما إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم ن فيها اثر كثير ن
الخامس والعشرون وصف الفعل بانه سبب رجس او لعن او غضب قال قد
وقع عليكم من ربكم رجس وغضب فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه كذلك يجعل الله الرجس على
الذين لا يؤمنون السادس والعشرون نصب الفعل سببا لزوال نعمة او حلول
نقمة ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاعرضوا فأرسلنا عليهم
سيل العرم فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه فاصبحت كالصريم
فاصبحوا الا ترى الا مساكنهم السابع والعشرون نصب الفعل سببا
لحد انما جزآ الذين يحاربون الله ورسوله الاية والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ن فاجلدوهم ثمانين جلدة واللذان
يأتيانها منكم فآذوهما ن الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموها البتة الثامن
والعشرون نصب الفعل سببا لارتهان النفوس كل نفس بما كسبت رهينة كل اثرئ
كسب رهين التاسع والعشرون اللام بالفسوق ونصب الفعل سببا للفسوق
او الجزي فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ثم قست قلوبهم من
بعد ذلك فطال عليهم الامد فقست قلوبهم فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
فاذا فهم الله الخزي ذلك الخزي العظيم واذا ذكر الله وحده اشمأزت الاية ن
الثلاثون التوبيخ على الفعل عاجلا او آجلا أتعبدون ما تنحتون أتأتون الذكران

من العالمين أتبنون بكل ريع اية تعبثون أفحسبتم انما خلقناكم عبثا أذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها الم يأتكم رسل منكم ألم يكن هذا بالحق
الحادي والثلثون نصب الفعل سببا لعداوة الله ومحاربته فان الله
عدو للكافرين فاذنوا بحرب من الله ورسوله الثاني والثلثون نصبه سببا
لسخرية الله وتسبيبه واستهزاء به الله يستهزئ بهم سخر الله منهم نسوا الله
فنسيهم فاليوم ننساهم وكذلك اليوم تنسى الثالث والثلثون وصف
الرب بالحلم والعفو والصبر والصفح والمغفرة والنعمة او التوبة او من يتب
ولا توبة في الأغلب الا عن ذنب والذنب هو المخالفة لاقتضاء الامر أو النهي
ولا يكون الصبر الا على مكروه او عن محبوب لاحد اصبر على اذى سمعه من الله
وقد تطلق التوبة باعتبار ان آخر ولكن غلب عرف الشرع على بعض مسمياتها
التوبة الرابع والثلثون نسبة الفعل او الفاعل الى الشيطان وتوليه
وتزيينه وخبثه من عمل الشيطان قال هذا من عمل الشيطان وزين لهم الشيطان
اعمالهم والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت فهو وليهم اليوم او ليكيد من الشيطان
ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا الخامس والثلثون
تشبيه الفعل بالمذمومات في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا الى قلوبهم كمن مثله
في الظلمات ليس بخارج منها السادس والثلثون تبرؤ الانبياء من الفاعل
واظهار عداوته اني برآء منكم ومما تعبدون انا برءآؤا منكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء ابدا السابع والثلثون شكوى الانبياء من الفاعل والى قومي
كذبون ان هؤلاء قوم مجرمون ان هم الا قوم لا يؤمنون ان قومي اتخذوا هذا القرآن
مهجورا اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا الثامن
والثلثون تمني الانبياء عن الاسى والحزن على الفاعل فلا تأس على القوم الفاسقين

أثالث والعشرون وصف الفعل بكونه فسقا فانه فسوق بكم أو فسقا أهل
لغير الله به وفيه نظر لان الفسق ههنا صفة للمهل به لكن يجوز أن يقدر
أو ذا فسق أهل لغير الله به فحذف المضاف ن وكره اليكم الكفر والفسوق ن
الرابع والعشرون وصف الفعل بكونه اثما أو سببا لم ومن يكسبها فانه
اثم قلبه ومن يفعل ذلك يلق اثاما ن تظاهرون عليهم بالاثم ومن يكسب خطيئة
أو اثما إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم ن فيهما اثر كثيرن
الخامس والعشرون وصف الفعل بانه سبب رجس أو لعن أو غضب فالرجز قد
وقع عليكم من ربكم رجس وغضب فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم ومن يفعل ذلك منا
مصير الجزاء وجهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه كذلك يجعل الله الرجس على
الذين لا يؤمنون السادس والعشرون نصب الفعل سببا لزوال نعمة او حلول
نقمة ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاعرضوا فارسلنا عليهم
سيل العرم فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه فاصبحت كالصريم
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم السابع والعشرون نصب الفعل سببا
لجد انما جزآ الذين يحاربون الله ورسوله الاية والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ن فاجلدوهم ثمانين جلدة والذان
يأتيانها منكم فآذوهما ن الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة الثامن
والعشرون نصب الفعل سببا لارتهان النفوس كل نفس بما كسبت رهينة كل امرئ
كسب رهين التاسع والعشرون للامر بالفسوق ونصب الفعل سببا لفسوق
او لجزي فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ثم قست قلوبهم من
بعد ذلك فطال عليهم الامد فقست قلوبهم فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
فاذا فهمت الله الجزي ذلك الخزي العظيم واذا ذكر الله وحده اشمازت الاية ن
الثلاثون التوبيخ على الفعل عاجلا أو آجلا أتعبدون ما تنحتون أتأتون الذكران

من العالمين أتبنون بكل ريع اية تعبثون أفحسبتم انما خلقناكم عبثا أذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها الم يأتكم رسل منكم ألیس هذا بالحق ن
الحادي والثلثون نصب الفعل سببا لعداوة الله ومحاربته فان الله
عدو للكافرين فاذنوا بحرب من الله ورسوله الثاني والثلثون نصبه سببا
لسخرية الله وتسبيانه واستهزايه الله يستهزئ بهم سخر الله منهم نسوا الله
فنسيهم فاليوم ننساهم وكذلك اليوم تنسى الثالث والثلثون وصف
الرب بالحلم والعفو والصبر والصفح والمغفرة والتنفيه او التوبة او عن فاعله
ولا توبة في الاغلب الا عن ذنب والذنب هو المخالفة لاقتضاء الامر او النهي
ولا يكون الضرر الا على مكروه او عن محبوب لاحد اصيب على اذى سمعه من الله
وقد تطلق التوبة باعتبارات اخر ولكن غلب عرف الشرع على تعقيب مستيات
التوبة الرابع والثلثون نسبة الفعل او الفاعل الى الشيطان وتوليه
وتنزيله وتحسينه من عمل الشيطان قال هذا من عمل الشيطان وزين لهم الشيطان
اعمالهم والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت فهو وليهم اليوم اولئك حزب الشيطان
ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا الخامس والثلثون
تشبيه الفعل بالمذمومات في قلوبهم مرض فزادهم رجسا الى رجسهم كمثل
في الظلمات ليس بخارج منها السادس والثلثون تبرؤ الانبياء من الفاعل
واظهار عداوته انني براء مما تعبدون انا برآء منكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء ابدا السابع والثلثون شكوى الانبياء من الفاعل وبثه قومي
كذبون ان هؤلاء قوم مجرمون ان هؤلاء الا قوم لا يؤمنون ان قومي اتخذوا هذا القرآن
مهجورا انى دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا الثامن
والثلثون تمني الانبياء عن الاسى والحزن على الفاعل فلا تأس على القوم الفاسقين

فلا تأس على القوم الكافرين ولا تحزن عليهم ولا تذهب نفسك عليهم حسرات فاعلك بالغ غرضك
التاسع والثلثون عداوة الله للفاعل وحرمان ثوابه فان الله عدو للكافرين
فلذوي وعذوكم وهو موجب اعداء الله ان الله حرمها على الكافرين انه من يشرك بالله
فقد حرم الله عليه الجنة الاربعون تحقير الفاعل ومحبته اياكم ولما تعبدون
من دون الله فالا تفهمون لهم يوم القيمة وزنا اى قدرا قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم
ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم فما بكت عليهم السماء والارض انهم كانوا قوما مجرمين
الحادى والاربعون نصب الفعل محبطا للعمل الصالح ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله ضل سعيهم فى الحياة الدنيا اولئك حبطت اعمالهم فى الدنيا والاخرة لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى الثانى والاربعون نصب الفعل سببا للحينة عاجلة او
آجلة وقد خاب من حمل ظلما وقد خاب من افترى الثالث والاربعون نفى ولاية
الفاعل ونصرته وما لهم فى الارض من ولى ولا نصير وما لهم من ناصرين من ينصرنى من
الله ان طردتهم فمن ينصرنى من الله ان عصيته الرابع والاربعون نهى الانبياء عن
الدعاء للفاعل ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا ولا تصل على احد منهم مات ابدا فلا تسئلنى
ما ليس لك به علم الخامس والاربعون السؤال عن علة الفعل يدل على التوبيخ
بعرف الاستعمال فى غالب الامر لم تكفرون بآيات الله لم تلبسون لم تصدون
ما شئتكم لن تشهد السادس والاربعون الغيرة الشرعية لا احد اغير من الله
من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن السابع والاربعون
حمل الفاعل اثم غيره والنبرو والتلاعن والتعادى والدعاء فى الاخرة ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وليحملن اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا كلما دخلت

امة لعنت اختها اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
بعضهم لبعض عدو وبنا انهم ضعفين من العذاب والعنهم رينا هؤلاء اضلونا
فآتهم عذابا ضعفا ان واضافة الوعيد كثيرة كسواد الوجوه وزرقة العيون
والعبوس والبسور والذل وتكسير الرؤس وغير ما ذكرناه دلالة على ما
تركناه وكل ما ذكرنا عايد الى الزواجر والوعيد ولكنه نوع ترهيبا وتحذيرا
واذا تواردت هذه الدلايل على فعل دلت على تاكده فى بابه وكذلك دلالة الامر
الفصل الرابع فيما يصلح للدلالة على الامر وهو انواع
فنذكر من ذلك ما يستدل به على غير النوع الاول تتابعة العلم وحفظه
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وكل شئ احصيناه كتابا وكل شئ فعلوه فى الزبر
ان رسلنا يكتبون ما تمكرون ستكتب ما يقول ستكتب ما قالوا ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ويرسل عليكم حفظة ان كل نفس لما عليها حافظ احصاه الله ونسوا افرا
كتابك فاولئك يقرون كتابهم فمن هذه الايات ما يدل على كتابة المنهيات
ومنها ما يدل على كتابة المنهيات والمامورات الثانى وضع الموازين
وهو دال على الامر والنهى جميعا الا انه اثقل يدل على الطاعة والخفة تدل
على المعصية كما ان اخذ الكتب بالايمان يدل على الطاعة واخذها بالشمايل
يدل على المعصية ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم فى جهنم خالدون فمن ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية
ومن خفت موازينه فامه هاوية فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا
كتابيه واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه

الثالث الطاعة والتقوى فالطاعة عامة لامتثال كل امر واجتناب كل نهي
والتقوى خاصة بفعل الواجبات وترك المحرمات ن الرابع السبيل
والصراط والطريق يحتمل ان تحمل على التقوى ويحتمل ان تحمل على الطاعة
لانها مؤدية الى الثواب ومخلصة من العقاب ولما كان الطريق الحقيقي
مؤديا الى المقاصد صح ان يسمى كل ما ادى الى مقصود سبيلا وصراطا وطريقا
فلما كانت الطاعة مؤدية الى الثواب والمعصية مؤدية الى العقاب سميتا
بذلك تجوزا فقل هذه سبيلي وانك لتدعوا الى صراط مستقيم لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم ولستفتين سبيل المجرمين ولا تتبعان
سبيل الذين لا يعلمون واما الاستقامة فيجوز ان تحمل على الطاعة
ويجوز ان تحمل على التقوى فيجوز ان يكون قوله فاستقم كما امرت بمعنى
فاطع كما امرت ويجوز ان يكون بمعنى فاتق الله كما امرت وكذلك في قوله
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وكذلك قوله عليه السلام استقيموا
ولن تحصوا والاولى حمل الاستقامة في قوله ان صدك عن المسجد الحرام ان تعتدوا للنهي
عما قد يؤمر به على التقوى لتبقى لفظة افعل على بابها لان فعل الواجب وترك
المحرم أقوى من فعل المندوب وترك المكروه ولو حملت على الطاعة لكانت لفظة
افعل محمولة على غير بابها وهو خلاف الظاهر او كان المباح مأمورا به بالاشتقاق
وهو على خلاف عرف الاستعمال ن الخامس ذكر اطلاع الرب على الفعل
قد يدل على الترهيب الدال على النهي وقد يدل على الترغيب الدال على الامر
وقد يدل على الامر بما تفعلوا من خير فان الله به عليم وما تفعلوا من خير
يعلمه الله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وما ربك بغافل عما يعملون
والله بما تعملون خبير والله يعلم ما تسرون وما تعلنون

وبيت تخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ثم جعلناكم خلائف في الارض من
بعدهم لننظر كيف تعملون فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين ان الذين يلحدون
في اياتنا لا يخفون علينا وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من
عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ن السادس الحسرة والندم في الاخرة
من ندم في الاخرة على كونه فعل دل ندمه على النهي عن الفعل ومن ندم على
كونه ترك دل على النهي عن الترك ومن تحسر على كونه فعل او تحسر على كونه
ترك فكذلك ومن اطلق الحسرة جاز تعلقها بالامرين كذلك يريهم الله اعمالهم
حسرات عليهم يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وانذرهم يوم الحسرة يا حسرة على
العباد واشروا الندامة لما راوا العذاب ويوم يعض الظالم على يديه
التعاجب تعجب الرب ان تعلق بحسن الفعل دل على الامر به كقوله عليه السلام
يعجب ربك من شاب ليست له صبوة لدوان تعلق بقبح الفعل دل على النهي عنه
وان تعجب فعجب قولهم ءاذا متنا وكنا ترابا ءانا لمبعوثون بل عجبت ويسخرون كيف تكفرون بالله وكيف تاخذونه
وقد افضى بعضكم الى بعض وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم
رسوله فانظر يا محمد الى تعجبهم من قبل الانسان ما اكفره فما اصبرهم على النار
والسياق مرشد الى حسن الفعل المتعجب منه وقبحه كما يرشد سياق
الوعظ الى تحقير الشيء وذمه ترهيد فيه وحث على تركه وان تفخيمه
ومدحه ترغيب فيه وحث على فعله فقوله قل متاع الدنيا قليل ترهيد في
متاعها والاخرة خير لمن اتقى ترغيب في السعي لها وكذلك قوله ارضيتم
بالحياة الدنيا من الاخرة وقوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ن
الثامن تعظيم الفعل ان كان في سياق ذم او زجر دل على النهي كقوله

لتقولون قولا عظيما وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم والعشرة اكبر من القتل
وقت كلمة تخوف من فواحش التاسع التوبيخ والانكار ان تعلقا بفعل
دلا على النهي عنه وان تعلقا بترك دلا على الامر بالمتروك مثاله فيهما اتدعون
بعلا وتذرون احسن الخالقين وليس قوله أتأتون الذكران من العالمين وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم من هذا القبيل هذا مثال التوبيخ العاجل وأما
الآجل فكقوله أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله
زوال العاشر شقاوة الآخرة وسعادتها لا بوصف بشقاء الآخر
الاعاصر وأما سعادتها فقد يوصف بها الطايع وهو الغالب وقد يوصف بها
من لم يطع كأفعال المسلمين وبجانبهم ومن اخر بعد البلوغ وقبل التمكن من
النظر الجدلي عشر الموعظة والتذكرة يدلان على الحث على كل مستحسن
والزجر عن كل قبيح فيدلان على الامر والنهي مثال ذلك في النهي قوله يعظكم
الله ان تعودوا لمثله أبدا وقوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين ومثاله
في الامر انما أعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ومثاله فيهما
يصلح للامر والنهي قد جاءتكم موعظة من ربكم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي
اتعاظا لمن كان له عقل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قالوا
سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين الثاني عشر في الحكمة دلالة على
جميع الأحكام فانها تدل على شرعية ما فيه جلب مصلحة او دفع مفسدة اي
تتضمن الامر بهما وأحكام الله كلها كذلك واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل
عليكم من الكتاب والحكمة ان ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة اشارة الى ما تقدم
من الاوامر والمنهيات التي اولها لا تجعل مع الله الها آخر وآخرها كل
ذلك كان سيئه عند ربك مكروها الثالث عشر تمني الهلاك في التسوية

باجماد يصلح للتعلق بترك التقوى فتمني الهلاك كقوله يا ليتها كانت القاضية
وكذلك طلب الهلاك يا مالك ليقض علينا ربك وتمني التسوية باجماد كقوله يا
ليتني كنت ترابا يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا
يكتمون الله حديثا السابع عشر التمني في الآخرة ان تعلق بفعل دل على
الامر وان تعلق بترك دل على النهي يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلا يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لان الفضل الخامس في
نفي التسوية نفي التسوية بين الفعلين او الفاعلين او الجزاءين ان
رجع الى نفاوتهما في الرتبة دل على تفضيل احد الفعلين على الآخر وان رجع الى
العقاب والعقاب دل على الامر والنهي وان رجع الى مدح احد الفعلين
وذم الآخر رجع الى احدهما مأمور والآخر منهي مثال نفي التساوي في رتبة
الثواب قوله لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم وقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل ومثال نفي التسوية بين الجزاءين قوله أجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله الى قوله لا يستوون عند الله في جزائهم
ولذلك ردفه بقوله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله وفي الكلام حذف تقديره اجعلتم اهل سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام كمن آمن الخ المفاضلة بين فعل وفاعل وقوله
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون فوبانا وعقابا ولذلك ردفه بقوله
اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى واما الذين فسقوا فمأواهم
النار وقوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة ظاهر في جزائهما بدليل
قوله اصحاب الجنة هم الفايزون وقد نفى الله المساواة بين الفعلين

والفاعلين والجزاءين في آية واحدة فقال وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فالاعمى الكافر
والبصير المؤمن والظلمات الكفر والنور الايمان والظل الجنة والحرور النار
ثم بالغ في نفي التساوي للفاعلين بقوله وما يستوي الاحياء ولا الاموات
فان التفاوت بين الحي والميت ابلغ من التفاوت بين الاعمى والبصير ونفي
التساوي بين الفاعلين يرجع الى نفي تساوي الفعلين او الجزاءين ن الفصل
التاسع فيما يتضمنه ضرب الامثال من الاحكام انما ضرب الله الامثال
في كتابه تذكيرا ووعظا وزجرا ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
لعلهم يتذكرون فما اشتمل من الامثال على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او
على مدح او ذم او على تفخيم او تحقير او على ثواب او عقاب فانه يدل على الاحكام
بحسب ذلك على ما تقدم ذكره فاما تضعيف الاجر فله مثالان الاول قوله
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة وفيه حذف فان الامثال مضمنة
الحذف والاختصار لكثرة التدوار تقديره كمثل زارع حبة انبتت سبع سنابل
مائة مضاعفة اجر المنفق بمضاعفة غلة الزارع مرغبا في الانفاق الثاني
قوله ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم كمثل
جنة بربوة اي كمثل غارس جنة بربوة شبه تضعيف الاجر ههنا بتضعيف
غلة الجنة فان الغارس للتوة يحصل له من النخلة عشرة اقناء مثلا ويشتمل كل
قنو على الغاد والفين ثم يتضاعف ذلك مرتين وانما عظمت المضاعفة ههنا بما
يزيد على سبع المائة لانه ضم اليها ابتغاء المرضاة والتثبيت ○ واما ما يرجع
الى احباط العمل فله امثلة الاول قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس اي كابطال الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن
بالله واليوم الاخر فمثله كمثل زارع صفوان او غارس صفوان عليه تراب فاصابه

وابل فتركه صلدا شبه ابطال الكفر والرياء للصدقة باذهاب الوابل التراب
الصفوان الثاني قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري
من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها
اعصار فيه نار فاحترقت شبه احباط الاعمال عند فقر القيامة باحتراق الاعصار
لهذه الجنة مع مر مرصاحبها وكثرة عياله وقلة احتياله لتعهده وتحسن تغيرا من
الكفر والرياء وابطال الصدقات بالمن والاذى الثالث قوله تعالى مثل ما
ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم
فاهلكته تقديره مثل احباط ما ينفقون كمثل اهلاك ريح فيها صر للحرث المذكور
وفيه زجر عن الكفر المحبط الرابع قوله كرماد اشتدت به الريح في يوم
عاصف وهذا ابلغ في الزجر عن الكفر لانه جعله محبطا للجميع اعمالهم والمثل
السابق خاص بنفقاتهم الخامس قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده
فوفاه حسابه شبه حسبانهم انهم ينتفعون باعمالهم بحسبان الظمآن
السراب ماء وشبه فقدهم الانتفاع بهم في الغيبة بفقد الظمآن الماء اتى
موضع السراب وهذا ابلغ من الذي قبله لان في هذا المثل فقدان الثواب
والخيبة بعد الحسبان والرجاء ولم يتعرض للرجاء في المثل السابق ○
واما ما يرجع الى ذم الفاعل فله امثلة الاول قوله ولا تكونوا كالتي
نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا شبه ناقض العهد في الحمق بما نقضه
الغزل تنفيرا من نقض العهد الثاني قوله ان شر الدواب عند الله الصم
البكم الذين لا يعقلون جعلهم من جملة الدواب مبالغة في الذم تنفيرا عن التعاي

عن الحق وترك النطق به الثالث قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي
ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء وفيه قولان احدهما انه شبه دعاءهم الاصنام بالناعق
بما لا يسمع الا دعاء ونداء وفيه زجر عن دعاء الاصنام والثاني فيه حذف تقديره
ومثل داعي الذين كفروا الى الايمان كمثل الناعق فيكون تشبيها لهم بالبهائم في عدم
الفهم ولا يخفى ما فيه من الزجر وأما ما يرجع الى مدح الفاعل وذمه فله
أمثلة الاول قوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع فيه
ذم لمن تعامى عن الحق ولم يصغ اليه ومدح لمن استمع الحق وعرفه فيتضمن
الحث والمنع الثاني قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء الآية
شبه تعذر الايمان والصلاح على الكافر بتعذر التنفقة على العبد العاجز وشبه
تيسر الايمان على المؤمن وقدرته على الطاعة بالغني الباذل لما في يديه سرا وجهرا
وقيل ان الله ضرب العبد العاجز مثلا للصنم وضرب الغني الباذل الكاين على
صراط مستقيم لنفسه سبحانه وتعالى تزهيدا في عبادة الاصنام وترغيبا في
عبادته الثالث قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا
سالما لرجل شبه المشرك في سوء حاله بالعبد المشترك بين المتشاكسين
وشبه المؤمن في حسن حاله بالرجل السالم ترغيبا في عبادته وزجرا عن عبادة
غيره وأما ما يرجع الى الوعيد فله مثالان الاول قوله ومن يشرك
بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق
شبه الكافر في هلاكه الذي لا يتدارك بهلاك الخارج من السماء على الوجه
المذكور تنفيرا من الشرك الثاني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم وفيه قولان احدهما انه نزل في المنافقين شبه
اشتغالهم بما اظهروه من الايمان بانتفاع المستوقد بالنار وبقاء مستوقدها

في الظلمات فلا لك حصول المنافقين في الخوف بعد الامن وفي الشدايد بعد
الرخاء اذ يعبر بالظلمات عن الشدايد قال تعالى قل من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر وفي ذلك زجر عن النفاق والثاني نزل في منافقي اليهود وكانوا
يستفتحون على الكفار برسول الله ويؤمنون به فلما بعث كفروا به فشبه
ايمانهم به واستفتاحهم باستيقاد النار وشبه كفرهم به بانطفاء النار
والحصول في الظلمات مدحا للايمان وذما للكفر ان وأما ما يرجع
الى العذاب العاجل فقوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة
يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف بما كانوا يصنعون وذلك تهديد بالعذاب العاجل متضمن الزجر عن
الكفر بانعم الله وعن تكذيب رسله وأما ما يرجع الى تسفيه
الفاعل وذمه بسخافة العقل فله مثالان احدهما قوله تعالى ضرب مثل
فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الآية
وهذا المثل متضمن تسفيه عقل من عبد الصنم الذي لا يقدر على جلب نفع
ولا يدفع عن نفسه ضرا ان الثاني قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا شبه الاعتماد على شفاعة الاصنام وتقريبها
الى الله تعالى باعتماد العنكبوت على بيتها أن يدفع عنها وهو أوهن البيوت
فكذلك الاصنام أوهن معتمد عليه ولقد شفه من اعتمد في عظايم الامور على
أوهن الاشياء وأبعدها في الغناء عنه وأما ما يرجع الى الترهيد
بتحقير المرهد فيه فكقوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء
وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء شبه سرعة زوالها مع الاعتماد
عليها والاغترار بها بسرعة فساد زرع ظن اهله انهم قادرون عليه فطرقته

جايجيه جعلته هشيما تذروه الرياح كذلك ترهيد في الاعتماد على الحياة الدنيا
الزوال وترغيب في ترك السعي لها فان التحقير للشيء في سياق الوعظ والنصح
يتضمن الترهيد فيه بعرف الاستعمال ۞ واما ما يرجع الى مدح الفعل
وذمه فهو كتشبيه المعرفة بالنور والحياة وتشبيه الجهل بالظلمة
والموت وكتشبيه الحق النافع بالماء النافع وبالحلي والامتعة النافعة
وتشبيه الباطل بالزبد الذاهب جفاء مدحا لاحدهما وذما للاخر أو من كان
ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اي كافرا فهديناه كمن
مثله في الظلمات اي ظلمات الجهل وكذلك ضرب نور المشكاة مثلا النور
في قلب المؤمن فالمشكاة كصدر المؤمن والزجاجة كقلبه والمصباح كالمعرفة
والزيت كفطنة المؤمن التي تكاد تدرك الصواب من غير توقيف ولا كتاب
وكذلك مثل القرآن الذي هو معنى الفرقان بماء انزله من السماء فسالت
اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ثم اندفع الزبد وبقي الماء
النافع شبه القرآن بالماء لانه حياة للقلوب كما ان الماء حياة للنبات والقلوب
بالاودية اذ اخذ كل قلب من ذلك بقدر ما كتب له ثم شبه ارتفاع
كلمة الكفر على كلمة الايمان والقرآن بارتفاع الزبد على الماء ثم شبه زهوق
الباطل وذهاب الكفر بذهاب الزبد جفاء وشبه بقاء المعرفة والقرآن
ببقاء الماء النافع مدحا للمعرفة والقرآن وذما للجهل والكفر وكذلك
شبه زوال الكفر وذهابه بذهاب زبد الجواهر اذا اذيبت في النار ابتغاء
حلية او متاع من الامتعة وشبه بقاء القرآن ببقاء الحلي والامتعة النافعة
والتشبيه بالزبد متضمن ذم المشبه به فانهم يشبهون الخسيس بالخسيس
والقبيح بالقبيح والمحمود بالمحمود والمذموم بالمذموم والنافع بالنافع
والضار بالضار ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم وقد ذما
يعتبر بالكفر عن الهلاك لانه سبب الهلاك ويعتبر عن الايمان بالحياة لانه
سبب الحياة الابدية وقد قال تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة اي ليؤمن من امن عن يقين وبصيرة ويكفر من كفر عن يقين ومعرفة
وقد شبه سبحانه وتعالى بالانعام والحمر والكلاب الحشاش المشتد
ذمه لذلك قال سآمثله وقال بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله
ولما شبهوا بالحمر كان في تشبيههم ما يقتضي انهم اسوأ حالا من الحمر لان الحمر
فرت من سبب هلاكها وهو الاسد وهو لا فروا من التذكرة وهو سبب نجاتهم
كفرار الحمر من سبب هلاكها وهذا مثل قوله أو كصيب بمعناه او كاصحاب صيب
شبه القرآن بالصيب والصيب اذا نزل كان رحمة للزارع وبلية على المسافر
وكذلك القرآن كان نزوله رحمة للمؤمنين وبلاء على الكافرين وتنزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فجعل تنزل القرآن
عليهم ومشقته عندهم كنزل الصيب ومشقته على المسافر لكن القرآن ثقل
عليهم مع كونه سببا لنجاتهم والصيب ثقل على اصحابه لكونه سببا لهلاكهم
وتضررهم كما فرت الحمر من القسورة وهو سبب هلاكها وفر المشركون
من التذكرة وهي سبب نجاتهم ۞ الفصل السابع في قوانين معرفة
الاولى التي ساق الله سبحانه الى تبيين المجملات وترجيح المحتملات وتقرير
الواضحات وكل ذلك بعرف الاستعمال فكل صفة وقعت في سياق المدح
كانت مدحا وكل صفة وقعت في سياق الذم كانت ذما فما كان مدحا بالوضع
فوقع في سياق الذم صار ذما واستهزاء وتهكما بعرف الاستعمال مثاله
ذق انك انت العزيز الكريم اي الذليل المهان لوقوع ذلك في سياق الذم وكذلك قول

قوم شعيب انك لانت الحليم الرشيد اي السفيه الجاهل لو قوعه في سياق
الانكار عليه وكذلك انا اطعناسادتنا وكبرانا لوقوعه في سياق ذمهم بالاضلال
للاتباع واسم ما يصلح للامرين فيدل على المراد به السياق كقوله وانك
لعلى خلق عظيم اراد به عظيما في حسنه وشرفه لوقوع ذلك في سياق المدح
وقوله انكم لتقولون قولا عظيما اراد به في قبحه لوقوع ذلك في سياق الذم
وكذلك صفات الرب المحتملة للمعاني المتعددة تحمل في كل سياق على ما
يليق به فقوله ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير تمدح بسهولة ذلك
في قدرته وكذلك قوله ذلك حشر علينا يسير واما قوله فسوف نصليه
نارا وكان ذلك على الله يسيرا وقوله يضاعف لها العذاب ضعفين
وكان ذلك على الله يسيرا فان المراد في هاتين الايتين اختلاف المعذب
وانما جاز ذلك لان من هان عليك سهل عليك عذابه وعنفه ومن عز عليك
صعب عليك مصابه ومشقته وانما حمل على الاستهانة اذ لا يصح التمدح
بالقدرة على تعذيب امرأة او رجل اذ التمدح من الرب بازالة الصفات قبيح
في عرف الاستعمال ولذلك تقبح ان يقال سيبويه يعرف ان الفاعل
مرفوع والمفعول منصوب والشافعي يعرف مسئلة ازالة النجاسة
وجاليلو من يعرف ان الصغر آية يابسة وكذلك العزيز في اوصاف
الرب يطلق بمعنى الغالب القاهر ويطلق بمعنى الممتنع من العيب
والضيم ويطلق بمعنى الذي لا نظير له ويحمل في كل سياق على ما يليق به
الثمانية اخبار الشارع عما يعلم بالعقل او العادة او الخبر المتواتر
ليتبين الغرض منه الاعلام بذلك المخبر به ليتأتى عليه

الاولى ان يذكر ردا على دعوى مدع وتكذيبا لافترائه مفتريا كقوله تعالى
الله لرجل من قلبين في جوفه وقوله فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون
ما انت بنعمة ربك بمجنون وما صاحبكم بمجنون الثانية ان يذكر وعظا
كقوله تلك امة قد خلت قد خلت من قبلكم سنن كل نفس ذائقة الموت
ثم انكم بعد ذلك لميتون انكم ميت وانهم ميتون ان الموت الذي تفرون منه
فانه ملاقيكم وكذلك ما توافر من قصص المكذبين المهلكين فانه ذكر
للاعتبار والاتعاظ ولذلك قال بعد ذكر اهلاكهم ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب اي اتعاظا لمن كان له عقل وكذلك يخربون بيوتهم بايديهم وايدي
المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار اي فاتعظوا وكذلك كل من عليها فان
الثالثة ان يذكر للدلالة على صدق الرسول كقوله وما كنت لديهم
اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم الاية وما كنت لديهم اذ يختصمون
ذكر ما اخفى ما في القصة لانه ابلغ في الدلالة وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا
الى موسى الامر وما كنت بجانب الطور اذ نادينا وما كنت ثاويا في اهل مدين
تتلو عليهم اياتنا وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك وكذلك
القصص الموافقة لما في التوراة والانجيل ذكرت للاستدلال على صحة النبوة
ولذلك قال لقد كان في قصصهم عبرة اي عبرة من حيز الجهل الى حيز العلم
فان العبرة فعلة من العبور فجاز ان تستعمل في العبور من حيز الجهل الى
العلم كما استعملت في العبور من حيز الاعتبار الى حيز الاتعاظ الرابعة
ان يذكر عتبا كقوله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه الى قوله وتخشى
الناس مع قوله عبس وتولى الى قوله فانت له تصدى فانت عنه تلهى
الخامسة ان يذكر توبيخا ولوما كقوله اذ تصعدون ولا تلوون على احد

والرسول يدعوكم في اخراكم فمنكم من يريد الدنيا ولقد كنتم تمنون الموت من
قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون والثانية ان يجادلونك في الحق بعدما تبين
كقوله اذ يغشاكم النعاس امنة منه وقوله اذ انتم قليل مستضعفون في
الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى
والركب اسفل منكم ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين الا يتبين لكم
السابعة ان يذكر للاستدلال على الاعيان بالانشاء كقوله الم يك نطفة من
مني تمنى الم نخلقكم من ماء مهين الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا ان لم يكن
شيئا مذكورا وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة
مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم افتدارنا على بعثكم فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
وربت وانبتت من كل زوج بهيج الثامنة ان يذكر تمدحا كتمدح الرب باضافة
التي دل عليها العقل من الحياة والعلم والقدرة والارادة وقد يذكر العلم
والقدرة ترغيبا وترهيبا التاسعة ان يذكر تمدحا وذما كقوله لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم فاحسن صوركم ويحتمل ان يكون هذا تمننا ان خلق الانسان
من عجل ان الانسان خلق هلوعا وخلق الانسان ضعيفا العاشرة ان يذكر
تنبيها على سعة القدرة كقوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه
وهذا ملح اجاج وامتنانا اخبارا عن اكل اللحم الطري منها واستخراج الحلية من
الملح فذلك من باب التمنن وكذلك من باب التمنن قوله يسألونك يستفتونك
فانه تمنن عليهم بأن اجاب سؤالهم ولم يهملهم ولم يعرض عنهم ولاسيما ان اجابهم على
الغورين الحادية عشرة ان يذكر فارقا كقوله وما افاء الله على رسوله منهم فما
اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ذكر فرقا بين الفيء والغنيمة الثانية عشرة ما يذكر

اغرارا بالعداوة والقتال وحثا عليها كقوله نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم
بدؤكم اول مرة يخرجون الرسول واياكم الغاية الثالثة عشرة كلمة التوحيد
تدل على التكليف بالواجب والجواز اذ معناها لا معبود بحق الا الله والعبادة هي
الطاعة مع غاية الذل والخضوع فقد نفى بالاستثناء على انه مستحق لها واما نفيها
عما عداه فيجوز ان يكون حكما بتحريم ذلك في حق غيره وهو الظاهر ويجوز ان يكون
اخبارا عن النفي الاصلي ويكون تحريم عبادة غيره ماخوذا من قوله امر ان لا تعبدوا الا
اياه او من الاجماع وكذلك كل نفي في هذا المعنى كقوله فلا جناح عليكم فلا اثم عليه
الغاية الرابعة قد يقع في سياق التوبيخ والذم والتهديد ما لا يتعلق به ذم
ولا توبيخ ولا وعيد بل يذكر تقبيحا لما يتعلق به الذم والتوبيخ والوعيد كقوله اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم ذكر الامر بالبر تقبيحا لنسيان الانفس اتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ذكر الايمان ببعض الكتاب تقبيحا للكفر ببعضه فاذا
مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله
اندادا ذكر الدعاء تقبيحا للنسيان والجعل الاندادي واذا امسكم الضر في البحر ضل من
تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم ذكر الاعراض عن الالهية تقبيحا للاعراض
عن الله عند النجاة وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ذكر العلم تقبيحا للكتمان
واستفتهم اقسمهم ذكر الاستيفاء تقبيحا للجحود مع اليقين وكذلك اتأتون
الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم ذكر ترك اتيان الازواج تقبيحا
لاتيان الذكران ان كان الترك مباحا في ملتهم وكذلك قوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا
ثم كفروا ذكر الايمان تقبيحا للكفر الواقع بعدهن الغاية الخامسة قد يقع في
سياق المدح والثواب ما لا يتعلقان به بل يذكر تغريبا للممدوح والمثاب كقوله انه من
عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وكقوله والذين عملوا السيئات
ثم تابوا من بعدها وامنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وكقوله ثم ان ربك للذين عملوا

السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ان الغاية السادسة قد يقع
في سياق التوبيخ والذم مباح لا يتعلق به ذم ولا توبيخ من جهة كونه مباحا
لكن من جهة كونه شاغلا عن الواجب كقوله اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها فاليوم تجزون الغاية السابعة ثمن الرب
بنعمه ان كانت تلك النعمة من افعاله التي لا كسب لنا فيها كان الثمن بها ترغيبا في
شكرها بعرف الاستعمال وان كانت مما خلق في الاعيان من المنافع كان ذلك
اذنا في الانتفاع وترغيبا في الشكر لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا
من انفسهم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم فقد انزلنا عليكم
لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى نسقيكم مما في بطونها
شراب مختلف الوانه خلق لكم ما في الارض جميعا وسخر لكم ما في السموات وما في
الارض جميعا منه وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة لعلكم تشكرون الغاية الثامنة ولاية الله للعبد
عبارة عن تولي الله عليه واحسانه اليه فتدل على الطاعة الدالة على الامر وهو
يتولى الصالحين وهو وليهم بما كانوا يعملون وولاية العبد لله قيامه بطاعته
وكذلك ولايته لرسوله وائمة ولاية المؤمنين بعضهم لبعض النصرة والموالفة ومن يتولى
الله ورسوله والذين آمنوا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون من اذى
لي وليا فقد بارزني بالمحاربة الغاية التاسعة قد يتعلق المدح والثواب
من جهة اللفظ بما لا يدخل تحت الكسب من فعل غير الممدوح فيكون المدح والثواب
متعلقا بسببه او بشيء من لوازمه كقوله اخرجوا من ديارهم واموالهم وقوله
واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا ان لا يصيبهم ظمأ ولا
نصب ولا مخمصة كل ذلك ليس من افعالهم لكنهم تسببوا الى ان اوذوا

واخرجوا من ديارهم وقتلوا باخطائهم من ايمانهم فاثيبوا عليه وما جرا بد لانهم
تسببوا اليه فالثواب والمدح واقعان على المتسبب والمتسبب اليه
وكذلك مدحوا بالظمأ والنصب ورتب عليه الاجر لتسببهم اليه بحصولهم في
مظانه وكذلك قوله ما ان احد يكلم في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في
سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح
المسك هو مرتب على الكلم من جهة اللفظ وعلى التسبب اليه من جهة
المعنى وقوله من عزى مصابا فله مثل اجر من صبر فان
المصيبة ليست من فعله حتى يؤجر عليها وقد قال تعالى ليس للانسان
الا ما سعى انما تجزون ما كنتم تعملون فلا اجر ولا جزاء الا على مكتسب في
نفسه او مكتسب للمتسبب الغاية العاشرة قد يقع في سياق التعليل
ما لا يصح اخذه في التعليل بل يذكر تقريرا للتعليل كقوله ذلك بانهم آمنوا
ثم كفروا ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق
ان تفضل احداهما فنذكر احداهما الاخرى الغاية الحادية عشرة قد تتعلق
خصائص الامر والنهي باوصاف جبلية لا بصحة اكتسابها فتكون تلك الخصائص
متعلقة باثارها الداخلة تحت الكسب تعبيرا باسم السبب عن المسبب والمثمر
عن ثمرته وذلك كالرأفة والرحمة والحلم والاناة والجود والسخاء والتين والحياء
والجبن والبخل والحرص والشح وضيق العطن والفظاظة والغلظة وغير
ذلك من الاوصاف الجبلية المحمودة والمذمومة فامر بالرحمة ومدح المتراحمين
امر باثار الرحمة من الاحسان الى المرحوم وقوله ارحموا من في الارض يرحمكم من في
السماء معناه عاملوهم معاملة الراحم وقوله الراحمون يرحمهم الرحمن وكذلك المدح
بالحلم والاناة في قوله ان ابراهيم لحليم وقوله عليه السلام لاشج عبد القيس ان فيك

فصلتين بحبهما الله الحلم والأناة ٥ وكذلك مدح الحياء في قوله الحياء خير
كله هو مدح لاثاره من الكف عن القبائح ولذلك قال الحياء لا يأتي الا
بخير وقال استحيوا من الله حق الحياء ٥ وكذلك مدح الكرم والسخا
مدح لآثارهما من البذل والعطاء ٥ وكذلك يجري حكم الذم بكل وصف
جبلي والنهي عنه بقوله اياكم والشح انما نهى عن آثاره من الامساك
عند ما يجب بذله وكذلك الذم بالجبن متعلق بآثاره من ترك الاقدام
على ما ينبغي الاقدام عليه وكذلك الغلظة والقساوة والجفاء وغير ذلك
وكذلك النهي عن الهوى انما هو نهي عن آثاره لان الهوى ميل طبيعي فالنهي
عن موافقته ومتابعته وقد صرح بذلك في قوله ولا تتبع الهوى بخلاف قوله
ونهى النفس عن الهوى فان معناه ونهى النفس عن آثار الهوى فان الهوى هو
الميل الى المشتهيات طبعا فلا يتعلق به تكليف ولا ذم ولا ثواب ولا عقاب
وكذلك قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لم ينه عن الرأفة في نفسها فانها
جبلية لا يتعلق بها تكليف وانما نهى عن آثارها كترك الجلد او تنقيصه او
تخفيفه ٥ وكذلك النهي عن الحسد الهاجم الذي لا يمكن دفعه فان النهي عنه نهي عن
آثاره من الاضرار بالمحسود ٥ وكذلك النهي عن الظن الهاجم الذي يتعذر دفعه
عند قيامه واستدابه في قوله اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث انما نهى عن آثار الظن
وهي ان تعامل بآثاره المذمومة شرعا وان عمل بآثار ذلك الظن غير مذموم
في الشرع فلا بأس فان الحكم سوء الظن ٥ والنهي عن العجلة نهى عن آثارها
وقد قال تعالى خلق الانسان من عجل وكان الانسان عجولا ٥ وكذلك الجزع
في قوله اذا مسه الشر كان جزوعا انما هو مذموم باثاره الجزع وكذلك حب العاجلة

وحب الشهوات من النساء والبنين لا يتعلق الذم فيها بمجرد المحبة والميل بل
بآثار المحبة المنهية عن السعي للاخرة ٥ الفايدة الثانية عشرة قد
يتعلق النهي بشيء والمراد به ما يلازمه فيكون مضافا اليه لفظا والملازمة معنى
كقوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون معناه لا تكفروا عند الموت وذروا البيع
معناه لا تشتغلوا عن الجمعة ولا تذكروا السعي اليها ولا يبع بعضكم على بيع
بعض معناه لا يبغض بعضكم بعضا ٥ الفايدة الثالثة عشرة كل فعل كسبي
اضافه الله الى نفسه كانت اضافته اليه مدحا له كقوله شهادة الله وعهد الله
وصراط الله ودين الله صبغة الله ٥ وكل فعل كسبي برأ الله انبياءه منه فهو
مذموم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك ما كان لبشر
ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون
الله وكذلك قوله ولا يأمركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا ٥ وكل فعل
اخبر الله عن كتبه او رسله فالتكليف متعلق به مثل كتبنا قالوا ورسلنا اليهم
يكتبون وكل شيء فعلوه في الزبر وانا له كاتبون وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
وكل شيء احصيناه كتابا ونضع الموازين القسط ليوم القيمة والوزن يومئذ
الحق ٥ وتقبل الموازين واخذ الكتب بالايمان يدل على الطاعات وضد الموازين
واخذ الكتب بالشمايل وهو وراء الظهور يدل على المخالفات ٥ وشهادة الله
وانبيايه وشهادة الجوارح تدل على التكاليف ثم الله شهيد على ما يفعلون
فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد انا ارسلناك شاهدا وبوم نبعث من كل امة
بشهيدا ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون شهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم بل الانسان على نفسه بصيرة ثم يقال لجوارحه انطقي ٥ الفايدة
الرابعة عشرة وصف القرآن بانه حق ان خبر الحق على الحكم والصواب

تتضمن جميع الاحكام وان حمل على الصدق تضمن الوعد والوعيد والاحكام
المعبر عنها بالفاظ الاخبار وامّا وصف السموات والارض بانهما خلقنا
بالحق فالمراد بالحق التكليف بدليل قوله خلق السموات والارض في ستة
ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملاً وقوله وخلق الله السموات
والارض بالحق اى بتكليف الكليف الذى هو حق ولتجزى كل نفس بما كسبت
معناه ولتجزى كل نفس بما كسبت خلقنا هما بالحق الذى هو التكليف
الغاية الخامسة عشرة تمنى الرجوع الى الدنيا وسؤال الرجعة والتاخير
يدل على الندم والحسرة على ترك الطاعة الا في حق الشهيد فانه يتمنى الرجوع
الى الدنيا ليقتل في سبيل الله لما يرى من فضل الشهادة مثال ذلك يا ليتنا
نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب
دعوتك ونتبع الرسل رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت رب لولا اخرتني
الى اجل قريب الغاية السادسة عشرة قد يقع الخطاب بتقدير حضور
المخاطب فاضمحوا الترى الا مساكنهم بتقدير حضورك ورايتهم يصدون وهم
مستكبرون وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت
تقرضهم ذات الشمال وتحسبهم ايقاظا وهم رقود الغاية السابعة عشرة
كل فعل رتب عليه وصف الله بالغنى فهو منهى عنه بطريق الاستقراء ومن كفر
فان الله غني حميد ان تكفروا فان الله غني عنكم ومن كفر فان ربي غني كريم وان تكفروا
فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا ومن جاهد
فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين ولله على الناس حج البيت الآية
الغاية الثامنة عشرة اذا كان الفعل حاصلا فالامر به امر باستدامته

كقوله فاعلم انه لا اله الا الله فاستقم كما امرت يا ايها الذين امنوا امنوا على قول
وان كان الفعل غير حاصل فان كان مقدورا كان الامر به امرا بانشائه كقوله
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين وان لم يكن مقدورا كان
الامر به امرا بالتسبب اليه فالامر بمعرفة الله امر بالنظر المفضي اليها اذ لا
مدخل تحت الكسب الا عند المعتزلة على وجه الدليل لا قبل المعتزلة الغاية
الثامنة عشرة تكرر دلائل الامر والنهي وتضافرها على ذلك يدل على اهتمام
الشرع بذلك المأمور والمنهي واعتنائه بهما واكثر ما وقع ذلك في التقوى
لكونها جماع خير الدنيا والآخرة الغاية العشرون الارسال يدل
على امر الرسول بالابلاغ وعلى امر المرسل اليه بالطاعة وامر الرسول بالانذار
امر له بالصيغة ونهي لامته عما انذر وانهى اجله من ترك الواجب وفعل الحرام وامر
الرسول بتبشير الفاعل امر للرسول بابلاغ البشارة وحث للمتبوع على الفعل
المنصوص تبشيرا للتبشير الغاية الحادية والعشرون وصف القرآن
بانه كتاب منزل فيه مجاز من وجهين احدهما تسميته كتابا اما باعتبار ما كان عليه
في اللوح المحفوظ كقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ واما في اعتبار
لدينا لعلي حكيم او باعتبار ما يؤول اليه من كتابته في المصاحف الثاني وصفه
بالنزول والالفاظ لا يتصور فيها ثقل ونزول ثم تجوز بنزولها ثقلها
عن نزول محلها وثقله ووصفه بكونه بشيرا ونذيرا فيه مجاز من وجهين
احدهما ان البشير هو المخبر بالخبر السار والنذير هو المخبر بالخبر الضار
ثم تجوز العرب باستعمال ذلك في نفس الخبر الثاني وصف جملة الكتاب
بكونه بشيرا ونذيرا ولبين جملته كذلك فهو من باب وصف الشيء بما قام
ببعضه واما وصفه باحسن الحديث فشامل لجملته وكذلك وصفه بكونه
عربيا على احد القولين والعرب تصف الشيء بما قام بجميع اجزائه

كالمتخزن والساكن والراحل والقاطن وغاير بما قام بعض اجزائه كالعارف والعاقل
والخايف والآمن في الفايدة الثانية والعشرون قد يكون للمجاز مجاز آخر
تستند اليه كنسبة المجاز الى الحقيقة مثال ذلك النكاح حقيقة في الوطء
مجاز في العقد لانه مسبب عنه غالبا ثم سمي الوطء سرا لانه يلزمه السر
غالبا ثم سمي العقد سرا تجوزا لكونه سببا للسر الذي هو الوطء فالتعبير
عن العقد بكونه سرا في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا مجاز عن السر الذي هو
الوطء فصار التعبير بالسر عن العقد مجازا عن المجاز الذي تجوز به عن الوطء
الفايدة الثالثة والعشرون قد يجاب الشرط من جهة اللفظ بما لا يجوز
ان يكون جوابا من جهة المعنى فيكون الجواب المعنوي امرا يلازم اللفظ المجازي
او يدل عليه السياق مثاله قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك جوابه
المعنوي فتأس بهم لان المعرفة بالمشاركة في المصايب سبب للتأسي فلذلك صح
التجوز وكذلك قوله وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين جواب المعنوي
فليتعذروا ان يصيبهم ما اصاب الاولين وانما صح التجوز من جهة ان من علم ان
غيره قد عوقب على عمل فانه يحذر ذلك العمل مخافة ان يصيبه ما اصاب غيره
فكثيرا ما تقع هذه الضروب في اوصاف القديم كقوله فاذا جاء اجلهم فان الله كان
بعباده بصيرا جوابه المعنوي فاذا جاء اجلهم جزاهم بما عرفه منهم فان الجزاء
بالاساءة والاحسان يتوقف على معرفتهما فلما توقف على ذلك صار كانه مسبب
عنها لتحقق التوقف وهذا كقولك ان تاتني فلانا فهو جواد كريم جوابه المعنوي
يتعطف ويبر فان العطاء والبر فرعان للجود والكرم وكذلك قولك ان تستنصر
بفلان فانه ناصر ماسل جوابه المعنوي ينصرك نصرا بليغا فان النصر يتوقف على
البسالة والجلادة الفايدة الرابعة والعشرون امر الرسول بالاعراض

وتهي الفاعل عن الاعتذار ونفي السبيل اما نفي السبيل فيدل على الازالة
معناه لا سبيل عليهم بالمواخذة واثباته يدل على النهي فاعلى المحسنين من سبيل
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس
انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء وتهي الفاعل عن الاعتذار يدل
على النهي عن الفعل لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم لا تعتذروا اليوم لن نؤمن لكم
وامر الرسول بالاعراض عن الفاعل والتولي عنه يدل على النهي فاعرض عنهم
وانتظر فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واعرض عن الجاهلين فاعرض
عمن تولى عن ذكرنا فتول عنهم حتى حين فتول عنهم فانت ملوم الفايدة
الخامسة والعشرون نفي الكون كقولك ما كان لك كذا او كذا قد يستعمل
نفيا وقد يستعمل نهيا مثال النفي ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ما كان الله ان
يتخذ من ولد وما كان الله ليطلعكم على الغيب وما كان الله ليضيع ايمانكم
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله وما كان لنبي ان يغل ما كان ليأخذ
اخاه في دين الملك وما يكون لنا ان نعود فيها وما كان الله ليضل قوما
بعد اذ هداهم ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الاية ومثال النهي وما
كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ما كان لنبي ان
تكون له اسرى حتى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وما كان
لمومن ان يقتل مومنا الاية الفايدة السادسة والعشرون ذكر ما في
الفعل من مصلحة يدل على الاذن وذكر ما فيه من مفسدة يدل على النهي مثال
ما في الفعل من المفسدة ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم فلا تقولوا اكل
الميل فتذروها كالمعلقة وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ان يسالكموها فيحفكم
تبخلوا ويخرج اضغانكم ومثال ما فيه من المصلحة واعدوا لهم ما

استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وحرض المومنين
عسى الله ان يكف باس الذين كفروا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى
ان لا تعولوا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل
له من امره يسرا ان يدين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين
قد ذكر مصالح الافعال اذن او ترغيب وذكر مفاسدها ترهيب
الغاية السابعة والعشرون قد يطلق الجعل بمعنى التشريع
كقوله ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام وما جعل
ازواجكم اللائي تظهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم بقولكم
الغاية الثامنة والعشرون قد يطلق المثل على ذات الشيء ونفسه
كقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا معناه فان امنوا بما آمنتم به اذ
لا مثل لما آمنتم به وقوله فجزاء مثل ما قتل من النعم اي فجزاء القتيل من النعم
وقوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقوله
لمثل هذا فليعمل العاملون اذ لا مثل للجنة ونعيمها وقالت عايشة رضي الله
عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي يغار على مثلك ن وقال الشاعر
يا عاذلي دعني من عذلكا مثلي لا يسمع من مثلكا الغاية
التاسعة والعشرون قد يوصف الشيء بما يقوم بجملته وقد يوصف بما
يقوم ببعض اجزايه فوصف القران بكونه من عند الله منزلا مباركا كريما عليا
مجيدا محفوظا احسن الحديث متشابها في شرفه ونظمه ووصفه بما قام
بجميع اجزايه وكذلك وصفه بكونه عربيا عند من قال لا عجمة فيه ووصفه
بالتبشير خاص بايات البشارة ووصفه بالانذار خاص بايات التخويف
ووصفه بالصدق عام لايات الاخبار دون ما لا يدخله تصديق كالامر والنهي
ووصفه بالاعجاز خاص بسورة فما فوقها ووصفه بالموعظة والذكرى خاص
بايات الوعظ والتذكير ووصفه بكونه حقا عاد ان حمل على الصوابد ان حمل
على الصدق اختص بكل ما يدخله التصديق ووصفه بكونه رحمة عاد بجميع حمله
فاما ايات الثناء مشتملة على ترغيب العباد ما يجب لله من اعتقاد جلاله وكماله
وانعامه وافضاله وذلك من آثار الرحمة ولا يخفى ما في الامر والنهي والوعظ
والوعد والوعيد من حث العباد على ما يقربهم اليه وتنفيرهم لذته وزجرهم
عما يبعدهم منه وبغضه عليهم وذلك من ابلغ آثار الرحمة
الغاية الثلاثون المجاز وقد اثبتنا ان يجوز حذفها والنطق بها بمثابة
المنطوق به لفظا ومعنى فلا يجدون الا ما لو نطقوا به لكان احسن وافصح
واكمل في ملايمة لفظ ذلك السياق ومعناه ولا يجدون ما لا دليل عليه واذا دار
المجاز بين امرين قدر احسنهما لفظا ومعنى والسياق مرشد اليه فيقدر
في كل موضع احسن ما يليق به فيقدر في قوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في
الارض جميعا ليفتدوا به ما تقبل منهم ويقدر في قوله انما الاعمال بالنيات
الاعتبار اي الاعمال معتبرة بالنيات ويقدر في قوله ذلك بان الله هو الحق
وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير ذلك شاهد بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى
وانه على كل شيء قدير فان استدلاله بخلقنا من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
وتغليبنا في الاطوار المذكورة وما جيايه الارض بعد موتها يشهد بايقاعه
على الاعادة والاحياء وخلق جميع الاشياء وكذلك تقدير الشهادة في قوله
الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر اي قوله

ذلك بان الله هو الحق الى اخر الآية اى ايلاج الليل في النهار وايلاج النهار
في الليل وتسخير الشمس والقمر يشهد بان الله هو الحق وان ما يدعون من
دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير ٥ الفائدة الجادية والثلثون
المحذوف انواع احدها القول وكثيرا ما يحذف في الكلام
والقران فقد ذكر لذلك امثلة احدها قوله فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم بعد ايمانكم معناه فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم الثاني قوله والملئكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى يقولون سلام عليكم الثالث قوله كلما
اراد وا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق معناه اعيدوا فيها
وقيل ذوقوا عذاب الحريق الرابع قوله يوم يسحبون في النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر ويقال ذوقوا مس سقر قدرت ههنا ويقال لانه يناسب
يسحبون وقدرت في الاية قبلها وقيل لمناسبة اعيدوا الثاني ما يحذف
من الجمل والمعمولات ولذلك امثلة احدها قوله ولهم عذاب اليم
ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق فكفروا واشتروا فحذف الكفر والاشتراء
لارشاد السياق اليه اذ لا يصح ان يكون انزال الكتاب بالحق علة لعذابهم
الثاني هل ينقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم
فاسقون المعنى ولان اكثركم فاسقون نقمتم منا الايمان بالمنزل فحذف المعلول
اختصارا لدلالة السياق عليه وارشاده اليه الثالث وكذلك نرى ابرهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين تقديره وليكون من الموقنين
اريناه ذلك الرابع قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه
ولتنذر ام القرى تقديره ولتنذر ام القرى ومن حولها انزلناه الخامس قوله تعالى
وكذلك انزلناه اياتٍ بينات وان الله يهدي من يريد معناه ولان الله يهدي من
يريد انزلناه اياتٍ بينات السادس قوله تعالى وان الساعة آتية لا

ريب فيها وان الله يبعث من في القبور معناه ولان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور استدلنا على جواز البعث بالنشاة وباحيا الارض بعد موتها ٥
الثالث حذف جواب لو في سياق التهديد وله امثلة احدها قوله ولو يرى
الذين ظلموا اذ يرون العذاب تقديره لرايت امرا هائلا عظيما نكرا لكنه حذف
تفخيما للامر ليذهب الذهن فيه كل مذهب الثاني ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو
ترى اذ وقفوا على ربهم الثالث ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت الرابع ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت الخامس ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم السادس
حذف المقسم عليه اذا كان في الكلام ما يرشد اليه فالمقسم عليه في قوله والقران
ذي الذكر اهلاك المكذبين لقوله وكم اهلكنا من قبلهم من قرن والمقسم عليه في قوله
ق والقران المجيد البعث بعد الموت لما ذكره بعد ذلك من ذكر البعث والدلالة عليه
وكذلك المقسم عليه في قوله بالنفس اللوامة وامت المقسم عليه في قوله تعالى
والفجر فاهلاك المكذبين لقوله الم تر كيف فعل ربك بعاد الخامس حذف الذكر
وهو ضربان احدهما ان يكون من باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وذلك
كقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس انا جعلناها فتنة للظالمين
وما جعلنا عدتهم الا فتنة معناه وما جعلنا ذكر ذلك الا فتنة للناس اذ لا يعتنون
بمجرد الجعل وانما يعتنون بذكر ذلك وكذلك قوله وما جعله الله الا بشرى لكم معناه
وما جعل الله ذكر الامداد الا بشرى لكم فانهم لا يستبشرون بمجرد الامداد الثاني
ان يكون الذكر مأمورا متعلقا بظرف زماني كقوله واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في
الارض خليفة وقوله اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وكقوله يوم يجمع
الله الرسل ويوم يقول كن فيكون على قول من قال يوم ناتي كل نفس تجادل عن نفسها معناه
اذكر يوم يجمع الله الرسل اذكروا يوم يقول كن اذكروا يوم ناتي كل نفس اذكر اذ قال ربك
فحذف الذكر لكثرة الاستعمال ودلالة السياق عليه ٥

النسك من حذف الفعل الذي يتعلق به التحليل والتحريم كقوله حرمت عليكم
امهاتكم معناه نكاح امهاتكم حرمت عليكم الميتة اي اكل الميتة والدم ولحم الخنزير
وحل لهم الطيبات اي تناول الطيبات ويحرم عليهم الخبائث اي قربان الخبائث
واحل لكم ما وراء ذلكم اي نكاح ما وراء ذلكم وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
وطعامكم حل لهم معناه واكل طعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم واكل طعامكم حل لهم
وحذف المضاف في هذا الباب غالب بعرف الاستعمال حتى لا يكاد يذكر ويذكر
الفعل المتعلق بالعين المحللة او المحرمة وقد تر شد المقاصد الى المحذوف
المختلفة كقوله انما الخمر والميسر الاية معناه انما شرب الخمر وقمار الميسر
واستقسام الازلام وعبادة الانصاب او ذبح الانصاب فارشد المقصود
من كل عين من هذه الاعيان الى ما حذف منها السابع حذف المضاف
ولا يكاد يحصى كثرة فمن ذلك قوله لها ما كسبت اي جزاء ما كسبت وعليها ما
اكتسبت اي وبال ما اكتسبت ونوفى كل نفس ما عملت اي جزاء ما عملت وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله اي تجدوا ثوابه عند الله وان ليس
للانسان الا ما سعى اي جزاء ما سعى وبجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا
يعملون اي بمثل احسن الذي كانوا يعملونه بعشر امثالها الى سبعمائة كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم
اي اسباب حسرات ولكم في القصاص حياة اي في شرع القصاص حياة وفي
هذا للسببية والمحرمات فصاص وانتهاك المحرمات اسباب فصاص لا يزال
بفتيانهم الذي تفوا ربيته اي سبب ربيته والاثم والبغي اي اسباب الاثم فالاثم
عمهم الذنب على قول والاصح ان الاثم الفعل الذي له عقوبة ان سارعوا الى مغفرة
سابقوا الى مغفرة اي اسبابها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اي يجز اياه وكذلك
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ليروا اعمالهم اي جزاء اعمالهم ثم لتسالن يومئذ عن
النعيم عن شكر النعيم فان المباح من النعيم لا يسئل عنه توبيخا وقد وقع ذلك

في سياق التهديد لا يغشنكم الشيطان كما اخرج ابويكم كغشية اخراج ابويكم
فليأتنا به كما ارسل الاولون كاباء ارسال الاولين هي اشد قوة من قريتك
التي اخرجتك من اهل قرابتك لنتخذن الغربي ومن حولها لننذر اهل ام القرى
ومن حولها يخافون ربهم اي عذاب ربهم يرجون نجاة اي ربح نجاة لان ربح الاعمال
ثوابها والنجاة بالاعمال مثل نور كمشكاة كضوء مشكاة او كصيب من
السماء او كاصحاب صيب من السماء يذهبن لسباق يذهبن اثر السباق
لقد كان في يوسف اي في قصة يوسف الشاهد حذف جواب الشرط
فمن ذلك قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقد كذب الذين من قبلهم
جوابه محذوف تقديره فتأس من كذب قبلك من الرسل ولا يصح ان يكون
قوله فقد كذبت رسل من قبلك جوابا لانه متقدم على الشرط وجواب الشرط
لا يتقدم عليه وكذلك قوله وان تبدوا فقد مضت سنة الاولين لا يجوز ان
يكون جوابا لتقدمه على عزمهم وانما الجواب فليحذروا واما اصاب الاولين
وكذلك قوله ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا
اما العفو فانه مترتب على الشرط ولكن كان تمنع من ذكر واما القدرة فلا
يصح فيها الترتب لتقدمها وجواب الشرط يجزكم بذلك لتقدمه على الجزاء وكذلك
قوله وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم لا يصح ترتب سمعه وعلمه على
عزيمة الطلاق والجزاء فليحذروا من اذ يبيتون بقول يسمعه الله او فعل يراه
الله وكذلك قوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي يجازيكم عليه وهذا بعرف
الاستعمال الشائع حذف بعض القصة لدلالة المذكور على المحذوف
وذلك كقوله انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في
فارسلون فاتاه فقال يوسف ايها الصديق فاتيا فرعون فقولا انا رسول

النساء من حذف الفعل الذي يتعلق به التحليل والتحريم كقوله حرمت عليكم
امهاتكم معناه نكاح امهاتكم حرمت عليكم الميتة اي اكل الميتة والدم ولحم الخنزير
وجعل لهم الطيبات اي تناول الطيبات ويحرم عليهم الخبائث اي قربان الخبائث
واحل لكم ما وراء ذلكم اي نكاح ما وراء ذلكم وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
وطعامكم حل لهم معناه واكل طعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم واكل طعامكم حل لهم
وحذف المضاف في هذا الباب غالب بعرف الاستعمال حتى لا يكاد يذكرون
الفعل المتعلق بالعين المحللة او المحرمة وقد تر شد المقاصد الى المحذوف
المختلفة كقوله انما الخمر والميسر الاية معناه انما شرب الخمر وقمار الميسر
واستقسام الازلام وعبادة الانصاب او ذبح الانصاب فارشد المقصود
من كل عين من هذه الاعيان الى ما حذف منها ان السابع حذف المضاف
ولا يكاد يعصي كثيرة فمن ذلك قوله لها ما كسبت اي جزاء ما كسبت وعليها ما
اكتسبت اي وبال ما اكتسبت وتوفى كل نفس ما عملت اي جزاء ما عملت وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله اي تجدوا ثوابه عند الله وان ليس
للانسان الا ما سعى اي جزاء ما سعى ويجزيهم اجرهم باحسن ما كانوا الذي كانوا
يعملون الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم
اي اسباب حسرات ولكم في القصاص حياة اي في شرع القصاص حياة وفي
هذا للسببية والحرمات قصاص وانتهاك الحرمات اسباب قصاص لا يزال
بنيانهم الذي بنوا ريبة اي سبب ريبة والاثم والبغي اي اسباب الاثم فان الاثم
عهد الوقت على قول والاصح ان الاثم الفعل الذي له عهدة ان سارعوا الى مغفرة
سابقوا الى مغفرة اي اسبابها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اي يرجزاءه وكذلك
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ليروا اعمالهم اي جزاء اعمالهم ثم لتسالن يومئذ عن
النعيم عن شكر النعيم فان المباح من النعيم لا يسئل عنه توبيخا وقد وقع ذلك

في سياق التهديد لا يغشنكم الشيطان كما اخرج ابويكم كغشة اخراج ابويكم
فليأتنا بآية كما ارسل الاولون كآبات ارسال الاولين هي اشد قوة من قريتك
التي اخرجتك من اهل قريتك لنخرجنك من ارضنا او لتعودن في ملتنا اهل القرى
ومن حولها يخافون ربهم اي عذاب ربهم يرجون نجاة اي ربح نجاة لان الاعمال
ثوابها والنجاة بالاعمال مثل نور كمشكاة كضوء مشكاة او كصيب من
السماء او كاصحاب صيب من السماء يذهبن السيئات يذهبن اثر السيئات
لقد كان في يوسف اي في قصة يوسف الشاهد حذف جواب الشرط
فمن ذلك قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقد كذب الذين من قبلهم
جوابه محذوف تقديره فتأس من كذب قبلك من المرسلين ولا يصح ان يكون
قوله فقد كذبت رسل من قبلك جوابا لانه متقدم على الشرط وجواب الشرط
لا يتقدم عليه وكذلك قوله وان يبدوا فقد مضت سنة الاولين لا يجوز ان
يكون جوابا لتقدمه على عودهم وانما الجواب فليجزوا واما اصاب الاولين
وكذلك قوله ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا
اما العفو فانه مترتب على الشرط ولكن كان تمتع من ذلك وانما الغفران فلا
يصح فيها الترتب لقدمها وجواب الشرط يجزكم بذلك لقدرته على الجزاء وكذلك
قوله وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم لا يصح ترتب سمعه وعلمه على
عزيمة الطلاق فالجزاء فليجزوا من اذنهن بقول يسمعه الله او فعل يراه
الله وكذلك قوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي يجازيكم عليه وهذا بعرف
الاستعمال الشائع حذف بعض القصة لدلالة المذكور على المحذوف
وذلك كقوله انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق تفتنا
فاسئلوا فاتاه فقال يوسف ايها الصديق فاتيا فرعون فقولا انا رسول

رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل قال الم نربك فينا وليدا حذف فأتياه
فقالا انا رسول رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل وكذلك قوله فأتياه
فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من
ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى
قال فمن ربكما يا موسى حذف الجمل التي امر بها اما على جهة التفصيل لو
لفظ بها واما على جهة الاختصار مثل ان يقول فأتياه فأبلغاه ذلك قال
فمن ربكما يا موسى وكذلك قوله اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى
ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فاراه الآية الكبرى فقد ذكر ما امر بابلاغه
اليه ولو لفظ به لكان ذكره مختصرا احسن فيقدر كذلك مثل ان يقدر فأبلغه
ذلك كما قال ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك **الفائدة الثانية**
والثلاثون تذكير النعم يتضمن اقتضاء شكرها لان شكرها هو المقصود من
ذكرها واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس
فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون فاذكروا آلاء الله
لعلكم تفلحون واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم
به اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم
اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فالغرض بتذكير النعم التوسل بذكرها
الى شكرها لما توقف شكرها على ذكرها والا فمجرد ذكر النعمة لا غرض فيه
الفصل الثامن فيما يدل على الاحكام من صفات الاله اوصاف الرب
ضربان سلبي واثباتي فالسلبي كالقدوس والسلام والغني ويذكرها الرب تمدحا

واعلاما لعباده ترغيبا في الاعظام والاجلال وقد يذكر الغني لبيان ان
جدوى اعمال العباد تعود عليهم دونه كقوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين
ان تكفروا فان الله غني عنكم ومن كفر فان ربي غني كريم جواب الشرط ومن
كفر فقد ضيع حظ نفسه من الثواب ومن السلامة من العقاب فيعود ذلك
الى الزجر عن الكفر **وصفات الاثبات** ضربان ذاتي وفعلي وتذكر
صفات الذات اعلاما وترغيبا في الاجلال والمهابة وتمدحا وترغيبا في الكف
وتحذيرا من المعصية وتذكر صفات الفعل للتمدح والتمنن والترغيب
والترهيب والتعليم لاجل التعظيم وقد ينسب اليه اوصافا على سبيل التجوز
اذ لا يمكن اتصافه بحقائقها ويكون مجازها عبارة عن وصف ذاتي او فعلي
فيه خلاف وقد يكون في بعض المواطن عبارة عن وصف ذاتي وفي بعضها عن
وصف فعلي كقوله اعوذ برضاك من سخطك فالرضى ههنا عبارة عن الارادة
اذ لا يستعاذ بحادث والمراد بالسخط فعل الساخط اذ لا يستعاذ من
قديم وبمعافاتك من عقوبتك اي بموجبات معافاتك وهي من قدرتك وارادتك
من غير عقوبتك وبك منك لان الاستعاذة بالفاعل على التحقيق
وصفات الذات سبعة الصفة الاولى الحياة وتذكر تعليما للاجلال
وتمدحا كقوله الحي القيوم هو الحي لا اله الا هو وقد تذكر ترغيبا كقوله وتوكل
على الحي الذي لا يموت ذكر الحياة الدائمة ترغيبا في التوكل عليه والالتجاء اليه
الصفة الثانية العلم ويذكر تمدحا كقوله وهو بكل شيء عليم ويعلم ما في
البر والبحر وكان الله بكل شيء عليما ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء واحصى كل شيء عددا
وقد يذكر ترغيبا وترهيبا فالترغيب كقوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله

وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار
فان الله به عليم والله عليم بالمتقين والترهيب كقوله والله عليم
بالظالمين والله عليم بالمفسدين ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا اوليك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
يعلم ما في انفسكم فاحذروه وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم والجمع بين
الترغيب والترهيب كقوله والله يعلم المفسد من المصلح ان ربك هو اعلم بمن
ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين يعلم ما تكسب كل نفس وما ربك بغافل
عما يعملون ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فلنقصن
عليهم بعلم وما كنا غائبين والله عليم بذات الصدور والله يعلم اعمالكم وليعلم
المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقد يذكر للتسلية كقوله قد نعلم انه ليحزنك
الذي يقولون ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون الصفة الثالثة
الارادة وقد ذكر تمدحا كقوله فعال لما يريد تمدح بنفوذ ارادته في كل
ما يتعلق به وكذلك قوله ويفعل الله ما يشاء ان تتوفى الملك من تشاء الاية واذا
اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا ولو
شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولو
شاء ربك ما فعلوه ان يشأ يذهبكم وقد يذكر تمنعا كقوله والله يريد
ان يتوب عليكم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ولكن يريد ليطهركم يريد الله
ان يخفف عنكم ولو شاء الله لسلطهم عليكم ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا
اليك وقد يذكر ترهيبا كقوله ان لو نشأ نصنع بهم ان نشأ نخسف بهم
الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ولو نشاء لطمسنا على اعينهم ولو نشاء
لمسخناهم على مكانتهم ولو نشاء لاريناكهم فلو نشاء لجعلناه حطاما لو نشاء

جعلناه اجاجا فلان الصفة السمع وقد ذكر تمدحا كقوله ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير والله هو السميع العليم وقد ذكر تهديدا كقوله
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وكقوله ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى وقد ذكر تسكينا وتطمينا كقوله انني
معكما اسمع واري وقد ذكر ترغيبا كقوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اي سامع لدعايهم عبر بالقرب عن السمع لتوقفه عليه في العادة وقد ذكر
بمعنى الاجابة كقوله ان ربي لسميع الدعاء ان ربي سميع قريب وكذلك قولك
سمع الله لمن حمده الصفة الخامسة البصر وقد ذكر تمدحا
كقوله وهو يدرك الابصار وكقوله وهو السميع البصير وقد ذكر
تسكينا وتطمينا كقوله انني معكما اسمع واري وقد ذكر ترهيبا كقوله انجب
ازلم يره احد الم يعلم بان الله يرى وقد ذكر ترغيبا كقوله الذي يراك
حين تقوم وتقلبك في الساجدين وكقوله وان سعيه سوف يرى
وقد ذكر ترغيبا وترهيبا كقوله وما كنا غائبين وقوله فسنرى الله
عملكم وقوله فينظر كيف تعملون وقوله الا كنا عليهم شهودا اذ تفيضون
فيه الصفة السادسة القدرة وقد ذكر تمدحا كقوله والله
على كل شيء قدير وكان الله على كل شيء مقتدرا ان تبارك الذي بيده الملك والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وقد ذكر ترغيبا
ووعدا كقوله ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا
قديرا على المكافاة والمجازاة عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة والله قدير على ذلك وقد ذكر ترهيبا كقوله وانا على ان نريك
ما نعدهم لقادرون او نريينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون

وما نحن بمستبقين غير على ان نبدل أمثالكم ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون ان يشاء يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا

الصفة السابعة الكلام وهو الاصل في جميع الاحكام لامر ونهي واخبار واخبار عنه ووعد ووعيد وذم ومدح وغير ذلك مما تقدم ذكره من نصب الاسباب والموانع والشرائط والاوقات والآجال وغير ذلك من انواع الاحكام واما صفات الفعل فما كان متعلقه خيرا او نعمة كالخلق والرزق والوصاب والفتاح والنافع والرافع فانه يذكر تمدحا او اداء لما عاين في متعلق تلك الصفة وما كان متعلقه شرا او نقمة فانه يذكر تمدحا بالقهر والغلبة او ترهيبا من متعلقه كالقهار والجبار ذات اخذ من الاجبار وقد يأتي ان يتعلم ذلك الوصف ويكون الغرض منه الترغيب والترهيب كقوله اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم وقد يأتي بالاضافة الى عباده لغرض الترغيب والترهيب كقوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وهذا راجع الى صفة الادراك كالعلم والسمع والبصر كقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقد اختلف العلماء في اوصاف لا يجوز انصاف الرب بعقابها فحملها بعضهم على الارادة الملازمة لذلك الوصف في غالب الامر وحملها الاخرون على فعل يتمدح ذلك الوصف في غالب الامر فمن ذلك ما يتعلق بالخير ومنه ما يتعلق بالشر فمثال المتعلق بالخير المحبة والمودة والرأفة والرحمة والمصاحبة والمجالسة والمقربة والتقريب والتقريب والمنازلة واخذ الصدقات بيمينه واجلاس المقسطين عن يمينه

على منابر من نور وبسط يديه بالرحمة والتوبة ونحو ذلك من الاوصاف التي متعلقها خير ونفع فان جعل ذلك عبارة عن الارادة فلك يريد بولايته ما يريد المحب لحبيبه والوادّ لمودوده والراحم بمن رحمه والرؤف بمن رأف به والمصاحب والمجالس لصاحبه وجليسه والمهرول اكراما لمن هرول اليه والمقرب لمن قربه والمقرب لمن تقرب اليه والخليل لخليله والقابل لما يهدي اليه بيمينه والمجلس لمن حبه ويكرمه عن يمينه وان جعلت ذلك عبارة عن الفعل قلت يعامل وليه معاملة المحب لحبيبه والوادّ لمودوده والراحم لمرحومه والرؤف لمن رأف به والمصاحب لصاحبه والمجالس لجليسه والمهرول لمن هرول اليه والمقرب لمن قربه وتقرب اليه والخليل لخليله والقابل لما يهدي اليه بيمينه والمجلس لمن يكرمه عن يمينه والباسط يده بالبذل والاعطاء لمن بذل له واعطاه وكل ذلك راجع الى الترغيب الدال على الامر بمثل ذلك يحبكم الله وهو الغفور الودود وان ربي رحيم ودود اللهم انت الصاحب في السفر اللهم اصحبنا في سفرنا انا جليس من ذكرني ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته اهرول اولئك المقربون واتخذ الله ابرهيم خليلا واصاحبكم خليل الله ويأخذ الصدقات الا اخذها الرحمن بيمينه المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين بل يداه مبسوطتان ان الله يبسط يده بالنهار ليتوب مسيئ الليل وبالليل ليتوب مسيئ النهار ومثال المتعلق بالشر الغضب والمقت والاسف والمقت والعداوة ونفي النظر والاعراض والابعاد والاغراض ونحو ذلك من الصفات فان جعلت ذلك عبارة عن

الارادة قلت يريد بالعاصي ما يريده الغضبان لمن أغضبه والساخط لمن
أسخطه والمائف بمعونته والعدو بعدوه والمبعد لمن أبعده والمعرض
لمن أعرض عنه والكاره المستخف لمن لا ينظر اليه حقارة وبغضاء ٥ وان
جعلت ذلك عبارة عن الفعل قلت يعامله معاملة الغضبان لمن أغضبه
والساخط لمن اسخطه والمائف لمعونته والعدو لعدوه والمعرض لمن
اعرض عنه والمبعد لمن ابعده والمولي الذي لا ينظر الى من يكرهه مقتا وكراهة
له وكل ذلك راجع الى الوعيد الدال على النهي أو شبهه ذلك وغضب الله
عليهم اتبعوا ما اسخط الله لمقت الله أكبر من مقتكم انفسكم فان الله
عدو للكافرين الأبعد المدين فسحقا لاصحاب السعير واما الثالث
فاعرض فاعرض الله عنه ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم ٥ والاحسن في جميع
هذه الاوصاف ان تتجوز بها عن الفعل لان التهديد به اتم بخلاف التجوز
بها عن الارادة اذ يصح ان يقال اراد ولم يفعل وان كان ذلك لا يجوز في حق
الرب سبحانه وتعالى لانه يحتاج الى نظر وتامل حتى يعرف وأما ايقاع
الفعل فلا توقف فيه فيحصل الترغيب به والترهيب على الفور من غير تامل
والتأمل في صدق المخبر يعم الاخبار عن الارادة والاخبار عن الفعل
ولهذه الاوصاف نظائر كثيرة كالاستكبار والصبور بمعنى انه يعامل
عباده معاملة المستكبر والصبور وكذلك وصفه نفسه بالغيرة اي
يعامل عباده معاملة الغيور وكذلك وصفه نفسه بالتباين من نسبته
معناه يعاملهم معاملة من سخط من أغضبه في العذاب ثم نسبته ٥ ومن
أوصافنا ما اذا اسندناه اليه وتعلق به عبر به عن آثاره تجوزا
كالتقرب اليه والمشي اليه والاعراض عنه والبعد منه وكذلك قول

شعيب وما نهاكم ان تضروا ما معناه يعامله معاملة المتقرب والماشي
والمعرض والنائي بجانبه والنابذ للشيء الحراجاله أمثلة ذلك
واسجد واقترب وقال اني ذاهب الى ربي وقال اني مهاجر الى ربي اذ جاء
ربه بقلب سليم ومن جاءني يمشي جيته أهرول فاعرضوا فارسلنا عليهم
سيل العرم اعرض ونأى بجانبه مر كان لم يدعنا الى ضره مسه فلما نجاكم الى
البر أعرضتم ٥ وقد وصف نفسه بأوصاف تعود الى ما ذكرناه
كقوله ان ربك لبالمرصاد عبر بذلك عن أنه آخذ لا يفوته ولا بد له منه
لكونه على طريقه والمرصاد الطريق ٥ وأما قوله ان ربي على صراط مستقيم
فعبارة عن عدله في خليقته فانه لما قال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
قال ان ربي عادل فيهم محسن اليهم غير ظالم لاحد منهم ٥ قال
امير المؤمنين عليه السلام اذا اعوج الموارد استقيم وعبر عن القدرة
بالاخذ بالناصية لان الاخذ بالناصية من آثار القدرة ٥ وأما نزوله
فعبارة عن لطفه وعطفه ورفقه بخلقه فان ذلك لازم لمن نزل الى مكان ناظرا
لهم ومستغرضا لحاجاتهم ولذلك يقول هل من داع فأستجيب له هل من سائل
فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له ثم يبسط يده لمن يقرض غير عديم
ولا ظلوم ذكرهاتين الصفتين ترغيبا في الاقراض فان العديم لا
يعامل والمبلغ الظلوم لا يقترض ٥ وأما قوله وهو معكم اينما كنتم
وقوله الا هو معهم اينما كانوا فانه عبر بذلك عن سمعه لما يقولون وبصره
لما يفعلون لان الحاضر الكائن معك لا يخفى عليه قولك ولا فعلك فلما كان
ذلك من آثار المعية عبر بها عنه ولان المعية سبب للاستحياء من ركوب
القبايح ولا سيما معية العظماء والاكابر وذلك متضمن للترغيب والترهيب

والضابط لهذا وامثاله ان حقايق هذه الاشياء محال في حق
القديم سبحانه وتعالى ولكن لها في العادة لوازم لا تنفك عنها غالبا
فعبر بها عن لوازمها مثال ذلك ان المجالسة لها اداب واكرام وحقوق
فعبر بالمجالسة عنها وكذلك للمصاحبة حقوق ولوازم في الرفق والحفظ
والذب فعبر بالمصاحبة عن هذه اللوازم وكذلك العناق والمقبل
لها لوازم لا تخفى فعبر بها عن لوازمها وكذلك المحبة والرضى والفرح
والغضب والاسف فليقس ما لم اذكره على ما ذكرته لك وساختم ذلك
بفصلين احدهما في ذكر ضرب من المجاز والاخر في كيفية استخراج الاحكام
من ادلتها المذكورة وقد تركت اصنافا من الوعد والوعيد والمدح
والذم وغير ذلك من الادلة كبياض الوجوه وسوادها وعبوسها وسفورها
ونعمتها ونضارتها ونظرها اليها وسؤال الناس عن اعمالهم وحسابهم
على افواههم فاعفالهم فان فيما ذكرته دليلا على ما اهملته ووفقنا الله لفهم
مراده من كتابه ومن سنة نبيه ووفقنا على ذلك ووفقنا للعمل به بمنه
ولطفه * الفصل التاسع في ضرب من المجاز يعبر عن الاجسام
والاعراض والنسب تارة بالحقيقة وتارة بالمجاز ويتجوز بلفظ الجنس عن
جنس اخر كلفظ الانسان والحيوان والاشجار فانه يعبر بلفظ كل واحد من هذه
المسميات عن قسيمها من الاجسام وكذلك يعبر بلفظ العرض عن عرض اخر على
ما ستصفه ان شاء الله تعالى فمن التعبير بالفاظ الاجسام عن المعاني اليد
فانها الجارحة ويعبر بها عن القدرة والبطش والقوة يقال ما لفلان بهذا الامر يد
اي قدرة ويقال ما لي بهذا الامر يد اي قدرة وقال تعالى لما خلقت بيدي لما كونته بقدرتي
لاخذنا منه باليمين اي بالقوة والبطش كثيرا تنوبنا عن اليمين اي بسببه فتقلم
وقد ركم علينا واما قوله في الصدقة الا اخذها الرحمن بيمينه فعبارة عن
حسن القبول لان الاخذ باليمين مسبب عنه وكذلك قوله ان المقسطين على
منابر من نور عن يمين الرحمن عبر بذلك عن تكريمهم وتشريفهم يعني انه يعاملهم
في الاكرام معاملة عظيم اجلس انسانا على كرسي عن يمينه ويعبر باليمين
عن ادراك المبصرات لانها محل الادراك كما يعبر باللسان عن الكلام وبالقلب
عن العقل فقوله فانك باعيننا اي بمرأى منا وكذلك تجري باعيننا ومن
التعبير بلفظ العرض عن عرض اخر التعبير بوضع القدم عن الاستهانة
في قوله حتى يضع الجبار قدمه على النار اي يستهين باهلها ويهينهم وانهم
كما قال عليه السلم في مآثر الجاهلية انها من ضوضاء تحت قدمي استهانة
بالمآثر المخالفة للشرع ويتجوز بلفظ النور في الجلال والجمال وفي
الهداية والمعرفة وبالمجيء والاتيان عن التعريف بعد الجهالة والهداية
بعد الضلالة تشبيها لما غاب عن البصيرة بما غاب عن البصر فاذا بعد
والغروب سبب للغيبة عن الادراك لمنعها منه والقرب والحضور سبب
للمشاهدة والادراك وكذلك الوقوف قد يعبر به عن التعريف في قولك
وقفته على كذا اذا عرفته به لان الواقف على الشيء مدرك له اوقفت عليه ومنه
قوله ولو ترى اذ وقفوا على ربهم اي عرفوه فعرفوه وكذلك يعبر
بالمحبة والكراهة والسخط والرضى والقرب والبعد والاقبال والاعراض
عن آثارها ولوازمها وكذلك التردد في مساءة المؤمن ذكر عبارة عن
معرفته عند ربه فان من عز عليك وكانت له مصلحة في مساءة فانك تتردد
في ذلك لمنزلته لديك بخلاف من هان عليك فانه تسهل عليك مساءته ولا

تعالى بما نالوه قال وهاذ على سنة بني نوع حريق بالبويرة مستطير
فستوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا اى لا يعجز عليه ولا يصعب
وقال امرؤ القيس يعز علينا ان نبينى وتسنحا بنا حاة فنثنى الجيد ان نتصوعا
وقد تستعمل بعض افعالنا المضافة الى الله المتعلقة به على نوع من هذا المجاز
كتفضينا اليه وبعد تامنه واعراضنا عنه واقبالنا اليه وذهابنا اليه
كقوله انى ذاهب الى ربى الاترى الى الله بقلب سليم فستحقا لاصحاب السعير
اى فبعد العمر فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم فاعرض فاعرض
الله عنه ومن اعرض عن ذكرى وامثلة هذا وشواهد لا تحصى كثرة
وانما ذكرت شيئا من ضروب المجاز لتستدل بما ذكرته على ما تركته فمن ذلك
اليد وحقيقتها العضو اليد يعبر بها عن القهر والاستيلاء كقوله
هل لكم فيما ايديكم من الاسارى اى فى قهركم واستيلائكم ويعبر بها عن القدرة
وقد ذكرناه ومن ذلك الاخذ ويعبر به عن القهر والاهلاك كقوله
فاخذناهم بذنوبهم فاخذهم اخذة رابية وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه
ويعبر به عن القبول كقوله وياخذ الصدقات وكقوله عليه السلام الا اخذها
الرحمن بيمينه ويعبر به عن الاسر كقوله خذوه فغلوه وخذوهم واقعدوا
لهم كل مرصد ويعبر به عن الجد فى التمسك بالعمل كقوله خذوا ما اتيناكم
بقوة خذ الكتاب بقوة ويعبر به عن الرضى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين
آخذين ما اتاهم ربهم ومن ذلك القبض ويعبر به عن تقتير الرزق كقوله
والله يقبض ويبسط ويعبر به عن البخل كقوله ويقبضون ايديهم ومن ذلك
البسط ويعبر به عن الاغناء والله يقبض ويبسط وعن كثرة البذل
كقوله ولا تبسطها كل البسط بل يداه مبسوطتان ومن ذلك السعة

ويعبر بها عن الغنى كقوله والله واسع عليم لينفق ذو سعة من سعته
وعن كثرة التعلق كقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ووسع ربنا كل شيء علما
ان ربك واسع المغفرة ومن ذلك الضيق ويعبر به عن مشقة تحمل ما
تكرهه النفوس من الفقر وسائر المكاره يجعل صدره ضيقا حرجا ولا
تك فى ضيق مما يمكرون وضايق به صدرك ومن ذلك وصف الزمان
والمكان بوصف ما يقع فيهما بلدا آمنا قرية كانت ظالمة من قريتك التى
اخرجتك قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها الآية بلدة طيبة الغريبة
التى كانت تعهد الخبايث امرت بقريه فاكل القرن وهذا البلد الامين
انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم يوم عظيم ويذرون وراءهم يوما ثقيلا وذلك
يوم مشهود يا كلز ما قلتم لهن يوم عصيب يوم حمقهم ايام نحسات
الشهر الحرام بالشهر الحرام ومن ذلك الغل ويعبر به عن البخل كقوله
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك غلت ايديهم وقالت اليهود يد الله مغلولة
ويعبر به عن التكاليف الشاقة ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت
عليهم وعن موانع الانقياد وموانع الايمان انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا
ومن ذلك التعبير عن الشيء بمحله او بما قارب محله فتكون لهم قلوب يعقلون
بها او آذان يسمعون بها عبر بالقلب عن العقل وبالاذن عن السمع فاتل بعيننا
تجرى باعيننا ولتصنع على عينى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب نزل به الروح
الامين على قلبك لما خلقت بيدى ما عملت ايدينا انعاما مما ملكت ايماننا
لاخذنا منه باليمين ونأى بجانبه اى بنفسه فاذا نزل ساحتهم اى بهم ومن ذلك
التعبير باللسان عن اللغة كقوله بلسان عربى مبين واختلاف السنتكم وعن الثناء
واجعل لى لسان صدق وجعلنا لهم لسان صدق عليا ومن ذلك التمسك

ويعبر به عن ملازمة الفعل والاعتماد عليه كقوله فاستمسك بالذي اوحي
اليك والذين يمسكون بالكتاب فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن
ذلك الاشتقاق منه ويعبر بها عن تعاطي الافعال الحسنة ومن ذلك
الغفر والغفران والغشاوة والحجاب والغطاء والاكنة والغلف
والاقفال والختم والطبع والغشاوة والغمة ويعبر بذلك كله عن
موانع المعرفة والايمان وشوائر البصيرة عن العرفان فالشوائر هي
الجهل والشك وفساد الاعتقاد لان الشكوك والجهالة تحول بين
البصيرة وبين ادراك المعقولات كما ان الاجسام الكثيفة حايلة بين البصر
وبين ادراك المبصرات فصار المعنى الشوائر للبصيرة كالجسم الشائر
للبصر ان الذين كفروا الآن تمودا كفروا انهم بل ران على قلوبهم ما كانوا
ليغار على قلبي حجابا مستورا ومن بيننا وبينك حجاب فكشفنا عنك
غطاءك وجعلنا على قلوبهم اكنة قلوبنا غلف ام على قلوب اقفالها ختم
الله على قلوبهم وعلى سمعهم وطبع على قلوبهم وجعل على بصره غشاوة وعلى
ابصارهم غشاوة فاغشيناهم فهم لا يبصرون بل قلوبهم في غمرة من هذا
ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة عبر عن مانع فهم ما
يسمعه او يتعلقه بالختم وعن مانع الاعتبار بما يشاهده بعينيه
بالغشاوة الصدق ويعبر بالصدق عن الحسن كقوله قدم صدق
ومقعد صدق ولسان صدق خفض الجناح ويعبر به عن التواضع
ولين الجانب واخفض لهما جناح الذل من الرحمة واخفض جناحك لمن
اتبعك من المؤمنين الكبر ويعبر به عن حسن النأي وسرعة الانقياد

فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
وعلى اعقابه اصل انقلب على وجهه رجع على طريقه الذي جاء منه ويعبر به
عن الرجوع الى مثل ما كان عليه من الفعل او الاعتقاد انقلب على وجهه
رجع الى دينه واصل الانقلاب على العقب الرجوع على جهة العقب ويعبر
به ايضا عما يعبر عنه بالانقلاب على الوجه انقلبتم على اعقابكم يردوكم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا العروق الوثقى
يتجونها عن الدين العاصم من العذاب الجعل يتجوزون به عن العمد واتخذوا
بجعل الله الاجعل من الله وجعل من النابز اني بجعلي واصل جعلني
البناء يعبر به عن تاليف الاجسام واحكام تاليفها واتقانه والسماء
بنيناها بايد وان السماء وما بناها ان كيف بنيناها وزينا ها ويعبر
به عن احكام الامر والمكر وابرامه فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم
السقف عبر بذلك عن رجوع ومآل مكرهم عليهم الشفا ويعبر به
عن كنههم الموجب لسقوطهم في النار ولذلك قال فانهار به في نار جهنم
الشراء والبيع ويعبر بالشرى عن التكليف بشرط الثواب وعن ابيع
بالتزام التكليف ان الله اشترى من المومنين بذل انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله اذ يبايعونك تحت الشجرة ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة
الله ويعبر بين اليدين ويعبر به عن التقدم والسبق فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة مصدقا لما بين يديه من الكتاب بين يدي عذاب شديد لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله اتقوا ما بين ايديكم النبذ والترك وراء الظهر يعبر
بها عن الاستهانة والاعراض فنبذوه وراء ظهورهم ويذرون وراءهم يوما

ثقيلا واخذتم وراءكم ظهريا بان نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله
وراء ظهورهم ويعبر بالنقل عن المشقة سنلقي عليك قولا ثقيلا ويعبر به
عن الشرف في قوله وقد تركت فيكم الثقلين ومنه الثقلان الجن والانس
لشرفهما بالعقل ٥ فتح الباب ويعبر به عن النقل من الشدة الى الرخاء
ومن البغتة الى الملاء فتحنا عليهم ابواب كل شيء من النعم حتى اذا فتحنا
عليهم بابا ذا عذاب شديد ويعبر بالفتح ايضا عن المعرفة بعد الجهالة
في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا على قول بعضهم وعلي الحكم لانه يفتح به اغلاق
على الخصوص قل يجمع بيننا ربنا يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وعن افادة الرزق لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض التعبير ببعض الشيء عن جملته يعبر عن الصلاة بالقرآن
في قوله وقرآن الفجر وبالقيام في قوله لا تقرب فيه ابدا من قام رمضان ايمانا
واحتسابا وبالتسبيح في قوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
وبالذكر في قوله واذكر اسم ربك بكرة واصيلا وبالسجود في قوله ومن الليل
فاسجد له فاذا سجدوا فليكونوا من ورابكم سلون ايات الله آناء الليل وهم
يسجدون وبالركوع في قوله واركعوا مع الراكعين ويعبر باليد عن
الجملة في قوله ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم مما ملكت ايمانكم
وبالعضد عن الجملة سنشد عضدك باخيك وقد يعبر بالعضد عن الناصر
المساعد وما كنت متخذ المضلين عضدا ان الاخذ بالناصية ويعبر
به عن القهر والاستيلاء كقوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ٥
وصف الشيء بصفة بعضه قد يوصف الشيء بصفة بعضه كقوله
بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فان جميع ايانه لا تشتمل على البشارة

ولا على النذارة ٥ وصف الشيء بما كان عليه وبما يؤول اليه وانوا اليتامى
اموالهم انكم بيت وانهم ميتون اعصر خمرا ان الفسق المجازي
انهن اضللن كثيرا من الناس فاخرجهما مما كانا فيه ان هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق انا انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم ولما سكت عن موسى الغضب
العلو والفوقية والدرجة والرفعة ويعبر بها عن المجد والشرف
وهو العلي العظيم ويعبر بالعلو عن الغلبة وانتم الاعلون والذين
اتقوا فوقهم يوم القيمة نرفع درجات من نشاء فوق كل ذي علم عليم رفيع
الدرجات ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وهو القاهر فوق عباده
الانسلاخ ويعبر به عن ترك العمل بعد التشبث به فانسلخ منها
الكذب ويعبر به عن بطلان الدلالة وطبعها وجاء على قميصه
بدم كذب العلم ويعبر به عن الظن فاز علمتموهن مومنات ويعبر
بالظن عن العلم الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الريب القلق ومنه
ريب المنون امن المنون وريبها تتوجع ويعبر به عن الشك لان
القلق يلزمه ٥ الطيب اللذيذ والخبيث المستكره
ويعبر بالطيب عن الحلال وبما حسن من الاقوال والاعمال وبالخبيث
عن الحرام وبما قبح من الفعل والمقال كلمة طيبة ومثل كلمة خبيثة وقال
عليه السلام دعوها فانها منتنة فاطيبت وطاب ممشاك الخبيثات للخبيثين
والطيبات للطيبين كانت تعمل الخبائث او اكثر الخبث الارجاس
والانجاس اعيان مستقذرة ويعبر بها عن الاوصاف المستخبثة ليدل
عنكم الرجس انما المشركون نجس وقال عليه السلام دعوها فانها منتنة ٥
الطهارة ازالة الانجاس ويعبر بها عن ازالة الاوصاف المستقبحة شرعا

أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم ذلكم أزكى لكم وأطهر
ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن ويطهركم تطهيرا يتلو صحفا مطهرة
من الباطل والكذب والزور ن الكتابة ويعبر بها عن الاثبات
وعن ذوات الخط كتب في قلوبهم الايمان ستكتب ما قالوا واستكتب
ما يقول ستكتب شهادتهم ن النور والضياء ويعبر بهما عن
الابانة والمعرفة وضياء وذكرى للمتقين قد جاءكم من الله نور وكتاب
أيضا بالسراج عن المعرف المظهر وسراجا منيرا اه الموت والظلمة
ويعبر بهما عن الجهل او من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي
به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وبكم في الظلمات ويعبر
بالظلمة عن الشدة قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية
يصح مجيئه بنفسه يعبر عن المجي والاتيان والقدوم والحضور
عن آثارها من حصول المعرفة وجاء ربك والملك يوم يأتي لا تكلم
نفس الا باذنه وقد يعبر بذلك عن مجي محله جاءكم موعظة من ربكم
وجاءهم البينات ن وكذلك يعبر بالنزول والصعود عن تنزل
الجمل وصعوده وأنزلنا اليك الذكر وانزلنا اليكم نورا مبينا وفرقانا
تنزيلا لو لا انزل عليه القرآن جملة واحدة اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه ن الغشية يعبر بها عن الجهل وعن الشدة قل
قلوبهم في غمرة من هذا ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت اي شدائده
الغامرة ن العجلة فعلة من العبور وهو الانتقال من جيز الى حيز

ويعبر بها عن الاشتغال من الاعتبار الى الالتفات وعن الدلالة الناقلة من
الجهل الى العرفان ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب السكر ويعبر به عن شدة الخوف وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ن العقبة واقتحام العقبة ويعبر بها عن
المشقة الشديدة لانا صل العقبة انكسار الظهر بعد انجباره والصعود
العقبة الشاقة ذلك لمن خشي العنت منكم ولو شاء الله لاعنتكم عزيز عليه ما عنتم
سار هقه صعودا ن الشرعة والطريق والسبيل والصراط والشاكلة
والمنهاج هي الطرق ويعبر بها عن كل عمل ادى الى خير او شر لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا ويصدون عن سبيل الله اهدنا الصراط المستقيم كل يعمل
على شاكلته اي طريقته ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون والتشتيت
سبيل المجرمين واتبع سبيل من أناب الي صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض لتشهد منهم سبلنا ن التعبير بالشيء عن ضده تهكما ان
انك لانت الحليم الرشيد ذق انك انت العزيز الكريم يا ايها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون قلنا المسيح عيسى بن مريم
رسول الله ن التحميل والتحمل يعبر بالحمل عن التكليف بما يحمل
عن القبول والالتزام مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل
يلتزموها فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم ن المرض والشفاء يعبر
بالمرض عن سوء الاعتقاد وبالشفاء عن الاهتداء في قلوبهم مرض فزادهم
جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور ن الابتلاء الاختبار ويعبر
به عن اثر من العلم والمعرفة يوم تبلى السرائر تبلو كل نفس ما أسلفت

أي تعلم كقوله علمت نفسك ما أحضرت وبلوا أخباركم اي نعلمها ويعبر بالابتلاء
والفتنة عن كل فعل تصور بصورتها من المعاملة بالتعبير والنعم وبلوناهم
بالحسنات والسيئات انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة ليبلوكم أيكم
أحسن عملا وانا لمبتلين وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا وفي ذلكم بلاء
من ربكم عظيم يجتمل الامرين وكل بلاء حسن أبلانا ان العشور ويعبر به عن
الفن والعرفان فان عثر على انها استغفلا اثما ويعبر بالربط
والختم عن الصبر وربطنا على قلوبهم لولا ان ربطنا على قلبها فان نشأ
الله يختم على قلبك اي يصبرك ويعبر بالشهوة والهوى عن
المهوي في المشتهى زين للناس حب الشهوات من اتخذ الاهه هواه
ونهي النفس عن الهوى اي عن المهوي فان الميل الطبيعي لا يمكن الانتهاء عنه
فليس منهي عن اتباعه وقد صرح بذلك في قوله ولا تتبع الهوى الذوق
ادراك الطعوم ويعبر به عن وجدان الالام فذوقوا العذاب فذوقوا ما كنتم
تكنزون اي جزاءه فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فاذاقهم الله الخزي
ويعبر بالكبير والعظيم والغليظ عن شدة العذاب عذاب كبير عذاب عظيم
من عذاب غليظ ويعبر بالعريض عن الكثير فذو دعاء عريض ويعبر بالارادة
عن الامر للزومها له غالبا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي لآمرهم
بعبادتي على قول بعضهم والله يريد الاخرة اي يريد سعي الاخرة بمعنى يأمر
بسعي الاخرة فحذف السعي وعبر بالارادة عن الامر وقد يعبر بالارادة
عن المقاربة يريد ان ينقض اي قارب الانقضاض ويعبر بالدخول
والخروج عن تبدل الاوصاف والتنقل عنها الى غيرها ليخرجهم من الظلمات

الى النور يخرجونهم من النور الى الظلمات يدخلون في دين الله افواجا ويعبر
بالسماء عن المطر يرسل السماء عليكم مدرارا وبالكشف عن الانتقال من الجهل
الى المعرفة حتى قاسطا مسلما عارفا بالله مايلا اليه بعد الجهل به وبعض اليد
وتقليب الكف عن الندم فاصبح يقلب كفيه ويوم يعض الظالم على يديه
وبالمماسة والمصاحبة عن اثارهما من الاحساس والرفق انا جليس من
ذكرني الله واصحبنا في سفرنا اللهم انت الصاحب في السفر وبنا صاحبنا
في سفرنا فافضل علينا وبالسقوط عن ملابسة ما لا ينبغي الا في
العشة سقطوا يتجوز بعلى عن الوجوب لان الواجب كشيء اعتلى
فتقول على دين وصلاة وزكاة وصوم وحج وعمرة وشهادة وتستعمل
من وعن في التعليل تجوزا لان ابتداء صدور المعلول من علته وعن علته
بما خطايا هم اغرقوا وما نتلو منه من قرآن اي لاجله وما نحن بتاركي
آلهتنا عن قولك وما ينطق عن الهوى يوقف عنه من أفك رضي الله
عنهم مضمن لمعنى عفا وتجاوز فلذلك عدي بعن التي للمجاوزة
ولما كان متعلق الاوصاف المتعلقة بمثابة المكان والمحل
لتعلق المتعلق استعمل في ذلك ادلة الظرفية وهي في فمن ذلك
قوله وجاهدوا في الله اي في طاعته جعلت الطاعة كالمحل للمجاهد
وكذلك قولك رغبت في زيد ورغبت في العلم كانك جعلته محلا لرغبتك
دون ما عداه وكذلك المودة في قوله الا المودة في القربى جعل القربى محلا
للمودة بمعنى انها متعلق المودة ولذلك صح ان تستعمل في السببية
في قوله لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم للتعلق الذي بين السبب
والمسبب وكذلك وهو الله في السموات وفي الارض لما تعلقت قدرته

وارادته وعلمه وسمعه وبصره بها وصارت محلا لذلك التعلق صح التعبير بما ذكرناه
والباء تستعمل في الالصاق المعنوي والحقيقي فالمعنوي كالتعلق الذي بين السبب
والمسبب فان المسبب ملصق بسببه من جهة المعنى وكذلك قولك استعنت بالله
لتعلق الاستعانة به وابتدأت بذكر الله واسواع المجاز كثيرة في الحروف
والظروف والاسماء والافعال والتعبير بالماضي عن المستقبل وعكسه وعن الخبر
بالامر وعكسه والنظر في كل نوع من هذه الانواع على حياله وبيان العلاقة التي
بين محل التجوز ومحل الحقيقة على التفصيل مما يطول ذكره
الفصل العاشر في كيفية استخراج الاحكام من أدلتها فنقول
ان كل فعل مدح او مدح فاعله لاجله او وعد عليه بخير عاجل او آجل فهو مأمور
به وكل فعل ذم او ذم فاعله لاجله او وعد عليه بشر عاجل او آجل فهو منهي عنه
لكنه مردد بين الندب والايجاب وكل فعل ذم او ذم فاعله لاجله او
وعد عليه بشر عاجل او آجل فهو محرم وكل فعل ذم تركه او ذم تاركه
لاجل تركه او وعد على تركه بشر عاجل او آجل فهو واجب وقد يقع في
الادلة ما يدل على التكليف اجمالا كالتبشير والانذار اذا لم يعلقا
بفعل معين كقوله انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وكقوله في
القرآن بشيرا ونذيرا وكقوله ان عذاب ربك لواقع فالبشارة تدل على
الامر من غير تعيين مأمور به والانذار تدل على النهي من غير تعيين
منهي عنه ومن الادلة ما يدل على الامر بنوع من الفعل او النهي عن
نوع من الفعل ومنها ما ينتظم المأمورات بأسرها او المنهيات بأسرها
ومنها ما يدل على الجميع وهذه الدلالات تارة تكون بالصيغة وتارة
تكون باللزوم كما تقدم فمن ذلك قوله اوفوا بالعقود عام في جميع التكاليف

الموكدة على قول وكجميع عقود المعاملات على آخر ومنه قوله وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان عام في التعاون على
كل بر وتقوى وعلى كل اثم وعدوان ومنه قوله احلت لكم بهيمة
الانعام عام في جميع النعم وقوله قل احل لكم الطيبات عام في جميع
المستلذات الا ما استثنى ولا يجوز حمل الطيبات ههنا على الحلال
اذ لا جواب فيه فانه لا يصح ان يقول يسألونك ماذا احل لهم قل احل
لكم الحلال وقوله بلغ ما انزل اليك من ربك عام في كل جملة منزلة
وقوله اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم عام في اتباع جميع المنزل المكن
اتباعه وقوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه عام في الاثم بترك كل واجب
وارتكاب كل محرم ومنه قوله انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
وقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية فهذا امثلة ما
يعم بجهة صيغته وأما ما يعم بدلالة اللزوم فكقوله فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اي يرى جزاءه وذا
عام في جميع الخيور والشرور وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا
يعملون عام في كل عمل تتعلق به التكليف وقوله اليوم نجزى كل نفس بما
كسبت يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الاية يلقى الانسان
يوم يبعث ما قدم واخر فينبئكم بما كنتم تعملون ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الاية وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الاية وكل شيء احصيناه
في امام مبين وكل شيء فعلوه في الزبر وكل شيء احصيناه كتابا ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم

وما أصابكم من مصيبة فمن نفسك ولا تعلمون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه والله بصير بما تعملون فان الله كان بعباده بصيرا ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وامثاله ذلك كثير ان أما كيفية انتزاع الاحكام من ادلتها فمثل قوله قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون فانه يدل على احد عشر حكما منها اباحة ازاحة الزوجات والثانية لملك الايمان ومنها تحريم ما وراء الزوجات والملوكات ومنها ثماني ما موراة الايمان والخشوع وترك اللغو وفعل الزكاة وحفظ الفروج ورعاية العهود والامانات والمحافظة على الصلوات فهذه كلها ماموراة فانه افتتحها بالمدح بالفلاح وختمها بالوعد بالخلود ثم استثنى الزوجات والملوكات من المدح بحفظ الفروج عنهن فحين خرجن من المدح بالتحفظ عن وطيهن فلما خرجن من حيز المدح جاز ان يكون وطيهن مباحا وان لا يكون فاخرجه من حيز التحريم الى حيز الاباحة بقوله فانهم غير ملومين ثم بين ان ما عداهن محرم بقوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون وقد تدل اللفظة الواحدة على حكمين احدهما مستفاد من دلالة الصيغة والاخر مستفاد من دلالة اللزوم كقوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات يدل على امر الرسول بالتبشير وعلى امر المخاطبين بالايمان والعمل الصالح لتعلق البشارة بهما وقوله وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم يدل على امر الرسول بابلاغهم هذا القول وعلى تحريم العمل على مكانتهم فان قوله اعملوا على مكانتكم فهديد ووعيد وكذا قوله قل اطيعوا الله امر للرسول باقتضاء الطاعة بهذه الصيغة وامر لهم باتباع الطاعة وقد تتضمن ماموراة كثيرة بامر واحد كالصلوات والكفارات والاذان فتكون اركانها وشرايطها وسننها كل واحد منها ماموربه فتشتمل كفارة الظهار على اعداد منها العتق ومنها صوم شهرين كاملين او ناقصين واحدهما كامل والاخر ناقص وبتقدير كمالهما يتضمنان ستين عبادا بحق صومهما وتتبعه وخمسين متتابعا بين صومهما واطعام ستين مدا وافضى ذلك الى ثمانون ماموراً ان وتشتمل كفارة اليمين على اربعة وعشرين ماموراً العتق وكسوة عشرة او اطعامهم او صوم ثلثة ايام وتشتمل كفارة التمتع على احد عشر ماموراً الهدى وصوم عشرة ايام وتشتمل كفارة الحلق على عشر ماموران الهدى وصيام ثلثة ايام واطعام ستة مساكين وافضى ما تشتمل عليه ايدي كفارة القتل مايتان وخمسة وخمسون ماموراً في قتل المؤمن العتق والدية فذلك مايتان ماموراً ولا زيادة مايتا بعير وقد تنقص المرأة عن ذلك نصفه ومنها في قتل المؤمن بين الكفار عتق رقبة وافضى ما في قتل المعاهد عتق رقبة وثلثة وثلثون بعيرا او ثلث بعيرا ان كان يهوديا او نصرانيا وقد تنقص عن ذلك ان كان مجوسيا وافضى صومها ستون يوما ومتابعتها تسعة وخمسون متابعة كما ذكرته في الظهار وتشتمل قوله واذكروا الله في ايام معدودات على خمسة واربعين ماموراً الا ان الاصح ان يكبر خلف خمس عشر صلاة ملتا ملتا فذلك خمس واربعون تكبيرة وتشتمل قوله كتب عليكم الصيام على ثلثمائة وستين ماموراً وانما ذكرت هذه الامثلة للتقريب في استخراج الاحكام من ادلتها وسواء كانت مجملة او مبينة وسواء كانت مفردة او مكررة ومعظم اي القرآن لا يخلو عن احكام مشتملة على آداب حسنة واخلاق جميلة خصها الله بنصائح لخلقه مقربات اليه ومزلفات لديه رحمة لعباده فطوبى لمن تأدب باداب القرآن وتخلق باخلاقه الجامعة لخيري الدنيا والاخرة وقد كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن اي آداب القرآن وقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم واول ما انزل عليه الامر بقراءة القرآن ومذمة الغنى والطغيان والتخويف بالرجوع الى الله بقوله ان الى ربك الرجعى ثم ختم كتابه بنصح جامع فقال

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اى اتقوا عذاب يوم ترجعون فيه الى جزاء الله
وانما يتقى عذاب ذلك اليوم بفعل كل واجب وترك كل محرم ثم توفى كل نفس
جزاء ما كسبت عام في اكتساب الخير والشر وهم لا يظلمون ينقص من حسناتهم
ويزاد على سيئاتهم امر بالتقوى ثم رغب ورهب بالرجوع
اليه وبتوفية اجور الخير والشر كتاب انزلناه مبارك اى كثير خيره ليدبروا
ليتفهموا آياته وليتذكر اولوا الالباب وليتعظ العقلاء بها اذا تدبروها
فسبحان الله ما افتح باب العبد اذا توسل اليه مولاه برسائله فيها تعريفه
اسباب سخطه واسباب رضاه ثم لا يقف عليها ولا يلتفت اليها وقد قال
بعض الاكابر اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فاصغ اليها فانها
خير يتوقف اليك او شر يصرفه عنك فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ومن
اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى نعوذ
اللهم وفقنا لفهم كتابك والعمل بما فيه والتخلق باخلاقه والوقوف على اوامره
ومعانيه فانه لا يقع شيء الا بقدرتك ولا ينتم امر الا باذنك فاذقنا برد
عفوك وحلاوة مغفرتك اللهم سلوتي بك عن كل شيء وشغلي بك عن
كل شيء وايثارك على كل شيء اللهم تمسكنا بكتابك وتخلقنا باخلاقه
وقوفا ببابك وعكوفا على جنابك اللهم اقبالا عليك واصغاء اليك
واخذا عنك وقبولا منك وغنيمة من كل بر وسلامة من كل وزر
والحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد وسلم تسليما اخر الكتاب

كتاب مقاصد الرعاية لحقوق الله للحارث بن اسد المحاسبي

تاليف شيخ الاسلام عز الدين ابي محمد عبد العزيز بن عبد السلام السلمي
رحمهما الله تعالى

سمي المحاسبي لكثرة محاسبته كان عديم النظير في زمانه علما وورعا وحالا
ومعاملة فقيها متكلما محدثا صوفيا كان ابو يقول بالقدر فمات
وترك سبعين الفا وضياعا وعقارا وولد الحرث محتاج الى درهم
ولم ياخذ منها دانقا ورعا وقال لا يتوارث اهل ملتين شتى
قال ابو عبد الله بن خفيف افقد واخمسة من شيوخنا والباقون سلموا
لهم حالهم الحرث بن اسد المحاسبي والجنيد بن محمد وابو محمد رويم
وابو العباس بن عطا وعمرو بن عثمان المكي لانهم جمعوا بين العلم والحقائق
وكان المحاسبي اذا مد يده الى الطعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان
يمتنع منه وكان يقول بيني وبين الله علامة اذا لا يسوغني طعاما فيه شبهة
قال ذلك الجنيد وقال من صح باطنه بالمراقبة والاخلاص لله ظاهره
بالمجاهدة واتباع السنة وكان رحمه الله من المجتهدين وله تصانيف نافعة

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام شيخ الاسلام ابو محمد عبد العزيز
ابن عبد السلام بن ابي القسم السلمي رحمه الله مملياً لجل مقاصد رعايه
المعروف بن اسعد المجاسبي رحمهما الله ۞ الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
الآبه وصلى الله على نبينا محمد وآله واصحابه ۞
فصل في حسن الاستماع الى كل ما امر العباد بالاستماع اليه ۞
حسن الاستماع ان تصغي الى ما تستمع اليه من غير ان تشغل قلبك او شيئا
من جوارحك بغير ما تستمع اليه وتقبل عليه الا ما يعينك على فهم ذلك من
الاقبال يعينك على من يحدثك بذلك او ينظر في كتاب يشتمل على ذلك
وقد ضمن الله لمن احسن الاستماع ان يحصل له الاتعاظ والانتفاع بما استمع
له واصغى اليه فقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي ان في ذلك لاتعاظا
لمن كان له عقل والقى بسمعه الى الموعظة وهو حاضر العقل غير غايب عما
يستمع اليه ۞ فصل فيما يجب رعايته من حقوق الله تعالى في رعايه
الشيء حفظه من الفوات والنقصان ۞ وحقوق الله ضربان احدهما فعل
الواجبات والثاني ترك المحرمات ففعل كل واجب تقوى وترك كل محرم
تقوى فالحامل على التقوى الخوف من عذاب الله فمن اتى بخصلة منها فقد
وقى نفسه بها ما رتب على تركها من شتى العذاب والاخرة مع ما يحصل له من نعيم
الجنان ورضى الرحمن فصل لا يتقرب الى الله الا بطاعته وطاعته فعل
واجب او مندوب وترك محرم او مكروه فمن تقوى تقديم ما قدم الله من
الواجبات على المندوبات وتقديم ما قدمه من اجتناب المحرمات على ترك
المكروهات بخلاف ما يفعله الجاهلون الذين يظنون انهم الى الله متقربون

وهم منه متباعدون فيضيع احدهم الواجبات حفظا للمندوبات ويرتكب
المحرمات تصونا عن ترك المكروهات ولا يقع في مثل هذا الا ذو الضلالات
واهل الجهالات فكم من مقيم لصور الطاعات مع انطواء قلبه على
الرياء والحسد والغل الكبر والاعجاب بالعمل والادلال على الله
بالطاعات اولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
صنعا وكم من ناظر الى ما لا يحل النظر اليه ومغتاب لمن لا تجوز غيبته
ومتزين لمن لا يحل ازدراؤه ظنا ان ذلك من الجايزات وغفلة عن كونه
من المحرمات ۞ والتقوى قسمان احدهما متعلق بالقلوب وهو
ضربان احدهما واجب كاخلاص الاعمال والايمان والثاني محرم كالرياء
وتعظيم الاوثان والثاني متعلق بالاعضاء الظاهرة كنظر الاعين
وبطش الايدي ومشي الارجل ونطق اللسان ۞ فالتقوى اجتناب
التقوى اشرف الورع والورع ترك ما لا باس به خوفا من الوقوع فيما
به باس فصل في تعريف الجاهل المغرور وغرته ۞ فاعلم ان
التقوى متعلقه بالجنان وبالاركان فقبل ان نعرف اختلال التقوى
في الاركان وطريق ذلك ان نعرف اعمال جوارحه الظاهرة من حين
بلغ الى وقته ذلك على كتاب الله وسنة رسوله فان وجد نفسه قد حفظ
جوارحه الله بجميع جوارحه فليعدل بعد ذلك الى تقوى قلبه فان وجد
قلبه مشتغلا من بلوغه الى حين عرضه فهذا اولى من اولياء الله وقلما
ان يوجد ذلك في هذا الزمان وكيف اعتراض ذلك ان ينظر الى ما
تعلق بكل عضو من اعضايه من امر الله ونهيه فيعتبر منها عضوا

محضوا فيعترض اللسان مثلاً هل ترك ما امر الله بقوله كالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فان تحقق انه قام بجميع ما امره الله وما اعزه ذلك فليرجع
الى ما نهى عنه فان عرف ان لسانه محفوظ عن ذلك من حين بلغ الى حين عرضه
وما اعزه ذلك فليرجع الى تقوى العين بفعل ما مورا تها واجتناب منهياتها
فان استقامت على الامر في جميع ذلك ولم تسلم له ذلك فليعدل الى
منهيات سمعه وما موراته فان علم انه قام برظايفها وما انذر ذلك
فليعدل الى بطنه وفرجه فليعتبر استقامتها على الامر والنهي في بطنها
وما الغرض ذلك فليعدل الى مشيه وحله فليعتبر بالامر والنهي كذلك ثم
الى يديه كذلك فان ظن الاستقامة في ذلك جميعه او بعضه فلا
يغتر بذلك وليبتدر الى قصد جميع طاعاته هل اراد بكل واحدة منهن
وجه الله سبحانه ام لا فان صفا له ذلك وما اعز صفاءه فلينظر هل رآى
نفسه لاجل طاعاته خيرا من مخيين ام لا فان لم ير نفسه خيرا من عصاه في شيء
من طاعاته فليتهم هل تكبر على عباد الله بسبب ذلك ام لا فان صفا له ذلك
وعزان يصفو فلينظر هل استند استقامته الى عزمه وحزمه ام
نسب ذلك الى ربه فان صفا له ذلك مع عزته وندرته فلينظر هل
اعجبته نفسه بذلك ام لا فان صفا له ذلك فلينظر هل ادل على الله بهذه
الاستقامة ام لا فان صفت له هذه الاحوال المتعلقة بالطاعات فلينظر
في معاصي المغلوب هل تظهر منها قلبه ام لا كالحسد والشماتة وارادة
العلو في الارض فاذا اعتبر ذلك جميعه عرف انه كان هاربا عن الله وهو
يعتقد انه هارب اليه ومعرضا عن الله وهو يعتقد انه مقبل عليه ومعتمدا

على خلقه وهو يعتقد انه معتمد عليه ومفوض اليه

فصل في ابتداء

المبتدي الى الله عز وجل اول ما يجب على المكلف ان يعلم ان لربه امرا
ونهيا ليثيبه على طاعته ويعاقبه على معصيته والية الاشارة بقوله
تعالى ففروا الى الله والفرار اليه انما يكون بطاعته واجتناب معصيته
وانما تعرف طاعته ومعصيته بتعليم شريعته فعليه ان يتعلم من علم
الشرع ما حرمه الله عليه في ظاهره وباطنه ليجتنبه وما اوجبه الله
عليه في ظاهره وباطنه ليفعله على حسب الحال التي هو ملابسها ويدفع
اليها فيلزمه تعلم الصلاة والصوم باركانها وشرايطها اذا دخل
وقتهما او دنا دخول وقتهما ولا يلزمه تعلم الزكاة الا اذا وجبت او دنا
وجوبها وكذلك لا يلزمه تعلم الحج والجهاد الا اذا كان من اهلهما فان
اتسع وقتهما كان التعلم واجبا مخيرا وان ضاق وقتهما تضيق تعلمهما
وكذلك سايرما يتجدد له من الاسباب الموجبة للتعلق في ظاهره
وباطنه يلزمه تعلم ذلك باسبابه واوقاته وشرايطه وارکانه
ومقتضاه فصل في حاسبة النفس على الاعمال الماضية
والمختار عند جمع العلماء على وجوب محاسبة النفس فيما سلف من
الاعمال وفيما يستقبل منها فالكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله فاما المحاسبة في الماضي
فبان ينظر في النعم المتعلقة بالقلب والجوارح والاعضاء فيعتبرها
عضوا عضوا وطاعة طاعة فان سلم له جميع ذلك بارکانه وشرايطه
واوقاته واسبابه فليحمد الله على ذلك فانه من اكمل نعم الله على عباده والا فلا

به أن يحاسب نفسه من ليل الى ليل فما رآه من تقصير في يومه ذلك فليتداركه
بالتوبة والاستغفار وكذلك كان يصنع عمر رضي الله عنه وان وجد في اعمال
يومه ظلامة فليردها من وقته على اهلها ان امكن ذلك والا فليعزم على
ردها على حسب امكانه ٥ وأما المحاسبة في المستأنف فليتطرأ اذا
خطر له اقدام على فعل او اخلال عنه فان كان ذلك الفعل شبهة فليحجم عنه
وعن التهور عليه وليغلبه عن خاطره ما استطاع فان ما لا تطيقه نفسه
واشتدت شهوته فليحاول صرفها عنه وخلاصها منه فان غلبته
وعزمت عليه فليحاول في الاقلاع عن عزيمتها والاستغفار منها فان
غلبته نفسه ففعل ذلك فليبادر الى التوبة وهي الندم على ما فاته من
طاعة الله والعزم على أن لا يعود الى مثل ذلك في المستقبل والاقلاع عن
المعصية ان كان ملابسها في الحال فان اخر التوبة أثم بتاخيرها عن كل
وقت يتتبع لا بقاعها فيه فان ابت نفسه عن الاقلاع فليحذرها بما يغوثها
من ثواب الله وما تعرضت له من عقاب الله ويستمر على تخويفها بذلك الى ان
تحصل الخوف الموجب للتوبة والاستغفار من التوبة فما بقية انما يعرف
المريد من الفعل الحسن والقبيح بالكتاب والسنة ان كان عارفا بذلك
فان التبس عليه الفعل الحسن بالقبيح فليكف عنه ولا يعزم على اقدام
ولا احجام حتى يسأل عن ذلك من يعرفه من علماء الشريعة لان التباس المحرم
بالمحلل مانع من الاقدام على ما لا يعرف حلاله من حرامه ٥ وأما المحاسبة
في مستقبل الاعمال فانها مبنية على معرفة رتب الطاعات وما يجب تقديمه
منها او توسيطه او تاخيره فان الشيطان اذا يئس من الظفر بمواقعته
على المعاصي الظاهرة دس عليه معاصي خفية لا يشعر بها فيما هو

بتقديم طاعة اوجب الله تاخيرها او توسيطها او بما هو بتاخير طاعة اوجب
الله تقديمها او توسيطها كل ذلك ليخسئه العبد من حيث لا يعلم وقد توافق
النفس الشيطان على ذلك فبراد من اثقل العبادتين واشقها الى اخفهما
وارفقهما وطريقه في النجاة من ذلك انه اذا خطرت له حسنة فلا يقدم
عليها حتى ينظر أهي مما قدمه الله او مما اخره او مما وسطه فان كانت مما
قدمه الله في ذلك الوقت على سائر الطاعات فلا يقدم عليها حتى يخلصها
لله عز وجل فلا يريد بها سواه ٥ وارادة الله بالاعمال اقسام
احدها ان يعمل طمعا في ثوابه الثاني ان يعمل خوفا من عقابه الثالث
ان يعمل حياء منه أن يخالفه الرابع ان يعمل حبا وودادا الخامس
ان يعمل اجلالا وتعظيما عن المخالفة السادس ان يضيف بعض هذه
الاغراض الى بعض ٥ فصل فمن رتب مشقة التقوى والمجاهدة
الناس فمنهم من ذلك بلية اقسام احدهم شاب نشأ في عباد الله لا يقع منه
الا الصغائر فما أندر الاوقات في رعاية التوبة والتقوى على مثل هذا
سهلة قليلة المؤنة لان التقوى قد صارت له عادة مألوفة يلتذ بها
ويسكن اليها واذا وقعت منه الزلة استوحش بسببها وبادر الى الاقلاع
عنها والتوبة منها الثاني من ثاب من ذنوبه وأقلع عن عيوبه بعد ما الف
المعاصي والمخالفات فنفسه تذكر بتلك الشهوات ليعود اليها والشيطان
يحثه على ذلك ويدعوه في رعاية التقوى والتوبة على هذا شاقة لاجل ما
الفه من الركون الى الشهوات والاستراحة من مشقة الطاعات الثالث
مسلم موحد مرتكب لجميع ما يهوله من المعاصي والمخالفات قد رين على
قلبه بسوء كسبه فرعاية التقوى على هذا شديدة المشقة لاجل ما
يفوته من تلك الشهوات ولما يشق عليه من ملابسة الطاعات

فصل في تسهيل التقوى الشاقة وتسهيلها على النفس

خلق الله الانسان محبولا على السعي فيما يلذه من الشهوات وعلى النفور بما يشق عليه من الملمات وكان من رحمته لعباده ان كلفهم بفعل ما يشق عليهم من الطاعات وبترك ما يشق عليهم تركه من المخالفات فجعل جنته بالمكاره وحفها بالشهوات ولما علم ذلك من عباده وعد من اطاعه وخالف شهوته بالمثوبات والكرامات ليقبلوا على الطاعات والقربات وتوعد من عصاه ووافق شهوته بالعقوبات والاهانات ليجتنبوا عن المعاصي والمخالفات فالطريق الى تسهيل التقوى بكون النفس مملوءة بالخوف والرجاء فانها اذا نظرت الى ما اعده الله للمتقين من الكرامات مالت اليه بطبعه فحثه طبعه على احتمال مشقة الطاعات بفعل المامورات وترك المنهيات واذا نظرت الى ما توعد الله به العصاة من العقوبات حثه طبعه على ان يتقيها بملابسة المشقات في اقامة الطاعات فالخوف والرجاء وسيلتان الى فعل الواجبات والمندوبات وترك المحرمات والمكروهات ولكن لا بد من الاكباب على استحضار ذلك على الدوام والاستمرار في اكثر الاوقات حتى يصير الثواب والعقاب نصب عينيه فيحثاه على فعل الطاعات وترك المخالفات لكن الفكر الذي يحمل به الاكباب على استحضار الثواب والعقاب شاق على النفس من جملة اوجه احدها ان الفكر في اهوال الاخرة وشدايدها شاق على النفوس مملة للقلوب ولا سيما في حق من كثرت ذنوبه وعظمت عيوبه وتفكر في وقوفه بين يدي ربه وعرض اعماله القبيحة عليه الثاني ان الفكر في اهوال الاخرة وشدايدها مانع من الفكر في لذات الدنيا وشهواتها الثالث ان الشيطان وكل النفس الانسان بستشعرات من الثنايا انه

يمنع نفسه من نيل شهواتها وادراك لذاتها في مستقبل الزمان فيحثه على ترك ما عزم عليه اما النفس فتحثه على ذلك لنيل لذاتها وشهواتها العاجلة واما الشيطان فلانه عدو للانسان فلذلك يامر بكل اثم وعدوان ليتجلى في دار الهوان وغضب الرحمان فالذي يخيف الفكرة على قلبه ان ينظر الى ما يحصل عليه من لذات الدنيا والى ما يطيق في الاخرة ليعلم ان ما يفوته من لذات الدنيا المقرونة بالنغص لا نسبة له الى ما يفوته في الاخرة من النعيم والنظر الى وجه الله الكريم والعاقل لا يوثر القليل الحقير الفاني على الكثير الخطير الباقي فاذا اواظب على النظر في ذلك اثر النفيس الباقي على الخسيس الفاني ثم ينظر الى ما يتحمله في الدنيا من مشاق الطاعات وينسبه الى ما يتحمله في الاخرة من مشاق العقوبات المزعجة بغضب رب السموات فيتحمل المشاق اليسيرة الفانية رفعا للمشاق العظيمة الباقية لان العاقل يدفع اعلى الضررين بادناهما وربما يتفسر بان يقول ويحك يا نفس كيف تجزعين من تلذيع ذكر اهوال الاخرة لقلبك ولا تجزعين من تلذيع عقوبات الاخرة ومشاقها لقلبك وجسدك وكيف يشق عليك ترك الفكر في لذات الدنيا مع نغصها وخساستها ولا يشق عليك فوات لذات الاخرة مع شرفها ونفاستها افتستبدلين الذي هو ادنى بالذي هو خير ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انك واظبت على الفكر في امور الاخرة لا بد لك الله من وحشة العصيان وذلة بانس الطاعات وعزتها وسرورها وروح رجاء الجزا عليها في الاخرة ولن يحصل له الاكباب على الفكر الذي يختص به اهوال القيمة الا بجمع همه

على الفكر في ذلك ولن يحصل له ذلك الا بتفريغ قلبه من كل شئ سوى ما يفكر
فيه او يعينه على الفكر فيه وكذلك لا يشغل جوارحه بما يلهيه عن
الفكر فيما هو بصدده وقد ذكرنا نظير ذلك في حسن الاستماع ولا بد من
ادامة الفكر في ذلك الى ان يحصل في القلب وجل وخوف يحجزانه على
الاستعداد لذلك ومثال ذلك الوقود تحت القدر لا بد من ادامته الى
انضاج ما في القدر فكذلك لا ينضج القلب الا خوف متواصل
يوجب للقلب قرى الشهوات خوفا من العقوبات كما تغرف القدر بالزبد
عند ادامة الوقود وتكثيره فاذا فعل ذلك اراد الشيطان ان يفسد عليه
عمله فاوهمه انك انما نلت ذلك بعزمك وحزمك وحسن نظرك لنفسك
فان قبل منه ذلك وكله الله الى نفسه واذا رد ذلك على الشيطان خصل
الخوف الناجع بالتفكر وحصل الافلاح عن الزلات والانابة الى الطاعات
بشرط الخوف الناجع ولولاحت لهو لا واحد هم لابهته من لواجح العبر فان
لاجتمع هذا من غير تكرير الفكر وادمان وما اعز هذا في هذا الزمان
واشد فيه كانت لقلبي اهوا معرفة فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي
تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بذكرك يا ديني ودنياي
فصار يحسدني من كنت احسد وصرت مولى الورى مذ صرت مولاي
وقد يشغل ادمان الفكر وجمع الهم لتحصيل الخوف الحامل على النفوذ
والانابة الى الله عز وجل بمثالين احدهما الثوب الذي كثرت اوساخه
وادرانه فانه لا يزول ذلك الا بتكرير غسله وحته وقرصه وكذلك القلب

الذي ترانت عليه الشهوات ودنسته اللذات المحرمات لا يزول ما فيه من
الشهوات الا بالادمان على الفكر الموجب للاقلاع عن الزلات
الثاني المرض المزمن المستحكم لا يزول الا بتكرير الادوية والمعالجات
فكذلك امراض القلوب لا تزول الا بتكرير الفكر فيما اعد الله للعصاة
من العقوبات فايدة قد يفرط الخوف بسبب ادمان الفكر
فيخشى منه ان يصير قنوطا فلا بد ان تكسر بروح الرجاء وانما يحصل
ذلك بادمان الفكر في شمة رحمة الله وغفرانه للمحرمات وقبوله للتوبات
فصل في تعارض النفس والشيطان في ايام تحوب المغرور نفسه
قد يتاخر الخوف الناجع كما يتاخر البرء عن استعمال الدواء النافع
فتعترض النفس والشيطان فيقولان مثلك لا ينجع فيه ادمان الفكر
ولا ينفعه التخويف وربما حرمك ذلك لكثرة ذنوبك وقرب عيوبك
فاز اصغى اليهما وقبل منهما يئس من روح الله ورجع الى اشد مما كان عليه من
الفسوق والعصيان وطريقه في ذلك ان يقول التخويف انما يليق
بمثلي واشكالي ولولا ان ربي اراد بي خيرا لما ابتلاني على الكبر واجتماع
الفكر لا خاف من عقوبة ربي فاقبل على الطاعة واجتناب المعصية وكم
من ذنب اكبر من ذنبي وقد غفره ربي وكم من عيب اقبح من عيبي قد ستره ربي
فحينئذ يشمر على التفكر المثمر للخوف الناجع فان افرط خوفه كسر
فحينئذ يشمر على التفكر المثمر للخوف الناجع فان افرط خوفه كسر
سورته بالرجاء فحينئذ تعترض النفس والشيطان فيقولان له انما وصلت
الى هذه الرتبة بعزمك وحزمك وحسن نظرك لنفسك فينتشي انعاما

الله عليه واحسانه اليه ويضيف ذلك الى نفسه الامارة بالسوء فلا
يؤمن ان يخذله ربه لجهله من لا يستحق الحمد وطريقه في ذلك
ان يقول لنفسه كيف تدعين انك وصلت الى هذا بحزمك وعزمك
وانف ما دخلت فيه الا كارهة ابية مع انك التي اوقعتني في المعاصي
والمخالفات فان دفع الله عنه كيدها اعترضاله بالاعجاب وطريقه
في دفع الاعجاب ان يذكر نفسه بان خير امة اخرجت للناس
اعجبتها كثرتها يوم حنين فلم تغن عنهم شيا وضاقت عليهم الارض
بما رحبت ثم ولوا مدبرين وكذلك داود لما اعجبته نفسه فتن بالزلة
على ما ذكره الله في كتابه فاذا اعترض هذا الغائب خوف الله
وخوف عباده فيما مضى من زهده حقا بعد اعتراضه من حين بلوغه
الى حين توبته ثم اعترض خوف الله في قلبه ثم خرج من كل حق كان ضيعه
في ايام شهوته وبطالته فلا يغفل الشيطان والتحرز فيما بقي من ايام عمره
فان طبعه الذي دعاه الى المخالفة والعصيان قايم والنفس الامارة بالسوء
لم تمنعه الشيطان الحريص على اضلال الانسان واغوايه مستعد لاحواله
مترقب لغفلاته لعله يعثر على غفلة يرده فيها الى اسوء اعماله
واقبح احواله ويقع التفقد فيما موران والمنهيات
فالمأمورات ثلث احدها حق لله كالزكاة ثم تاب اليه الله من تركه
فتذكره به النفس والشيطان في اوقات غفلاته والثاني حق لله تركه
وهو لا يشعر بوجوبه عليه الثالث حق لم يجب عليه فيما مضى وانما وجب عليه

للتائب تكتسب الحلال واخلاص الاعمال والمنهيات ثلث احداهن
معصية اقلع عنها وتاب الى الله منها الثانية معصية لم يعلم في ايام
غفلته انها معصية فيفتقدها الآن ليحترز منها الثالثة لم توجد في ايام
غفلته وانما حدثت بعد توبته وانابته كغرر التكسب لعيال حدثوا بعد
التوبة والانابة فاذا واظب على التيقظ لما ذكرناه فقد تحرز بذلك من تعيد
النفس واغواء الشيطان فان اعترض له ذلك في بعض الاحيان رجع الى
دفعه بما ذكرناه من الاسباب ○ فصل في كيفية رعاية خوف الله
مضيقها وموسعها ومعيناتها ومخيراتها ومقدمها ومؤخرها وما اوجب
الله على العباد عند الخطرات وكيفية ابتداء الاعمال من ابتدايها الى انتهايها
اعلم ان القلوب اول محل التكليف وان اعمال الابدان موقوفة على اعمال
القلوب وان الاعمال انما يقع ابتداوها من القلوب ثم تظهر على الجوارح
فاول ما يخاطب المكلف فعل من افعال القلوب فلا تكليف بسبب خطور
على القلب فاذا خطر على القلب وعرف النفس ما فيه من المصالح او المفاسد
فانها تميل اليه اذ وافقها وتنفر منه اذ خالفها ولا يتعلق التكليف ايضا
بالميل اليه ولا بالنفور عنه فانهما امران طبيعيان لا انفكاك عنهما ولا انفصال
منهما ولن يكلف الله نفسا الا وسعها فاذا احتمل ميل
النفس او نفورها حض الشيطان فزينها الاقدام على ما مالت اليه ان كان
من العصيان المستخط للديان او زينها الفتور عما يرضي الرحمن ان كان مما
تنفر منه فهذا ابتداء تكليف القلوب اذ يجب على الانسان ان لا يعزم الا على
ما يرضي الرحمن ويرغم الشيطان فالعزم اول ما تكلف به القلوب فان كان

المعزوم عليه خيرا كان العزم ما مؤداه وان كان المعزوم عليه شرا كان العزم
منهيا عنه فالعزم اول واجب او محرم بعد حسن الاعتقاد وتصحيح الايمان
والخطرات ثلث خطرة من النفس تخطر لها للقتال بها هو اجاز ان ادرك
بها منافعها وخطرة من الشيطان يخطرها ليهلك الانسان بما يزين له من
الفسوق والعصيان وخطرة من الرحمن يخطرها رحمة للانسان لما
يفيده من الثواب والرضوان والسكنى غدا في جوار الرحمن فحق على كل
انسان اذا خطرت له خطرة ان لا يوافقها حتى يعرفها ويميز ما تخطر
النفس والشيطان مما يخطر الرحمن وانما يقع التمييز بالتثبت وعرض
تلك الخطرات على الكتاب والسنة فما وافق الكتاب والسنة علم انه من
اخطار الرحمن اما بواسطة الملك او بغير واسطة وما خالف الكتاب
والسنة علم انه من اخطار النفس او اخطار الشيطان وتميز خطرة
النفس عن خطرة الشيطان بان تمنعها من العزم على ما خطر لها فان ألحت
فلعلمه فهو من اخطار هوى وان تخلت عنه فهو من اخطار الشيطان
فالعقل مع خطرات الرحمن والنفس مع خطرات الشيطان واذا ثبت
ان العزم ينقسم الى محلل ومحرم فالتبس احدهما بالاخر لم يجز الاقدام
على احدهما الا بعد النظر والتبيان كما لو اشتبه آنا طاهر بانا نجس او
ثوب طاهر بثوب نجس او درهم حلال بدرهم حرام وحب التثبت
الى ان تتبين الخطرة فان عرضها على الكتاب والسنة فلم يظهر له شيء لم يجز
الاقدام على الحلال الملتبس بالحرام كما لو اجتهد بين طاهر ونجس فلم يظهر
له شيء لم يجز الاقدام على احدهما ﴿ فصل في أمثلة تقديم ما يقدم

وتأخير ما يؤخر فنقول اذا تعارض في حقه امثلة الاول تقدم الوالدة على الوالد ثم يقدم
الاقارب الاقرب فالاقرب فان استووا قدم اشدهم حاجة على اخفهم حاجة
الثاني تقدم النفقات الواجبات على الحج والعمرة لانها واجبات على الفور
الثالث اذا واعد انسانا على بر او على خير وحضرت صلاة الجمعة او ضاق
وقت صلاة مكتوبة فانه يقدم الجمعة والصلاة المكتوبة على تلك المواعدة
لان اطلاق المواعدة محمول على ما لا يفوت فريضة او فيها الشرع الرابع
لا يقدم بر الوالدين المندوب على صلاة الجمعة ولا على فريضة ضاق وقتها
الخامس تقدم الديون الحالة التي يطالب بها اربابها على الحج وان طولب بدين
فقدم نفقة العيال على الدين في وقع الطلب وقضى الباقي في الدين ثم يتوكل في امر
وامر عياله على الله السادس لو نهاه والده عن قضاء دين يطالب به او عن اداء
امانة يطالب بها او عن رد واجب يطالب به فليؤد الدين والامانة والواجب
ولا يطيعهما اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق السابع لو نذر صوما
معلقا بشرط فوجد شرطه في يوم يحرم فيه الصوم لم يجز وفاء النذر
في ذلك الوقت الثامن اذا وجبت عليه عبادة موسعة الوقت كالحج والصلاة
في ذلك الوقت الثامن اذا وجبت عليه عبادة موسعة الوقت كالحج والصلاة
وامره والده بامر لا يفوت عليه الصلاة والحج فليبدأ بطاعتها الامكان الجمع
بين طاعتها وبين ما أوجبه الله عليه وكذلك تعدم كل مأمور مضيق على كل مأمور
موسع لامكان جمعها فصل في التوسل الى المأمورات بالمحرمات والشبهات
لا يتوسل الى اداء واجب من الاجور والنفقات والزكوات والكفارات وسائر
القربات بشيء من المحرمات ولا بشيء من الشبهات ولذلك امثلة الاول
اكتساب الحرام لنفقة العيال الثاني تقديم ارضاء الزوجات باغضاب
الوالدات الثالث ارضاء الوالدات بتضييع حقوق الزوجات الرابع

ضرب الاولاد واهانتهم لاجل الزوجات الخامس الامر بالمعروف مع السب
والشتم واللعن والضرب السادس مرض الوالدين بقطع الارحام السابع
ضرب الزوجة والخادم اذا خاف تقصيرهما فيما اعدله من ماء الطهارة
لهما منه ان ذلك غضب لله ولو غضب على نفسه لعصيانه لكان ذلك اولى به
فصل في الخروج من فرض الى فرض قبل اتمامه اذا شرع في فرض
فنسخ له فرض اخر فان كان الثاني اهم في الشرع ابطل الاول واتى بالثاني
وله مثالان احدهما ان يشرع في صلاة الفريضة فيرى انسانا يخشى
امره على الزنا او صبيا على الوقوع في الماء وهو قادر على الانقاذ فيلزمه
الانقاذ وقطع الصلاة الثاني ان يرى انسانا يقتل انسانا وهو قادر
على تخليصه فيلزمه ان يقطع الصلاة وتخليصه وكذلك قطع اليد والرجل
والجراحة فان احتمال الشرع بعض الاشياء اتم من احتماله بالصلاة وان
كان الفرض الذي هو ملابسه اهم من الفرض الذي شرع له لم يجز له افساد
الفرض الذي هو فيه مثل ان يرعف ابوه وهو في صلاة فرض الى امر ليس
في رتبة الصلاة فلا يجوز له قطع الصلاة لاجله ولعل خروجا ما دعته
امه في الصلاة كانت صلاته نافلة فيكون من القسم الاول الثالث
في التسبب الى الورع بارتكاب الحرام وفيه امثلة الاول ان يترك
نفقة العيال والاكتساب تهم خوفا ان يكون ماله او كسبه حراما الثاني
ان يترك الحج تورعا عن ان يكون المال الذي ينفقه فيه حراما الثالث ان يخرج
من البلد خوفا ان لا يقدر فيه على حلال فيضيع الوالدين والعيال

فصل في تضييع الغرض لاكمال الغرض وله امثلة منها ان يتوسوس
في الوضوء اما في نيته او في استيعاب الاعضاء بالغسل فيكرر ذلك الى
ان تفوته الصلاة وكذلك الوسوسة في غسل الجنابة ومنها ان
يتوسوس في نية الصلاة او في شيء من شرايطها او اركانها فيكرر النية
او القراءة او يقطع الصلاة لشعره في قطع نيتها ومنها ان يبادر الى
الصلوات في اوايل الاوقات فيبالغ في ذلك حتى يقدمها على وقتها وهذا
كثير الوقوع في صلاة الصبح ومن ذلك ان يؤخر الفرض عن وقته لاجل
عذر مستمر كسلس البول وذرب البطن والجراحة نضاخة او يترك
الصلاة اذا عجز عن القيام ليصليها بعد الوقت قياما وكذلك لو تعذر
عليه الركوع والسجود فيؤخرها عن وقتها فيصليها بعد الوقت قائما
الركوع والسجود ومن الغلط ان يصرف زكاته او ما توكل في فرقه
او ما اوصى اليه به من يؤخر ذلك فانه او يخاف شيء او كان له عليه
حق خدمة لنفسه اولاهله او من يتعلق به فيبقى ماله بحق الله عز وجل
او بحق من وكله او اوصى اليه ومن الغلط ان يمنع من كسب الحلال
للانفاق على المحتاجين او يمسك ماله لعياله ولا يجود على محتاج ظنا
منه انه عامل بقوله عليه السلام ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وعلى الجملة
فمن قدم واجبا على اوجب منه فقد عصى الله ومن قدم نفلا على نفل افضل
منه فقد ضيع حظه من ثواب الله ومن الغلط ان الظلمة من السلاطين
والولاة والقضاة توهم انه ان يدفع مظلمة عن انسان ويجلب

نفعا الى مستحق وهو غالط في ذلك فان من خالط الظلمة لا يقدر على ان ينكر
عليهم فيترك الانكار لاسباب شرعن احفظا لقلوبهم ومخافة ان يفوته
ما يرجو منهم ونفسه تستحر به ونوهمه انه متسبب الى نفع عباد الله والذب
عنهم والذي تعرضه أعظم من ثواب ما تسبب اليه ن وكذلك صانع
أهل البدع لاجل جاههم وصانع فجرة الأغنيا لاجل ما يتوقعه منهم من
ارفاق الفقرا ن وكذلك موافقة الاخوان الصالحين وبغض من يبغضهم
وحب من يحبهم وعداوة من عاداهم وولايته من والاهم بغير سبب شرعي
في ذلك نر عمر انه يحفظ قلوبهم بذلك ويستديم بها محبتهم ن ومن الغلط
أن يلازم الصوم والجوع او يلازم عبادة تقطعه عما هو أفضل منها
او يلحقه من فرط الجوع ضجر وضيق فتسوء اخلاقه فيسب من لا
يجوز سبه وربما ضرب من لا يجوز ضربه وقد يتورع في بعض الاكساب
فيضيع ما اوجبه الله عليه من نفقة العيال ن فصل في الغلط في
تقديم بعض النوافل على بعض ن النوافل كالفرايض اقسام احدها
أن تكون النافلة افضل من غيرها من النوافل فتقدم عليها ن الثاني
أن تكون مفضولة فتؤخر الى وقتها التي شرعت فيها الثالث ان تكونا
متساويتين والوقت متسع لهما فيتخير في تقديم ايتهما شاء الرابع
ان يتردد بين المتساويين والتفاضل فيبحث عن ذلك ان كان اهلا للبحث
او يسأل عنه أهله ومن قدم مفضولا على فاضل في هذا الباب فلا اثم
عليه ولكن يفوته ما بين الرتبتين من الفضل وانما يفوت ذلك بتشويل
التغبير وتزيين الشيطان اما الشيطان فيزين له ذلك ليفوته ما بين

النافلتين من الفضل واما النفس فتدعو الى ذلك لكون الافضل اثقل
واشق مثاله تقديم الزيارة على العيادة وتقديم بر الاخ المكتفي
على الاخ المحتاج وتقديم زيارة المفضول من الاخوان على الفاضل ان
الشيطان يستشعر من الفاضل انه يأمر بالمعروف وينهاه عن المنكر
والنفس تدرك ذلك لعلمها انه يأمر بحظها عن شهواتها وكتقديم
تشييع جنايز الاغنيا على جنايز الفقرا اذا حضروا في وقت واحد اما
ليد كانت للغني عليه او لمذارلة او خوف مذمة وهذا عند تساوي الاغنيا
والفقرا في الفضل والدين وسايز الاسباب ومن ذلك ان يؤثر الصلاة
في مكان حسن تميل اليه نفسه على مكان يجتمع فيه همه واقباله على صلاته
لارتياح نفسه الى المكان المفضول ن ومن ذلك ان يترك الصوم الذي
اعتاده توهما ان يقطعه عن كثير من الطاعات وهو غالط في ذلك ن
ومن ذلك ما لا يخاف فوته من الطاعات على ما يخاف فوته من الطاعات ن
ومن ذلك ان يشرع في شيء من العبادات وانواع القربات بحيث يراه
الناس او في خفية ثم يبدو له الناس فيحيشي على نفسه من الرياء فيترك ما
شرع فيه لله عز وجل لامر يتوهمه ومن ذلك ان لا يلابس شيئا من انواع
الطاعات مخلصا ثم يحيشي ان ينسب الى الرياء فيدع ذلك العمل ومن ذلك
ان يترك سماع ما امر بالاستماع اليه كخطبة الجمعة وقراءة الامام في الصلاة
ويشتغل عن ذلك بالتفكر في شيء من امور الاخرة ولا يشعر بانه اساء الادب
بترك الاصغا الى ما امر بالاصغا اليه وكذلك اذا قرا القران وتفكر
في غير معاني القران التي هو ملابسها ومن ذلك ان يعتاد عملا من الكمال
البر وهو قوي عليه فتوهمه نفسه ان تقليله وتنقيصه اولى به مستدلة عليه

بقوله عليه الصلوة والسلام خير العلم ادومه وان قل فنوعه انه عامل
بالسنة ولا غرض لها الا الركون الى الراحة ﴿ فصل في اشكال الفضايل
اذا عرض فرضان او ندبان فعرضتهما على الكتاب والسنة أو سائل العلماء
عن ايهما افضل فلم يظهر الفاضل من المفضول فالطريق في ذلك ان
تنظر الى اخفهما على نفسك فايهما كان اخف فاتركه فهو المفضول لان
الغالب على الانفس مشقة الفضايل الا ان تكون من اكابر اولياء الله فتقدم
ما ثقل على نفسك لان الغالب على اولياء الله استثقال الافضل فالافضل
لشدة اقبالهم على الله والاشتغال به فان استويا في الثقل أو الخفة
فاعرض نفسك على ايهما تؤثر الموت عليه فان النفس المؤمنة وان كانت
مقصرة لا تؤثر الموت الا على افضل الاعمال واحسن الاحوال فان استويا في
ايثار الموت عليهما فانت مخير في البداءة بايهما شئت ﴿ فصل في بيان
المنازل في رعاية التقوى فيما يتعلق بالقلب والجوارح فنقول ما يتعلق
بالقلب اذا خطرت خطرة يكرهها الله من اعمال القلوب كالكبر والرياء
والحسد والعجب فاول المنازل في رعاية التقوى ان يقطع استمرار خطورها
عن القلب على الفور الثانية ان يذعرها حتى تتنكر من قلبه وتغلب على لبه
وتميل اليها نفسه ويحثه عليها شيطانه ولا يعزم عليها حتى يحضره خوف من
الله تعالى او حياء او اجلال فيقطعها ولا يحقق العزم عليها الثالث ان يعزم
عليها ثم يقطع العزم عليها قبل ملابستها الرابعة ان يستمر عزمه عليها
فيلابسها فيشرع فيها ثم يقطعها خوفا او حياء او اجلالا ثم يوفق للتوبة عنها
واما اعمال البدن فاقسام احدها ان يقطع الخطرة على الفور من
خطورها الثاني ان يذعرها حتى تتنكر من قلبه وتستحكم في لبه وميل
قلبه اليها فتشتد العسر والشيطان عليها الثالث ان يقصدها ويعزم

عليها ثم يقطع العزم عليها الرابع ان يستمر العزم عليها الى ان يشرع
فيها الخامس ان يرجع عنها قبل اكمالها وبعد الشروع فيها كمن نظر
الى محرم او استمع الى محرم او تكلم بمحرم او اصغى الى محرم او تطلع لمحرم
او سعى الى محرم ثم حضره خوف او حياء او اجلال فترك اثما ما شرع
فيه قبل بلوغ مقصده منه السادس ان يكمل الفعل المحرم الذي عزم
عليه السابع ان يتوب مما عزم عليه ولم يحاول ان يحدثها ان يتوب
من جميع الذنوب لفرط خوفه او حيائه او اجلاله الثانية ان يتوب
من البعض دون البعض اما لفرط شهوته له او لشدة مشقة تركه
او لانه يعتقد انه من الصغاير وخير من هو لاء من طهر الله قلبه
من هذه الخطرات الا في اندر الاوقات ﴿ والمذنبون اقسام احدهم
من يسعى في التحويف الحامل على التوبة مع شدة مشقة عليه وهو
مستشعر للاسى والبكاء والحزن على ما فات فهو يخوف نفسه في
كثير من الاوقات بحيث لا ينتهي الى الخوف الناجع المفيد الثاني من
ذنوبه ويحزنه تقصيره ولا يسعى في التحويف الحامل للتوبة والثاني
يسوف به من وقت الى وقت ومن زمان الى زمان الثالث المصر على الذنوب
غير مكترث بها ولا عازم على الاقلاع عنها ولا على التحويف اما لانه يحتقرها
ولا يراها عظيمة عند الله او لاعتقاده ان توبة مثله لا تقبل او لاعتقاده
ان التحويف لا ينجع في مثله وطريق القسمين الاولين ان يذكر اشتيقين
احدهما مبادرته الموت ومعاجلته قبل التوبة فيلقيان رعبا وهولا عليها

سا خط غضبا ز الثاني التسويف من ان تودیها الامر الی علی الذنوب الی
التوبة والطبع علی القلوب فیقال للذي یسوف بالتوبة ویؤخرها
أنت لا تخلو من ثلثة احوال إما ان تموت قبل التوبة فتعرض لسخط
الله أو أن یبقا زعلی قلبك فلا یومن علیك سوء الخاتمة أو ان توفق
للتوبة بعد التسویف فیطول وقوفك في موقف الحساب مع مذلة
التوبیخ والتعنیف ولو انك عجلت التوبة لاستنزدك فانظر
لنفسك قبل ان تزول التوبة فلا تقدر علیها وتسال الرجعة الی الدنیا
فلا تجاب الیها والاستعداد للقاء الله ضربان احدهما واجب وهو
التوبة كما ذكرناه والثاني التقرب الی الله بانواع الطاعات المندوبة
ویحمله علی ذلك قصر الامل وبحمله علی قصر الامل علمه بان اجل الموت مطوي
عنه وانه ما یدري متی یاتیه الطلب ولامتی یكون المنقلب وانما یتجرع ذلك
إدمان الفكر فیه والاكباب علیه ن فضل تعلیق علی العبد اذا وقف
علی أفضل الاعمال واولاها اذا وقف علی افضل الاعمال وتحققه
یجب علیه ان لا یقدم علیه حتی یخلصه لرب الارباب فلا یقصد به سوله
والتنایب من الزلات تقسیم اعماله الی ظاهر وباطن فاما الباطن الذي
في قلبه فلا یمكنه الریا به فان الناس لا ینظرون الیه ولا یقفون علیه الا
ان تسمعهم ذلك ليعظموه ویبجلوه ویوقروه ویشكروه ویجلبون الیه
ما یقدرون علیه من نفع ویدفعوا عنه ما یقدرون علی دفعه من ضر
واما عمل الجوارح والاعضاء فمنه ما یمكن اخفاؤه فیصونه عن الریا
ومنه ما لا یمكن اخفاؤه فلا یاتي فیه الریا لكن یعتریه بعد سرور

وامساكه عن الكلام الذي لا یحل بعد خوضه فیه والانقطاع عن اهل الفسوق
والعصیان الی اهل الطاعة والایمان وكذلك كل عبادة كان فضلها في
اظهارها فاذا اعتزم علیها اعترضته النفس والشیطان لیحمله علی الریاء
والتصنع بها اما الشیطان فیحمله علی ذلك لیفسد علیه عمله واما النفس
فلتنال غرضها من التعظیم والتوقیر ومن دفع الضر عنها وجلب النفع الیها
وكذلك ما یظهر علیه من زي الصالحین في المآكل والمشارب والملابس
والمناكح فیقصد الریاء وقد اعمت شهوته بصیرته عن ادراك الریاء والمانع
الریاء عن معظم المناهي لانه قصد خفي تعمره شهوة عظیمة فاعمت البصیرة
واشتدت السریرة بخلاف معاصي الاعضاء فانها ظاهرة محسوسة لا تخفی
علی احد واعلم انا النفس والشیطان یدعوان الانسان الی ترك الورع فان اطاعهما
فانه منازل اهل الورع وان عصاهما دعوه الی الریاء بالورع فان اطاعهما هلك
وفسد ورعه وان عصاهما دعوه الی ترك النوافل وقالا له تكفیك الفرایض
والورع فان اطاعهما فانه فضیلة النوافل وقد قال سبحانه ولا یزال عبدي
یتقرب الي بالنوافل حتی احبه وان عصاهما حملاه علی الریاء بالنوافل فان اطاعهما
فسدت نوافله وحبط اجره وصار مقیتا عند الله وان عصاهما واخلص لوجهه
انه مراء وقالا له لا اخلاص لك من الریاء الا بترك العمل فان اطاعهما ترك النوافل
وان عصاهما اخذ في مجادلته ومخاصمته في كونه مرائیا متصنعا لیشوش
علیه قلبه ویمنعه من احضار قلبه في طاعة ربه اما الشیطان فانه علق
للانسان حابلة علی طاعة الرحمن واما النفس فلتنال هواها وتدرك مناها
بذكرها في لذات دنیاها فانها مجبولة علی حب العاجل والاعراض عن الآجل
وقد حذرنا الرحمن من الشیطان فقال ان الشیطان لكم عدو فاتخذوه عدوا

اي لا تلتفتوا عليه ولا تصغوا اليه وحذرنا من النفوس بقوله تعالى ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقليل ما هم فصل في بيان الاخلاص
والرياء الاخلاص اربعة يريد الله بطاعته ولا يريد به سواه وهو اقسام
احدها ان يريد الخلاص من العقاب الثاني ان يريد الفوز بالثواب الثالث
ان يريدهما جميعا الرابع ان يفعل ذلك حيا من الله من غير خطور ثواب
او عقاب الخامس ان يفعل ذلك اجلالا وتعظيما وامر الرياء فهو ان يريد
الناس بطاعة الله وعبادته وهو ضربان احدها ان لا يريد بذلك الطاعة
الا الناس والثاني ان يريد بطاعته الناس ورب الناس وهذا اخف الرياءين
لانه اقبل على الله من وجه وعلى الناس من وجه واما الاول فلانه اعرض عن الله
بالكلية واقبل على الناس من كل وجه (ص) محبط للعمل لقول الله عز وجل انا اغنى
الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملا اشرك فيه غيري تركته لشركه وفي رواية
تركته لشريكه ولا يتصور ان يترك الرياء من عبد الله تعظيما واجلالا لان
تعظيمه يمنعه من ان يعصيه بشرك الرياء وكذلك الحياء انما يزعه وكذلك
الحب مانع من عصيان المحبوب فيما يقرب به اليه ن فصل في الاسباب
الحاملة على الرياء النفوس مجبولة على طلب ما يلذ بها من شهواتها
ولذاتها ومن اعظم شهواتها التعظيم والتوقير ودفع ما يولمها وجلب ما
يلذها والنفوس مستشعرة بان الناس برهم وفاجرهم يعظمون اهل
الدين ويثنون عليهم ويثقون اليهم بمزيد الموالهم وانفسهم فحبذا شرعة
خذبتهم وراجتهم حتى الملوك الذين هم اعظم الناس عند الناس واذا ملت

النفوس ذلك مالت الى ان تتصنع لهم بطاعة الله ليوقروها ويعظموها
ويثنوا عليها ويثقوا بها في امور الله عز وجل خدمتها بالانفس والاموال
والاولاد وتضعوا اليها اذا قالوا وتطيعهم اذا امروا وتعتذروا
عنها اذا اخطأوا ويكفوا عنها اذية من اذاهم وعداوة من عاداهم فاذن
للرياء ثلثة اسباب احدها التعظيم والاجلال وعنه ينشأ السبب
الاخر ان احدها الطمع فيما في ايدي الناس من المنافع والاموال والثاني
دفع الضرر وذلك على قدر همم الناس فيما يلتمسونه فمنهم من لا يوثر الا
التعظيم والاجلال وان بذلت له الاموال لم يقبل عليها ولم يلتفت اليها
لعلمه انه يعظم بتركها ويوقر بالاعراض عنها وكذلك لا يستعين
باحد في دفع الضر تصنعا بانه مستغن عن الناس اما لقوته على دفعه
واما بتوكله على ربه ومنهم من يوثر بر آيه جلب النفع وان قل ومنهم
من يوثر بر آيه دفع الضر ولا يخلو هذا من قصد التعظيم والتوقير
فما من رياء الا وفيه طلب تعظيم وتوقير وقد يكون الرياء ناشئا عن هذه
الاسباب الثلثة فصل في امثلة الرياء لدفع الضرر والذم وله
امثلة احدها ان يتقدم المجاهدون الى الصف الاول وهو لا يوثر التقدم
معهم لجبنه ولكنه يتقدم خوفا ان يذم بالجبن وقلة الشجاعة فيتقدم
معهم دفعا للمذمة الثاني ان يكون قائما في الصف فتجبن نفسه عن الثبوت
فيخالف على نفسه فيثبت ليلا ينسب الى الجبن والفشل والتعرض لسخط
الله ولو غفل عنه اصحابه او كان بين قوم لا يعرفونه لانهزم الثالث ان يكون

بين قوم يتصدقون بالقدر الكثير من المال ومن عادته ان لا يتصدق وان تصدق
تصدق بالقليل فيخشى ان يبخل وينسب الى قلة الرحمة فيوافقهم على التصدق
بالكثير دفعا لمذمة البخل وقلة الرحمة وكذلك لو كان من عادته ان لا يتصدق
بقليل ولا بكثير فيتصدق من اجلهم بالقليل ليدفع بذلك بعض التخييل
الرابع ان يحاضر قوما يصلون في الليل والنهار صلاة لم يعتدها فيخاف
ان ينسب الى قلة الرغبة في الخير او يحضر مع قوم يطيلون الصلاة او يجهرون بها
فيصنع مثل صنعهم او دون ذلك على خلاف عادته دفعا للذم او ليتعجبه
ومما يشبه الرياء المشاركة اياه في العلة وليس برياء ان تنزل به
نازلة يجهل حكم الله فيها فيخشى ان ينسب الى الجهل بذلك الحكم فيترك
السؤال عنه خوفا من النسبة الى الجهل مثله وكذلك ان يسأل الفقيه
او الشيخ من المشايخ عن حكم من احكام الله فيجيبه عن ذلك مما لا يعلمانه
خوفا ان ينسبا الى الجهل مثل ذلك وكذلك يخشى ان ينسب الى قلة المعرفة
فيدعي انه كتب من الاجازات ما لم يكتب وسمع منها ما لم يسمعه دفعا للذم
فصل في الرياء لجلب النفع والطمع فيما في ايدي الناس وله امثلة
الاول ان يحاضر من يرجو بره وصلته واحسانه فيراه بطاعة الله
ليتقبله ما رجا منه من البر والصلة ولو اطلع منه هذا المرجو على زلة لاعتقد
لاطلاعه عليها ما لا يعتقد لاطلاع غيره خوفا من انقطاع بره وصلته ولو اطلع
على طاعته وعبادته لارتاح بذلك وفرح به مما يربح الى اطلاع غيره مما لا
يرجو الثاني ان يكون له من يعامله بالنميمة والمساءة والصد بالبشر
فيتصنع له بعبادة الله وطاعته رغبة في الاستمرار على معاملته

ومسامحته الثالث الاجير والوكيل متبالغان في النصح واداء الامانة طمعا
في استمرار التوكيل والاجارة فصل فيما يهيج اسباب الرياء من حب
الحمد وحب الطمع فيما في ايدي الناس ومن الذي يهيج الرياء ويحث عليه معرفة
العبد بان الناس يعظمون من ظهر صلاحه وديانته ويوقرونه ويوثرونه
ويصدرونه في المجالس ويبدؤنه بالسلام ويقبلون عليه ويضعون
اليه ويجتنبون المجلوس بين يديه ويستشيرونه في المهام وان اذنب
تأولوا ذنبه وان كذب تأولوا كذبه ويبذلون له اموالهم ويتحببونه
بثنائهم ويتقربون الى الله بولايته ويتبركون بدعائه ويبذلون له الندى
ويكفون عنه الاذى فاذا شعرت النفس بمثل هذه المنزلة التي لا
ينال مثلها الا بالطاعة تضعفت عندهم بطاعة الله وعبادته لشمال
هذه المنازل او بعضها ويدفع الناس عنها ما يكن خوفا من الله ان
يود ولياً من اوليائه فان من اذى لله وليا فقد بارز بالمحاربة
فصل فيما يضعف اسباب الرياء ويكسر اسبابه تضعف
دواعي الرياء باسباب منها ما يكبر النفس بما يحرمه الله عز وجل
من توفيقه واصلاح قلبه ومنها خوف مقت الله اذا اطلع على قلبه
وهو معتقد للرياء ومنها ما ينقص من ثوابه في الاخرة ومنها ما
يتعرض له من عقاب الله في الاخرة ومنها تقبيح تحببه الى العباد
بما يبعد من الله ومنها التحذير بما يوجب ذمه عند الله ومنها
ارضاؤهم بالتعرض لسخط الله مع حبوط عمله يوم رفقه وفاقته
وخجلته اذا عرض عليه افبالة على الناس واعراضه عن الله ومنها
ان رضى الناس غاية لا تدرك ومطلوب لا يملك فلا يرضى

بعضهم ما يشتغل الآخر ومنها ان ما ينال منهم لو حصل له مع تعرضه
لهذه الافات لكان من اخسر الخاسرين مع انه يجهل ما يحصل له من المنزلة
في قلوب الناس مما يظهر من اعماله ولا يأمن ان يطلعهم الله على رياءه
فيمقتونه ويجرمونه ويبغضونه ولا ينفعونه فيخسر الدنيا والاخرة ذلك هو
الخسران المبين ولانه ان تراءى دفعا للضرر كان ما يناله من ضرر الاخرة
اعظم من الضرر الذي تألم به دفعاله وان تراءى لجلب نفع كان الذي
يفوته من نفع الاخرة اعظم من ذلك النفع وقد يطلعون على رياءه فيفوته
النفعان وان تراءى ليمدحوه ويشكروه كان ما فاته من مدح الله وشكره
اعظم مما حصل عليه برياءه وكذلك لو تراءى ليمدحوه او ليعظموه
وليوفروه كان ما فاته من مدح الله وتعظيمه وتوفيره اعظم مما حصل عليه
وقد يطلعهم الله تعالى في ذلك كله على رياءه فيفوته ذلك كله فاذا
واظب على ما ذكرناه اضمحل رياؤه شيئا فشيئا فسجنه نفسه ما فيه من
عظيم الضرر ولا يزال يتدرج في الاخلاص حتى يصير من المخلصين

فصل في بيان ما يرى به من الطعام وغيره هان يراءي الناس
في دينهم ودنياهم بخمسة اشياء والرياء بالدنيا اخف من الرياء بالاديان
فيراءي اهل الدنيا بابدانهم واثوابهم واعمالهم وزينتهم في ابدانهم
وثيابهم فاما رياء اهل الدين بابدانهم فيراءي العبد بالنحول واصفرار
اللون ليوهم الناس انه شديد الاجتهاد والخوف والحزن ويضعف
صوته وغوره في عينيه وذبول شفتيه اعلاما للناس بذلك انه صابر
فالنحول دليل على قلة الغذاء وكثرة الهموم والاحزان والاصفرار

دليل على قيام الليل وغلبة الهموم والاحزان وليس هذا دليلا على الحقيقة وانما
هو تسويل بلسان الحال لا بلسان المقال واما رياء اهل الدنيا بالابدان
فبسمنها وحسنها وصفاء الوانها واما رياء اهل الدين بالزي فبشعث
الرؤس وحلق الشوارب واستبصال الشعر او فرقه وامهاء الكون
متابعا للرسول في زيه وكذلك غلظ الثياب واثار السجود وتشمير
الغمر وقصر الاكمام وخصف النعال وحذوها على زي اهل الدين
وهم هولاء من بور شرحهم اهل الدنيا والدين ليتوهم الغرباء ويتفق عليهم
ليصل الى اغراضه منهم فيلبس الثياب الحسان ليتفق عند اهل الدنيا
ويقصر اكمامها ويشمر ذيولها ليتفق على اهل الدين وكذلك يلبس
النعال الحسان محذوة على نعال اهل الدين ومنهم من يبالغ في جودة
الثياب وغيرها من اللباس ويجعل هيئتها على هيئة لباس اهل الدين
انما يتقرب اليهم لقضاء حوائج المسلمين ومنهم من يتصنع بالطاعة
ليتفق على اهل السنة واهل البدعة ومن هولاء من لو اعطى من الاموال
الخطيرة ما اعطى لما خرج عن زيه الذي عرف به لئلا يقال خرج عن اعتقاده
بنيته وفتر عما كان عليه من تقشفه وخوفا من الكساد عند من تحبب
اليهم وتفوق عندهم واما رياء اهل الدنيا بالثياب النفيسة والطيالسة
الرفيعة والجباب المصبغة ويخرجون عن زي اهل الدين في ذلك كله
واما الرياء بالاقوال فيراءي اهل الدين بالنطق بالحكم واقامة
الحجج عند اقامة المناظر وبالحفظ للحديث واقوال المختلفين وذكر الله
بالالسن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتضعيف الصوت

بعضهم ما يشغله الآخرة ومنها ان ما ينال منهم لو حصل له مع تعرضه
لهذه الآفات لكان من اخسر المكاسب مع انه يجهل ما يحصل له من المنزلة
في قلوب الناس مما يظهره من اعماله ولا يأمن ان يطلعهم الله على ريائه
فيمقتونه ويجرمونه ويزدرونه ولا ينفعونه فيخسر الدنيا والآخرة ذلك هو
الخسران المبين ومنها ان يرائي دفعا للضرر كان ما ينال منه من ضرر الآخرة
اعظم من الضرر الذي يراءي به دفعا له وان يرائي لجلب نفع كان الذي
يفوته من نفع الآخرة اعظم من ذلك النفع وقد يطلعون على رياءهم فيفوتهم
النفعان وان يرائي لمدحهم ويشكروه كان ما فاته من مدح الله وشكره
اعظم مما حصل عليه برياءه وكذلك لو يرائي لمدحهم او ليعظموه
وليوفروه كان ما فاته من مدح الله وتعظيمه وتوفيره اعظم مما حصل عليه
وقد يطلعهم الله تعالى في ذلك كله على رياءه فيفوته ذلك كله فاذا
واظب على ما ذكرناه اضمحل رياءه شيئا فشيئا فيتمحض نفسه ملاقيه من
عظيم الضرر ولا يزال يتدرج في الاخلاص الى ان يصير من المخلصين

فصل في بيان ما يرائي به من الطاعات وغيرها ان يرائي الناس
في دينهم ودنياهم بخمسة اشياء والرياء بالدنيا اخف من الرياء بالاديان
فيرائي اهل الدين والدنيا بابدانهم واقوالهم واعمالهم وهيئاتهم فيرائيهم
وليابسهم فاما رياء اهل الدين بابدانهم فيرائي العبد بالنحول واصفرار
اللون ليوهم الناس انه شديد الاجتهاد والخوف والحزن وبضعف
صوته وغوره في عينيه وذبول شفتيه اعلاما للناس بذلك انه صابر
فالنحول دليل على قلة الغذاء وكثرة السهر والاحتراز والاصفرار

دليل على غلبة السهر والاحتراز وليس هذا رياء على الحقيقة وانما
هو تسميع بلسان الحال لا بلسان المقال وامثلة رياء اهل الدنيا بالابدان
فبسمتها وحسنها وصفاء الوانها واما رياء اهل الدين بالزي فبشعث
الرؤس وحلق الشوارب واستبصال الشعر او فرقه اظهارا لكونه
متابعا للرسول في زيه وكذلك غلظ الثياب واثار السهر وتشعث
الشعر وقصر الاكمام وخصف النعال وحذوها على زي اهل الدين
ومن هولاء من يبوئ شعثا اهل الدنيا والدين ليوهم الغرباء ويتفق عليهم
ليصل الى اغراضه منهم فيلبس الثياب الحسان ليتفق عند اهل الدنيا
ويقصر اكمامها ويشمر ذيولها ليتفق على اهل الدين وكذلك يلبس
النعال الحسان متحذقا على نعال اهل الدين ومنهم من يبالغ في خرق
الثياب وغيرها من اللباس ويجعل هيئتها على هيئة لباس اهل الدين
ليتهم الغرباء ويتفق عندهما ويتقرب من السلاطين زاعما انه
انما يتقرب اليهم لقضاء حوائج المسلمين ومنهم من يتصنع بالطاعة
ليتفق على اهل السنة واهل البدعة ومن هولاء من لو اعطي من الاموال
الخطيرة ما اعطي لما خرج عن زيه الذي عرف به ليلا يقال خرج عن اعتقاده
بنبيه وفتر عما كان عليه من تقشفه وخرق من الكساء عند من تحبب
اليهم ويتفق عندهم ويرائي اهل الدنيا بالثياب النفيسة والطيالسة
الرفيعة والجباب المصبغة ويخرجون عن زي اهل الدين في ذلك كله
واما الرياء بالاقوال فيرائي اهل الدين بالنطق بالحكم واقامة
الحجج عند اقامة المناظرة وبالحفظ للحديث واقوال المختلفين وذكر الله
بالالسن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتضعيف الصوت

عند الجواب وتحسين الصوت ورفعه عند القراءة أو تحزينه والتأنق عند
القراءة ليدل بذلك على المخافة ٥ وأما اهل الدنيا فيراؤن بالنطق
بالطاعة وغير الطاعة وبالفصاحة وبحسن البيان في المجاوزة وحسن
الصوت وانشاد الشعر ومعرفة الغناء والنحو والغريب واللغة
وكان السلف اذا اجتمعوا يكرهون ان يذكر الرجل افضل ما عنده ٥
واما الرياء بالاعمال فيراءي اهل الدين منهم بطول الصلاة وتحسين
ركوعها وسجودها وبالصوم والغزو والحج وطول الصمت وبذل الاموال
واطعام الطعام والاجابات في المشي اذا لقوا الناس بادخاء الجفون
وتخليل الرؤس والتشبث عند السؤال ٥ ومنهم من يمشي مرجا فاذا
اطلع عليه احد الدين مشى مشية اهل الدين فاذا جاوزه عاد الى ما كان عليه
ويراءي اهل الدنيا بصحبة اهل الدين من العلماء والعباد ليقال فلان يمشي الى
فلان العالم او العابد ويصحبه ويتردد اليه اما ليتفقه عند الملوك او ليولى
القضاء او ليستشهد او يستودع او يوصى اليه فيحوز الامانة ٥ فصل
في مراتب الرياء ٥ للشيطان في الرياء ثلثة احوال احداهن
ان يخطر الرياء الثانية ان يزينه ويحببه الى العبد الثالثة ان يدعوه
اليه ويحثه عليه بعد ان حببه اليه ٥ واسعد الناس من يدفع الخاطر ويمرضها
عن قلبه وبلسانه الذي يدفعها بعد تحسينه وتزيينه وبلسانه الذي لا يتعاطاه
بعد حث الشيطان عليه ودعائه اليه وهذا جار في جميع المعاصي ويندفع
دعاء الشيطان الى الرياء والى جميع العصيان بشيئين احدهما كراهية المعصية
والرياء والثاني الاستعاذ مما كرهه وانما تحصل الكراهة بتذكر ما في تلك
المعصية من سخط الله وبما ذكرناه من مضار الدارين فان الله جبل الانسان

على محبة ما ينفعه وكراهة ما يضره وخلق النفس ميالة الى ما ينفعها
نافرة عما يضرها والشيطان عون لها على ذلك وخلق العقل ليدفع اعظم
الضررين باحدهما ويقدم اعلى النفعين على ادناهما ان والشرع هو
المعرف للضرر والنفع والعقل كالبصر لا يرى النفع ولا الضر الا في نور
الشرع كما ان البصر لا يرى الحسن والقبيح الا في نور ٥ واذا زين الشيطان
المعصية وحببها الى النفس امتلأ القلب بحبها فنسي العبد ما كان
عزم عليه من الطاعة والاخلاص فيغفل عما في الفعل من مضرته في دينه
ودنياه وانما ينقطع ذلك باستجلاب التذكر لما في الذنب من المفاسد
التي تزري على ما في الشهوة من المصالح فاذا علم ما في طاعة الشهوة من
الضرر العظيم كرهتها النفس جميعا لانها مجبولة على دفع اعظم الضررين
بالتزام اخفهما ولا شك ان ضرر الذنوب في الدنيا والاخرة اعظم من ضرر
فوات شهوة فانية فاذا اطلعت النفس على ذلك صار نتاج العقل
فيغلب جند الرحمن جند الشيطان اذ لا يتصور في العادة ان يتذكر العبد
ما في الطاعة والاخلاص من مصالح الدنيا والاخرة وما في الرياء والمعصية
من مفاسد الدنيا والاخرة ثم يقدم على الرياء والعصيان مع العلم بما فيهما
من فوات المصالح وحصول المفاسد ٥ فائدة اذا اخطر الشيطان الرياء
في شيء من الطاعات كالصلاة مثلا فللعبد اربعة احوال احداهن
ان لا يلتفت عليه ولا يصغي اليه الثانية ان يتهمه ويتبينه فتنقص
صلاته لانه اشتغل بسبب الشيطان عن مناجاة الرحمن الثالثة
ان يجادله ويناظره ويريه انه يخدعه فهذا ايضا قد اشتغل بمخاصمة
الشيطان عن الاقبال على الملك الديان الرابعة ان لا يلتفت اليه

ولكن يزيد في تحسين صلاته كخضوعها وخشوعها واتمام سجودها وركوعها
ارغاما للشيطان وهذا هو الافضل لانه اذا اذن على ذلك هرب منه
الشيطان لان غرضه بالوسواس وراء خطار الربا أن يفسد عبادة الانسان
واذا صار اخطاره سببا للتكثير من الطاعة هرب من يفعل ذلك لان سعيه
في ذلك سبب لارغامه بتحسين الطاعة وتكميل العبادة وذلك مرغم للرحمن
مرغم للشيطان ٭ فصل في التحرز من الشيطان والحذر منه ٭
اختلف الناس في ذلك فقالت طايفة ينبغي ان يشتغل العبد بالعبادات
والطاعات ولا يلتفت الى الشيطان ولا يشتغل بالتحذر منه بل يجعل
بدل التحذر منه طاعة لله عز وجل وقالت طايفة التحرز من الشيطان
واخذ الحذر منه منافٍ للتوكل على الله والاعتماد عليه اذ لا قدرة للشيطان
على اضلال ولا اغواء الا بمشيئة الرحمن واراده الرباني وهاتان الفرقتان
غالطتان مخالفتان لنصوص القران وافعال الاسلام على وجوب
التحرز من الكفار واعداد ما استطعنا لهم من قوة وكراع وسلاح وقد
قال تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم وكيف يكون امتثال امر الله اشتغالا
عن الله او توكلا على غيره وقد دخل سيد المتوكلين مكة وعلى راسه المغفر
وظاهر يوم احد بين درعين واذا امرنا باخذ الحذر من عدو نراه كايرانا
فما الظن بعدو يرانا ولا نراه ويجري منا مجرى الدم وقد امر رسوله صلعم
بالاستعاذة من الشيطان الرجيم بل امره بالاستعاذة من جميع الشياطين
بقوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
اي في شيء من احوالي كلها والتحرز من الشياطين اولى من التحرز من الكافرين
لان الشيطان اذا انكبك بشيء من مكيده كنت من العاصين الخاسرين

والكفار اذا انكبوك بشيء من مكرهم كان ذلك مكفرا للسيئات رافعا للدرجات
فالصواب اخذ الحذر منه كما امر رب العالمين واختلف القايلون بذلك في
كيفية التحرز منه واخذ الحذر فقالت طايفة ينبغي ان يوخذ الحذر منه في
اغلب الاحوال ترقبا لخطفة يخطرها فتدفع تلك الخطرة باغلب على القلب
من ذكر والتحرز منه وقالت طايفة يوخذ الحذر منه عند كل طاعة تعرض
مخافة ان يدخل فيها ما يفسدها واخطات الطايفة الاولى بجعلها ذكر
الشيطان اغلب من ذكر الرحمن واخطات الطايفة الثانية بتسويتها بين
ذكر الشيطان وذكر الرحمن والصواب ان يتحرز منه تحرزا يثبته
بمثله عند خطرانه على معصية ومخالفة وردخطرته وان يكثر الاشتغال
بالطاعات والقربات والاذكار وتلاوة القران ولا يتفرغ الغفلة عنه في
اكثر الاوقات الا ترى ان من اهتم بشيء ثم نقر فان اصغاءه به يوجب انتباهه
لاجله مرات واذا كان الاصغاء موجبا لتنبيه النايم فايجابه لتذكير
الغافل اولى ٭ فصل في ترك العمل مخافة الرياء الشيطان قد يوالي
ترك الطاعات فاذا غلبه العبد وفعل الطاعة التي هي اولى من غيرها
اخطر له الرياء ليفسدها عليه فان لم يطعه او وهمه انه مراء وان ترك الطاعة
بالرياء اولى من فعلها مع الرياء فيدع العمل خيفة من الرياء لان الشيطان
اوهمه ان ترك العمل خيفة الرياء اخلاص والشيطان كاذب في ايهامه
اذ ليس ترك العمل خوف الرياء اخلاصا وانما الاخلاص ايقاع الطاعة خالصة
لله دون الناس وقد تترك العمل مخافة الرياء فيوهمك الشيطان انك مراء
بترك العمل لينغص عليك التعبش فيما تعلمه وفيما تتركه مثال ذلك ان
تكون في قراءة او تعليم او ذكر او امر بمعروف او نهي عن منكر فيوهمك

انك مراء بذلك فتركه فيوهمك انك مراء بالصمت وان يقال انه صمتخيفة من الرياء
فتتغيب عن الناس حذرا من الناس فيوهمك انك مراء بالهرب منهم والاعتزال
عنهم وانهم يقولون انما فر بدينه خوفا من الرياء فتستحلي النفس ان
يقول الناس انما فر بدينه خوف الرياء لا اخلاصا لك من مثل ذلك الا بالكراهة
والاباء فان اشكل عليك امرك فان وجدت نفسك مائلة اليه من غير كراهية
ولا اباء فقد صدق الشيطان فيما اخبرك به من انك مراء فان لم تنفك عن
خطرة الرياء ولم تجد من نفسك الكراهة والاباء فان كان العمل ثقيلا فدعه
وان كان فرضا لزمك ان تجاهد نفسك على حسب امكانك في استحضار
الكراهة والاباء وان دخلت في الفرض على الاخلاص فاوهمك انه مراء فلا
تضيع اليه ولا تلتفت عليه لانك تحققت الاخلاص وتشككت في الرياء واليقين
لا يزال بالشك ﴿ فصل في بيان اوقات الخطرات بالرياء والتسميع ﴾
لا يكون التسميع الا بعد انقضاء العمل والاخلاص فيسمع العبد الناس
بما فعله لاجل الله ليحمل على الاغراض التي ذكرناها في الرياء من التوقير
والتعظيم والاكرام والتصدر في المجالس والتبجيل بالسلام وفي الحديث
الصحيح من سمع سمع الله به ﴿ ولخطرات الرياء ثلثة احوال احدها
قبل الشروع في العمل والثانية عند الشروع في العمل والثالثة بعد
الشروع في العمل الخالص فاما ما يقترن بالعمل فقد ذكرناه واما
ما يقع قبل العمل فالخطرة فيه احوال احدها ان يخطر له عمل لا يعتاد عليه
ويتمنى ان لو قدر عليه ليرائي به ويحصل على اغراض الرياء فهذا ثم لمعصية
الله عز وجل الثانية ان يخطر له الرياء اثناء جهد المخلوقين ولا يريد عند
ذلك رياء ولا اخلاصا الثالثة خطرة الرياء بجهد المخلوقين لا عند ذكر

الاخلاص والرياء فيتغافل عن الاخلاص ولا يقنع من الرياء الرابعة ان تخطر
الخطرة فيكرهها ويحب العصمة منها ولا يدعها لفرط شهوته في الرياء كما
يشتهي مثل ذلك في سائر الذنوب وهذا اقرب من غيره لاجل توجعه وكراهته
الخامسة ان يخطر له ارادة الله وارادة الخلق السادسة ان يخطر له
الاخلاص ثم يطرأ عليه الرياء ثم ينظر في العمل بنية الرياء واما الخطرة
بعد الدخول في العمل فلها احوال احدها ان يخطر له الرياء المحض وله
حالان احدهما ان يتمم على عمله مرائيا من غير زيادة فيه الثانية ان
يزيد في تحسين العمل وتكميل نوافله لاجل الرياء الثانية ان يخطر له
رياء الشرك فيزيد في العمل رياء او يتمم عليه فهذه خطرات المراءي
واما المسمع فله احوال احدها ان يجزف به صريحا ليكون على
ثقة من حصول اغراض الرياء الثانية ان يعرض بتسميعه تعريضا
مخافة ان يفطنوا به فلا يحصل غرضه ورجا ان يفهم بعضهم ذلك
فيحصل على غرضه وقد يخطر له ذلك فيهمه ويوشك ولا يعرض به ولا
يصرح اكتفاء بما ظهر عليه من الدلالات كاصفرار لونه ونحول جسمه
وغور عينيه وذبول شفتيه ﴿ فصل في زكاة الرياء والتسميع ﴾
شكر زكاة الرياء الرياء بالاسلام والايمان وذلك رياء المنافقين وقليله
الرياء بالفرايض كالصلاة والزكاة والحج والعمرة والجهاد والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وغير ذلك مما فرضه الله على عباده فيأتي به العبد لاجل الرياء
تصنعا للناس وكراهة للذم وحبا للمدح ولو تمكن من ترك ذلك جميعه لما
فعل شيئا منه وقد يستمع بعبادة لم يفعلها وطاعة لم يأتها فيكون جامعا
بين ذنبين احدهما التسميع والثاني الكذب وقليله الرياء بما تاكد في الشرع

كصلاة الجماعة وفرى المضيف وعيادة المرضى وتشييع الجنايز بانى ذلك لاجل
الناس فعيلا يدع بترك ما سنه الله واكد او ارادة حمدهم ولو امكنه ان
يترك ذلك كله لتركه ٥ وقد يرائى لحمدهم بالورع واظهار النسك فيطيل
الصمت ويترك الاغتياب وينهى عنه ويروى الامائد ويجتنب الخيانة
واذا ظهرت منه زلة اظهر التوجع والتندم والحزن والكآبة ويستحل
ممن ظلمه والله يعلم منه انه لو تمكن من ترك ذلك كله او من ترك بعضه
لتركه غير مبال بتركه ٥ ويليه الذى يكمل الفرايض بسننها كالطمانية
الركوع والسجود والاعتدال والقعود يفعله اذا راه الناس ويتركه
اذا لم يروه وكذلك يؤدى الزكاة من اجود ماله ولولا الناس لاقتصر على
القدر المجزى وكذلك صمت فى الصوم عن الغيبة والكذب ويمسك عن
النظر الى ما لا يحل ولولا الرياء لما فعل شيا من ذلك ٥ ويليه المبادرة
الى التكبيرة الاولى ورفع اليدين واخذ شماله بيمينه وتسكين اعضايه
لا يفعل ذلك الا رياء ولو خلا بصلاته لم يفعل شيا من ذلك ٥ ويليه
المبادرة الى الصف الاول عن يمين الامام واكرام الضيف فوق ما يستحقه
ويليه من يراى التطوع والنوافل وغير ذلك من طلب العلم والتخشع
ومجالسة الصالحين واتيان مجالس الذكر ومن الوعاظ ليفعل ذلك الى
معصية من معاصى الله كاغتياب الغلمان والنسوان وان يتولى امانة او
وصية او قضاء او شهادة فيخون فى ذلك كله ٥ ويليه من يصر على المعصية
ويخفى لئلا يشاع عنه فيظهر من النوافل والخضوع والخشوع والبكاء
والتطوعات ما يوجب تكذيب من يخبر عنه بالمعصية التى هو مصر عليها
فقد جعل طاعة الله وقاية لعرضه ٥ ويليه من يأتى بكثير من الطاعات
لينال به شيا من المباحات مثل ان يتصنع لقوم ترغب فى النكاح اليهم

فيكون كمهاجر ام قيس ٥ ويليه من يطلع منه على نقيصة فيظهر من الطاعة
ما يجبرها ويمحوها من قلوب الناس كمن يمشى منبسطا فى مشيه فاذا اطلع
عليه من يتنقصه مشى بالسكينة والوقار وتكسر واسعد واسبل يديه واراخى
عينيه وكذلك الضاحك المنبسط فى حديثه يطلع عليه فيخشى ان ينسب الى
قلة الادب وترك التخلق بادب الصالحين والاستكانة لرب العالمين
فيترك ذلك ويظهر الندم عليه والاستغفار منه خوفا من تغير اعتقاد
الناس فيه ٥ ويليه من يرى الناس يتهجدون فيتهجد ليلا ينسب الى
قلة الرغبة فى الخير او يراهم يتصدقون فيتصدق بمثل ذلك وكذلك ساير
التطوعات بانى بها ليحمد ويشكر ويولى والله يعلم منه انه لو خلا عن
الناس لم يفعل شيا من ذلك ٥ ويليه من يفعل العمل لاجل الله ولاجل
العباد ولولا العباد لما فعله ٥ ويليه من يعمل العمل لله اذا خلا فاذا
راه الناس فعله لاجلهم ولاجل الثواب ٥ ويليه من يوم الناس فيه
صايم تطوعا وهو مفطر لكنه يخشى ان ينسب الى قلة الرغبة فى الخير او
يكون ممن يظن به الخير فيسقط اعتقاد الظان فيه فيمنع من الطعام
والشراب مع حاجته اليهما وقلة صبره عنهما وفى بعض هذه الايات نظر ٥
فصل فيما يورثه الرياء من الخصال المذمومة ٥ يورث الرياء
خصالا مذمومة منها حب الرياسة والمباهاة بالعلم والعمل والتفاخر
بالدين والدنيا ومحبة الكاثر بالمال وغيره من امور الدنيا وبالعلم
والعمل والتحاسد عليها من غير منافسة بل خوفا ان ينال من يحبها مثله ليمحى
المنزلة والحمد ما لا ينال به هو ورد الحق على من ناظره او ناظر فيه ليلا ينال
هو اعلم منه وحب الغلبة فى المناظرة وترك تعلم ما يحتاج الى تعلمه

وحب الرياسة ان يحب التعظيم والاجلال وتسخير العباد والاحتقار
بهم وان لا يرد عليه شيء من اقواله وان لا يسوى في العلم بامثاله وان يصر على
الخطاء حتى لا تسكسر رياسته وازدحظ عنف وازدحظ انفة والمباهاة بالعلم
والعمل وكثرة الحفظ والمواظبة عليه وكثرة عدد من لقي من المحدثين والمبادرة الى
الجواب حين تسئل عما وغيره برد بذلك كله ان يعلو على غيره وان يعلمه انه
اعلم منه وان اخبر بحديث ذكر انه يعرفه مباهاة والمباهاة بالعلم ان يحاضر
بما من يعلم عملا من اعمال البر كالصلاة والجهاد وغيرهما ويباهي به ويزيد عليه لا يريد
بذلك الا تعريفه انه افضل منه ولو خلا بنفسه لم فعل شيئا من ذلك وامثلة
المباهاة بالدنيا فبان يزيد على ابناء جنسه بالابنية والمآكل والمشارب
والملابس والمناكح والاثاث والخدم لا يريد من ذلك الا ان يعرفه غيره وان يعرفه انه
افضل منه في ذلك والمفاخرة كالمباهاة وتزيد عليها بان يذكر ما فضله به
تقول في مسئلة كذا وكذا او يقول ما احسن فلان مثل ما احسن ولا فارقني قط في
حرب ولا في غيره وكم تحفظ من الحديث ومن لقيت من الشيوخ ومن ادركت من العلماء
والمفاخرة بالدنيا كقوله انت فقير لا مال لك وكم ربحت واي شيء ملكت وعبدي
ومولاي اغنى منك والتكاثر كالمفاخرة وتزيد عليها بالتعديل مثل ان يقول
سمعت كذا وكذا من الحديث غزوت وحججت كذا وكذا غزوة وحجة وادركت كذا وكذا
من المشايخ وما افطرت من كذا وكذا ومن بنادر بالتسحر فان كان المفاخر
المكاثر قطعا يجب ان يجدها فاخر به او كاثر ويحتمل ان يذم بالمفاخرة
والمكاثرة عرض بالمفاخرة والمكاثرة ليحصل على غرضه ○ وهذه
الاخلاق الذميمة يجامع بعضها بعضا ويزيد بعضها على بعض فلاجل ذلك
فرق الكتاب والسنة بينها ففي الكتاب تفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد

وفي الحديث من طلب الدنيا مفاخرا ومكاثرا مرائيا ومن الاخلاق الذميمة الحسد
يكون مشتقا عن الرياء وغيره كما يكون التفاخر والتكاثر كذلك فالحسد
ان يتمنى زوال ما فضل به غيره عليه مخافة ان يعتقد الناس فضله عليه
وحب الظهور يكون عن الرياء وغيره فيحب ان يظهر في المناظرة وان يخطئ
خصمه فيها ليظهر صوابه ليعظم بذلك ويوقر اكثر مما يعظم خصمه ولو
اصاب خصمه او شاوله في المعارضة لشاع ذلك ولقال احمد وعمه وقد
يترك السؤال عما يلزمه تعلمه او يجيب بما لا يعلمه مخافة ان ينسب الى الجهل
بذلك وهذا على الحقيقة تتبع بالعلم بلسان الحال فمن اراد
ان يعلم من نفسه انه مراء او مخلص فعلامة كونه مرائيا ان يحب الحمد
على الطاعة ويكره الذم فيفعل الطاعة خوفا من الذم واذا اخلص العمل لله
في السر أو علم علما لا يعلمه الناس لم ينفع بعلم الله منه ذلك وعلج قلبه
لتجيبة اطلاع الناس عليه فاحب الناس اليه من يحمده على ذلك وان طالت
نفسه بطاعة خفية ثقلت عليه ولم ينطاوع على ذلك ولا يتمنى طاعة لا يعلم
بها احد ويستفي الرياء بان يعمل العبد العمل لا يريد به الا الله تعالى
على علم الله الذي بيده النفع والضر فعند تعمل العمل في السر وارجيه
او بغلبه كالفكر الذي يهيج البكاء والاحزان فتجزع نفسه من خفاء
ذلك على الناس فتقول كيف يخفى مثل هذه الفضيلة على الناس ولو
علموا بها لعظمت عندهم مقاما عظيما ولا يعلم العبد ان في ذلك ضعة
قدره عند ربه حتى يلزمه قلبه فيقنع بعلم الله فاذا اطلع عليه منع قلبه
من الارتياح الى اطلاعهم عليه فان غلبته نفسه على الارتياح ردها بالكراهة

والإباء وامتنع من الركون اليه ولا يزال حذرا حتى يفرغ من العمل فاذا فرغ
من العمل منع نفسه من طلب التسميع به فان كان العمل ظاهرا كتشييع
الجنائز وطلب العلم والتطوع يوم الجمعة في المسجد فليتوطن نفسه على
ان ينتفع بعلم الله ولا ينظر الى علم من لا يضره ولا ينفعه فضل فيتمثل
بخلاص العمل في السر فيطلع عليه فيعجبه ذلك من اخلص
العمل لله سرا فاطلع عليه فافرحه ذلك واعجبه فله احوال احداهن
ان يفرح بذلك لان الله عز وجل ستر مساويه واظهر محاسنه ولا يفرح
بسبب اطلاع الناس على ذلك فهذا فرح بانعام الله عليه واحسانه اليه
ثم حالة الاجر على ذلك وقد يرجو ان يستر الله عليه ذنوبه في الاخرة
كما ستر هافي الدنيا فيكون محسنا للظن بربه وقد قال تعالى انا عند ظن
عبدي بي الثانية ان يسترّ لكون الناس اطلعوا عليه فاطاعوا الله
فيه باحسان الظن به فيكون سرورهم بكونهم اطاعوا الله تعالى فيه فهذا
سرور صحة للمسلمين بطاعة الله فيه الثالثة ان يطلعوا عليه فيحمدوه
فيستر بكونهم احمدوا به وبان الله تعالى جعل طاعته سببا للاقتداء به
فاحبين به من سرور وقد امرنا الله عز وجل ان نفرح بفضله ورحمته
الرابعة ان يستر باطلاعهم عليه ليعظموه ويشكروه وان ينال منهم
ما يرجوه اهل الرياء فلا يحبط عمله بذلك لانه مضى على الاخلاص ولا يأثم
بذلك لان من طبع الانسان الميل الى ما يوافق طبعه والنفور مما يخالف
طبعه وما كلف احد ان يخرج عن طبعه ولكنه اذا اظهر حبه لذلك لم يأثم
بل لم تكن خطرت له خطرة الرياء فخفيت عليه لان الرياء في العبد اخفى

من دبيب النمل فان اطلع عليه في اثناء العمل فستر ذلك فقد اختلف فيه
وتردد الشيخ فيه ثم اختار الاجباط وهذا بعيد لان الم يرائي ببقية عمله
فان مجرد الحب لاطلاع الناس ميل طبيعي لا معصية فيه فكيف يحبط
الطاعة بما لا معصية فيه ولو مال قلب الانسان في الصلاة او الصوم
او الحج الى شيء من المعاصي لم تبطل عبادته بذلك فما الفرق بين هذا وبين
الميل الى الرياء قال الشيخ لا امن عليه الرياء لم يستنع ذلك لانه يتيقن
صحة العبادة وانها انعقدت على الاخلاص وشك فيما يفسدها
وقد جاء في حديث وقفه اكثر رواته على ابي صالح ان رجلا قال لرسول الله
اسر العمل لا احب ان يطلع عليه فيسرني فقال لك اجران
اجر السر واجر العلانية فهذا محمول على من شق بذلك لستر الله عليه لا
لاطلاع الناس وقبل المنزلة عندهم او على من سرّه ذلك لان الناس وقروا
من اطاع الله فيه ولم يغتروا فيه اولا نهما افتقدوا به لما اطلعوا عليه ولا
وجه لاحباط العمل لا للمعصية بمجرد حب الرياء الا ان يعتقد به
رياء او ارادة رياء فابتداء لا يجوز ان يدخل في العمل الا وهو مخلص
بالاخلاص الحقيقي او الحكمي فاذا شرع في العمل ومضى عليه زمان يمكن
ان يظهر فيه الرياء ثم يشاه اجزأته العبادة لانه شك في الاخلاص في
اولها وشك في الرياء المفسد لها فاشبه من دخل في الصلاة على يقين من
الطهارة ثم شك فيمن ذلك كان ماضيا على خوف مع صحة
عبادته فصل في الاخلاص في النية الحقيقية والحكمية

يتعلق بكل عبادة نيتان احداهما ان ينوي بها العبادة والثانية ان ينوي
كونها لله عز وجل فالنية العبادة فرض لا بد منها حكمية والثانية حقيقية
فأما الحقيقية فيشترط اقترانها بأول العبادة وأما الحكمية فتجزئ
في سائر العبادات اذا تحققت في أولها وكذلك تجزئ في أول العبادة اذا تعذر
اقتران النية الحقيقية بأولها كما في الصيام لذلا تتعذر النية الحقيقية بأوله
وأما الاخلاص فان كان قد تقدم من المكلف انه انما يفعله لله تعالى خالصا فتجزئه هذه النية الحكمية من أول العمل الى
آخره وان كان اسم ذلك العمل في الشريعة عبادة أو طاعة والاولى ان يأتي
في أول العمل بنية الاخلاص حقيقة كما يفعل ذلك في نية العبادة كالصلاة
وتشيع الجنازة والنية الحكمية في الاخلاص وغيره لا تجزئ الا اذا تعذر
بطرآ ما قطع لها وان كان العمل مما الغالب عليه ان يفعل لاجل الناس
كالمساعدة على قضاء الحاجات فهذا لا يجزئ الا نية حقيقية الا في
اربعة اشياء نفع العالم والعابد والمضطر والرجل فانظاهر انه لا
يحتاج الى تجديد النية في ذلك فائدة ادخال السرور على المؤمن
بالتعليم والافادة ان اراد به وجه الله تعالى فهو مثاب عليه وان اراد
به ان يعظمه المتعلم ويوقره ويخدمه او ينال منه مالا او غير من المنافع
الدنيوية فلا يقدم على ذلك وليغير اراداته ما استطاع حتى تكون لله
وحده اذ ما عند الله خير وأبقى وان النفس عليه الامر فلا يقدم على ذلك
حتى يتحقق انه لا يريد بادخال السرور عليه الا وجه الله تعالى

فصل فيمن افتتح طاعة الله تعالى مخلصا لله فيها ثم حدث له نشاط
فزاد فيها وكان ذلك بمرأى من الناس فاشتكل عليه امر الزيادة اهو مخلص
فيها ام لا ان من افتتح طاعة لله تعالى على الاخلاص وافتتح عملا مما يتعلق
بالناس على الاخلاص ايضا وكان ذلك بمرأى من الناس ثم وجد نشاطا
لزيادة ذلك العمل فزاد فيه فانه ان اراد بالزيادة الرياء فهو مراء وان اراد بها
الاخلاص فهو مخلص وان التبس عليه الامر فلم يدر أمخلص هو ام مراء
فالاولى به ان يجدد النية لاخلاص تلك الزيادة فان لم يجدد فاصح عمله لانه تحقق
اخلاصه وشك في الرياء فايدة الرياء والاخلاص اراد ان زاد على الاداء
العبادة فارادة العباد ان يريد ابقاع تلك الطاعة والاخلاص ان يريد
بها ثواب الله دون شيء من الاغراض الدنيوية والرياء ان يريد بعمله التعظيم
والمدح وغير ذلك من اغراض الرياء ن فصل فيما لا يدخل فيه الاخلاص
لا يدخل الاخلاص في مباح لا يشتمل على قربة ولا يؤدي الى قربة كرفع
البنيان لا لارضاء الله ولا لاداء دين ولا لاحياء سنة وكذلك لا اخلاص
في محرم ولا مكروه كمن ينظر الى ما لا يحل النظر اليه ويزعم انه ينظر الى ذلك
ليتفكر في صنع الصانع فهذا الاخلاص فيه بل لا قربة فيه البتة ولا
يتفكر في صنع الصانع فهذا الاخلاص فيه بل لا قربة فيه البتة ولا
فصل في حكم من سئل طاعة من الطاعات او عملا من العبادات فقال
لا تحضرني نيته ولهذا حالان احداهما ان يقول لا تحضرني نيته لكسل
عن هذا العمل المطلوب به او لاشتغالي بغيره فهذا صادق في قوله محمود من
طاعة ربه ولا حرج عليه في ذلك لجواز ترك التطوعات والاولى به ان يجتهد نفسه
على تلك الطاعة واستحضار نيتها فان التقرب الى الله تعالى بالنوافل سبب لمحبة
الله تعالى وأجنبه وأعظم به من سبب الثانية ان لا يوفقه عن ذلك

الطاعة عايق وشغول لا تحضر في النية التي هي الاخلاص فهذا غالط في اعتقاده
ولانه لم يؤمر بترك العمل لعزوب الاخلاص وانما أمر بان يستحضر الاخلاص
على حسب امكانه ولو ترك العمل لعزوب الاخلاص لحمله الشيطان على ترك
الواجبات لعزوب نية الاخلاص ولا يضره ما يوسوسه الشيطان من ترك
الطاعة ولا استثقال النفس تلك الطاعة ولا محبتها لحمد الناس على الطاعة
ولا محبتها لتعظيمهم اياه وتوقيرهم لان الله عز وجل جبل النفوس على محبة
ما وافقها طاعة كان او غير طاعة وعلى كراهة ما خالفها من الطاعات
وغيرها وما امر الله تبارك وتعالى احدا من خلقه ان يخرج عن طبعه اذ
لا قدرة له على ذلك ولذلك لا يقدر على دفع وسواس الشيطان وانما
أمر بمخالفة طبعه فيما فيه رضى الرحمن وارغام الشيطان وخلق
السموات والارض ثلثة اقسام احدها الملئكة وقد ركبت فيهم العقول
دون الكراهة والملال ولذلك يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا
يسأمون ولا يتثاءبون على اعمالهم لانهم لم يجاهدوا انفسهم ولم يخالفوا
اهواءهم القسم الثاني البهايم والوحش والطير وقد ركبت فيها
الشهوات التي تقوم بمصالحها والنفرة مما يؤذيها ومخالفة طبعها ولم
يركب فيها عقول تعرف بها الامر والنهي فلم يواخذها بشئ لعدم العقل
ولا ثواب لها في الاخرة اذ لا طاعة لها ولا عقاب عليها فيما تثلمه من النفوس
والاموال وغير ذلك من الافعال التي يعاقب عليها الثقلان القسم
الثالث الثقلان وقد ركبت فيهم العقول كالملئكة وجعلت فيهم
الشهوات كالوحوش والدواب والطير فكلفوا الاجل عقولهم واثيبوا
لاجل طاعتهم ومخالفتهم اهواءهم وعوقبوا على معاصيهم ومخالفة امر ربهم
لان لهم عقولا تزدجرهم عن موافقة اهوايهم وتزجرهم عن مخالفة امر ربهم
ولم يكلفوا الا ما يطيقون وكذلك لم يكلفوا بالخروج عن طباعهم ولا باخراج
الشيطان من صدورهم ولا حرج على الانسان في وسواس الشيطان فان
شيطان الجن مثل شيطان الانس ولو امرك شيطان انسي بمعصية
الديان ومخالفة الرحمن لم يكن عليك حرج في امتثال امره لكن الحرج في
اجابة الشيطان وموافقة الطباع فيما يكرهه الرحمن ويزجر عنه القرآن
فصل في حكم من ابتدأ طاعة على الرياء ثم اخلصها في اثنايها الاعمال
ضربان احدهما ان يعتقد حكما وصوما كعزلة القراء والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدقة المرتبة فهذا اذا افتتحه على الرياء ثم اخلص صح ما
اقترن به الاخلاص وبطل ما اقترن به الرياء لان ذلك كمثابة عبادات لا ترى
في بعضهن واخلص في بعضهن الثاني العبادات المتحدة كالصلاة والصوم
والحج فاذا افتتحها مرائيا ثم اخلص في اثنايها فقد اختلف العلماء في ذلك
فقال بعضهم لا يعتد له بشئ منها وهذا هو الظاهر وقال بعضهم لا يعتد
له الا بما فيما يستقبل من عمله وقال اخرون يعتد له بالجميع لانه ما اتى
بذلك الا لله عز وجل فان التكبير والتسبيح والركوع والسجود لا يكون
الا لله عز وجل وهذا يشكل عليه سائر الاعمال التي لا تكون الا لله تعالى
ولعل هذا يقول لا يبطل الرياء العمل الا اذا اقترن به من اوله الى اخره وقد
بنى امره على ان النظر الى خاتمة العباد وقد وقعت خالصة لله تعالى
ولعل من يقول بالصحة في الجميع يجعل الرياء محرما اقترن بالصلاة فلم
يبطلها كمن صلى لابسا ثوب حرير او مغتصبا فانه من ذهاب وصلى في دار
مغصوبة وليس هذا الفعل هنا فيما من جدد الاشكال
فصل فيمن حمله الناس على الطاعة ويشكل عليه سكون نفسه الى جزم

الطاعة عابث ويقول لا تحضر في النية التي هي الاخلاص فهذا غالط في اعتقاده
ولانه لم يؤمر بترك العمل لعزوب الاخلاص وانما امر بان يستجلب الاخلاص
على حسب امكانه ولو ترك العمل لعزوب الاخلاص لجعله الشيطان على ترك
الواجبات لعزوب بقية الاخلاص وبعض ما يوسوسه الشيطان من ترك
الطاعة ولا استثقال النفس بتلك الطاعة ولا محبتها لحمد الناس على الطاعة
ولا محبتها لتعظيمهم اياه وتوقيرهم لان الله عز وجل جبل النفوس على محبة
ما واقفها طاعة كان او غير طاعة وعلى كراهة ما خالفها من الطاعات
وغيرها وما امر الله تبارك وتعالى احدا من خلقه ان يخرج عن طبعه اذ
لا قدرة له على ذلك وكذلك لا يقدر على دفع وسواس الشيطان وانما
امر بمخالفة طبعه فيما فيه رضى الرحمن وارغام الشيطان والمثل
السموات والارض بلغة اقسام احدها الملائكة وقد ركبت فيهم العقول
دون الكراهة والملال ولذلك يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا
يسأمون ولا يتثاءبون على اعمالهم لانهم لم يجاهدوا انفسهم ولم يجالفوا
الهوى القسم الثاني البهايم والوحش والطير وقد ركبت فيها
الشهوات التي تقوم مصالحها والنفرة ما يودي بها ومخالفتها ولم
يركب فيها عقول تعرف بها الامر والنهي فلم يواخذها بشيء لعدم العقل
ولا ثواب لها في الاخرة اذ لا طاعة لها ولا عقاب عليها فيما تتلفه من النفوس
والاموال وغير ذلك من الافعال التي يعاقب عليها الثقلان القسم
الثالث الثقلان وقد ركبت فيهم العقول كالملائكة وجعلت فيهم
الشهوات كالوحوش والدواب والطير فكلفوا الاجل عقولهم واثيبوا
لاجل طاعتهم ومخالفتهم اهواءهم وعوقبوا على معاصيهم ومخالفة امر ربهم
لان لهم عقولا تردعهم عن موافقة اهوائهم وتزجرهم عن مخالفة امر ربهم
ولم يكلفوا الا ما يطيقون وكذلك لم يكلفوا بالخروج عن طباعهم ولا باخراج
الشيطان من صدورهم ولا حرج على الانسان في وسواس الشيطان فان
شيطان الجن مثل شيطان الانس ولو امر كل شيطان انسي بمعصية
الديان ومخالفة الرحمن لم يكن عليك حرج في امره اياك بذلك وانما الحرج في
اجابة الشيطان وموافقة الطباع فيما يكرهه الرحمن ويزجر عنه القرآن

فصل في حكم من ابتدأ طاعة على الرياء اخلصها في اثنائها

الاعمال ضربان احدهما متعدد حكما وصورة كغزو القرآن والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدقة المرتبة فهذا اذا افتتحه على الرياء اخلص صح ما
اقترن به الاخلاص وبطل ما اقترن به الرياء لان ذلك بمثابة عبادات بالاي
في بعضهن واخلص في بعضهن الثاني العبادات المتحدة كالصلاة والصوم
والحج فاذا افتتحها مرائيا ثم اخلص في اثنائها فقد اختلف العلماء في ذلك
فقال بعضهم لا يعتد له بشيء منها وهذا هو الظاهر وقال بعضهم لا يعتد
له الا بما فيها جاهدون ما عداه وقال اخرون يعتد له بالجميع لانه ما اتى
بذلك الا لله عز وجل فان التكبير والتسبيح والركوع والسجود لا يكون
الا لله عز وجل وهذا يشكل عليه سائر الاعمال التي لا تكون الا لله تعالى
ولعل هذا يقول لا يبطل الرياء العمل الا اذا اقترن به من اوله الى اخره وقد
ينبغي على النظر الى خاتمة العبادة وقد وقعت خالصة لله تعالى
ولعل من يقول بالصحة في الجميع يجعل الرياء بمحرما اقترن بالصلاة فلم
يبطلها كمن صلى لابسا ثوب حرير او متختما بخاتم من ذهب او من صلى في دار
مغصوبة وليس هذا الفصل هو فيما من حدد الاشكال

فصل فيمن يحمل الناس على الطاعة ويشكل عليه سكون نفسه الى حرام

وطريقه في تعرف ذلك ان يعرض على نفسه انهم ان ذموه عابوه او تركوا
حمده من غير ذم فان كره ذلك واشتغل به قلبه لم يومن عليه الرياء وان لم
يبال بذلك ولم يلتفت عليه فالظاهر انه مخلص وقد يكون قبل ذلك مرائيا
وافقا مع حمدهم ثم يخطر له ترك الوقوف مع الحمد وكذلك قد يكون مخلصا
فاذا تركوا حمده شق عليه ذلك ومثل هذا ان يكون للعبد اسباب عتيدة
لو تر فقد فتسكن نفسه ولا يدري هل سكونه اعتماد على الله عز وجل عز وجل
او اعتماد على تلك الاسباب فيعتبر ذلك بان يقدر زوال الاسباب
فان بقي سكونه فالظاهر انه كان متوكلا على الله تعالى ويجوز خلاف
ذلك وان قلقت نفسه فالظاهر انه كان معتمدا على الاسباب فصل
فمن يترك النوافل كيلا يأثم الناس بنسبته الى الرياء قد يكره
المتطوع بنسبته الى الرياء فيترك العمل دفعا لذلك وقد يتركه شفقة
على الناس لما توا بنسبته الى الرياء وطريقه الى معرفة ذلك ان ينظر
الى ذنوب الناس فان شق عليه كمشقته بنسبته الى الرياء فليس بخائف
في ذلك وان لم يشق عليه ذنوبهم كما يشق عليه نسبتهم اياه الى الرياء فهو
مخطئ من وجهين احدهما انه ترك العمل المحقق لقعد خوفا مما ظنه والثاني
انه اساء الظن بالمسلمين ان يعصوا الله فيه بنسبته الى الرياء ان
فصل في اظهار العمل للاقتداء ان من اظهر عمله ليقتدي به فله
حالان احدهما ان يكون ممن لا يلتفت اليه ولا يقتدي بافعاله فلا
يظهر شيئا من اعماله لانه لا يأمن في اظهارها الرياء وليس على ثقة من الاقتداء
به الثانية ان يكون ممن يقتدي به فيما يظهره من اعماله فان كان ذلك

العمل من اعمال العلانية كالجهاد وامثاله فالمهم التقدم الى العدو
والثبوت في وجهه والصبر اذا انهزم الناس على مكافحة العدو فان
امن الرياء فله اجران اجر الجهاد واجر التسبب الى الاقتداء به لان الدال
على الخير كفاعله وكذلك اظهار الصدقة مع الامن من الرياء اظهارها للاقتداء
ممن يقتدي بمثله افضل من اخفائها الا ان يتأدى اخذ الصدقة
باخذها في العلانية فيكون اخفاؤها اولى لان المزوالاذى قد يجتمعان
اجر الصدقة ولا يقاوم تسببه الى الاقتداء تعريضه اخاه المسلم
للغيبة والاذى وان اشكل عليه امره في ذلك فليعرض الاخفاء والاظهار
على نفسه فان جزعت نفسه من الاخفاء وشق عليها فلا يظهر ذلك
اذ لا يأمن على نفسه الرياء وان جزعها انما كان لفوات غرضها من
الرياء لا لفوات الاقتداء ان فصل في الاخبار بالطاعة ومحمل
طاعة ثم اخبر بها الناس فله ثلثة احوال احدها ان يظهر ذلك ليعظم
ويوقر ويجل اعراض المرائين فهذا مستمع ومن سمع سمع الله به
الثانية ان يفعل ذلك ليقتدي به ويكون سببا لحث المخبر على
الطاعات والعبادات فله حالان احدهما ان يكون ممن لا يقتدي
به ولا يلتفت عليه فلا يتحدث بشيء من ذلك احترازا من التسميع
والتصنع للناس وقد يسخر منه اذا اظهر عمله وينسب الى الرياء
فيكون مخاطرا بالتسميع منتسبا الى وقوع الناس فيه الثانية
ان يكون ممن يقتدي به وله حالان احدهما ان يكون ممن يعتقد فيه
عامة الناس كالخلفاء الراشدين والعلماء المتقين فاوثق بامنه من
الرياء اذا تحدث بذلك فليتحدث به وقد فعل ذلك جماعة من الصحابة

والثاني بعين الذين يعتقدون فيهم في افواههم واضعالهم وقد تسبب باظهار ذلك
الى نصح المسلمين وحثهم على طاعة رب العالمين الثانية ان يكون ممن
يعتقد فيه بعض الناس دون بعض فلا يتحدث به عند من لا يعتقد فيه
ويذكره عند من يعتقد فيه اذا امن الرياء وان اجتمع الفريقان ففيه تفصيل
الحالة الثالثة ان يخشى من التحدث بالعمل الرياء والتسميع فلا
يتحدث بذلك احيانا ويحترز عن التصنع والتسميع ٥ فصل في
تفضيل عمل السر على عمل العلانية ٥ اختلف العلماء في ذلك فقالت
فرقة عمل السر افضل من عمل العلانية للقدوة وغير القدوة والفرق بينهما
العلانية للقدوة افضل من عمل العلانية لغير القدوة والفرق بينهما
انه في اظهار عمل السر لا يامن الرياء فيمكنه ان يحفظ عمله عن الرياء باسراره
واخفائه ويحفظ اخلاص العمل اولى من المخاطرة به واما عمل العلانية
فلا يقدر على التحرز فيه من الرياء وقالت طائفة عمل السر افضل من عمل
العلانية لغير القدوة وعمل العلانية للقدوة افضل من عمل السر لان
من تسبب الى خير او سن سنة حسنة اجر على ذلك اجرا واجورا كثيرة
على عدد المقتدين به وجاء في حديث ان عمل العلانية يضاعف على عمل السر اذا
احتسب بعامله بسبعين ضعفا وعمل السر ما شرع اسراره من اذكار الصلوة
كالنوافل والاذكار وعمل العلانية ما شرعت العلانية فيه في اوقاته
او ما لا يتاتى عمله الا في العلانية كعيادة المرضى وتشييع الجنائز وحضور
الاعياد والاستسقاء باعمال السر اولى الا ان يخاف المن بها فالرياء

وعمل العلانية مع مجاهدة النفس من خطرات الرياء اولى من تركه مخافة الرياء
وقد تركت جماعة من السلف الاعمال لما اطلع عليهم مع كونهم اعلنوا ما هو
افضل منها وما تركوا ذلك الا عند ضعف الحال في بعض الاوقات خوفا من
خطرة التصنع والرياء ان فصل في ترك العمل خوفا من الرياء ٥ لخطرة
الرياء ثلاث احوال احدها ان يخطر قبل الشروع في العمل لا ينوي بعمله
الا الرياء فعليه ان يترك العمل الى ان يتمحض الاخلاص الثانية ان يخطر له
رياء الشرك فعليه ان يترك العمل ايضا فلا يقدم عليه حتى يتمحض الاخلاص
الثالثة ان يخطر في اثناء العمل الخالص فليدفعها ويستمر في العمل فان
دامت الخطرة ولم يجب نفسه الى الرياء صح عمله استصحابا للنية
الاولى ٥ فصل فيما يندب الى تركه من الاعمال الخالصة ٥ الاعمال
قسمان احدهما عام كالصلوة والصوم والغزو والجهاد والذكر والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فهذه وما اشبهها من الاعمال العامة لا
يترك شيء منها بل يفعلها الخواص والعوام والثاني خاص كالخلافة
والامرة والقضاء والاحتساب للتمكن بالدعاء الى الله تعالى فهذا
القسم تومر العامة بتركه خوفا من العجز عن العباد بحقه ولا يتولاه
الا الاقوياء الواثقون بانفسهم وقد جاء تشديد عظيم في النهي عن
الولايات وقد اجمع المسلمون ان الولاة افضل من غيرهم وتفضيل
ذلك ان الولايات تشتمل على غرض شرعي وغرض طبعي فنهي عنها من
يغلبه طبعه وهواه وامر بها من يكون قاهرا لطبعه غالبا للهوى فلا
يتولاها الا من لا يملك هواه الا ان يتعين لها فيجب عليه ان يتولاها

وان يجاهد نفسه في دفع هواها ما استطاع ○ واما الاكتساب للاستباب
المباحة ليتصدق بما يكسبه ويصرفه في القربات فقد اختلف فيه هل تركه
افضل ام فعله فقالت طائفة تركه افضل وقال اخرون بل فعله مع السلامة اولى
كما في الصلاة والصيام فائدة من الرياء ان يعمل العبد بطاعة الله ارادة محبة
الناس ومن اخلص عمله لله عز وجل واحب ان يحبه الناس من غير ان يعمل لاجلهم فلا
باس فائدة من اطلع الناس على ذنبه وتقصيره فاشتد غمه لذلك فلا باس عليه
لان ذلك من فعل الطبع والغريزة التي لا يكلف بتركها ولها احوال احداها ان
يكون اغتمامه باطلاع الناس على تقصيره اشد من اغتمامه باطلاع الله عز وجل عليه
فهذا خاسر في دينه الثانية ان يكون اغتمامه باطلاع الله عليه اشد من
اغتمامه باطلاعهم عليه فهذا افضل في الدين الثالثة ان يخشى سقوط المنزلة
عند الناس فيعتذر بالكذب او يتصنع بالاعمال الصالحة ليمحو ذلك من قلوبهم
فلا يجوز ذلك الرابعة ان يجزع من ان يشغله غمه عن القيام بوظائف
الطاعات فهو افضل لعزم دينه عليه الخامسة ان لا يبني على اغتمامه شيء
مما ذكرنا فلا باس عليه اذ لا يتعلق التكليف لمجرد الاغتمام فائدة
ينبغي للمريد ان لا يفعل في الخلوة الا ما يسهل عليه فعله في العلانية
ولذلك قال عمر رضي الله عنه عليكم بعمل العلانية ○ ويستثنى ما
يستحيى منه كالجماع وقضاء الحاجة ولبس كثير من الناس ذنوبه
واخفاؤه عيوبه من ابواب الرياء الا ان يظهر من اقواله او اعماله
ما يدل على انه عفيف عن تلك الذنوب منزه عنها فيكون حينئذ كاذبا
ومتصنعا بلسان الحال وقد اتفق العلماء على ان المجاهرة بالذنب كخلوة
الا ان تمس اليها حاجة كالاقرار بما يوجب الحد او الكفارة كما في حديث ماعز

والاعرابي الذي واقع في رمضان وكذلك الاقرار للعباد بحق فيهم ومعصية
الله تعالى فيهم فيلزمه تعريف المستحق لذلك ليبرئه او يقيم عليه العقوبة
الشرعية ○ فصل في التباس سبب الرياء بالحياء ○ اعلم ان الله عز
وجل جبل الادمي على اوصاف جالبة للنفع وعلى اوصاف دافعة للضر
فخلق صفة الجوع لانها جالبة لنفع الاغتذاء وخلق صفة الظمأ لانها
جالبة لنفع تنفيذ الغذاء وخلق شهوة الجماع لانها في الغالب سبب
للنسل وخلق الغضب لدفع الضيم وخلق الحياء لجلب النفع ودفع الضر
جميعا فيحمل الحياء العبد على فعل ما يستحيي من تركه وترك ما يستحيي
من فعله فقد جمع من الخير ما تعرف في غيره ولذلك قال رسول الله صلى
الحياء من الايمان شبهه بالايمان لاستوائهما في الحث على كل خير والزجر
عن كل قبيح وقد يفعل الانسان البر حياء وقد يفعله رياء مثال
ما يفعله حياء ان يسأل شيئا من انواع البر فيدفعه حياء من السائل
ان يمنعه فله اربعة احوال احداها ان يدفعه رياء فهذا ممقوت
لانه قدم الحياء من الخلق على الحياء من الحق سبحانه الثانية ان يفعله
اخلاصا وحياء فهذا ممدوح ماجور لانه استعمل الحياء في موضع ينبغي ان
يستعمل الحياء فيه الثالثة ان يتردد بين كونه مرائيا او كونه مستحييا
فهذا لا يقضي بكونه مأثوما ولا بكونه مخلصا لانا لا نتحقق اخلاصه
فيكون مأجورا ولا نتحقق رياءه فيكون مأزورا ومثل هذا غير الوجود
ان يفعل العبد فعلا لا لغرض ومثاله ترك البر حياء ان يرى شيخا
ذا شيبة ووقار وهيبة فدائم يذنب يجب انكاره عليه فيترك الانكار

عليه حياً من شيبته ووفاته فهذا عام لله من وجهين بترك النكير على من
يحسن الانكار عليه وبتقديم اسم تحيته من الشيخ الكبير على اسم تحيته
من الملك القدير ولولا خط عظمه الله تعالى لم يستحق الامة ولكن
الغفلة عن ملاحظة العظمة اوجبت له ذلك فصل في اسباب
كراهة المعبد لذم الناس كراهة الذم امر طبيعي لا يتعلق به تكليف
وقد يكره لاسباب احدها ان يكره ذمهم مخافة ان يكون ذمهم دليلا على
ذم الله تعالى له اذ هم شهداء الله في الارض الثاني ان يكره ذمهم لكونه
شاغلا لقلبه عن طاعة ربه الثالث ان يكره ذمهم مخافة ان يعصي
الله تعالى فيهم بقلبه او بجوارحه الرابع ان يكره ذمهم مخافة ان
يتعدوا الله فيه بذمهم اياه فهذا كله لا باس به ولا حرج عليه فيه
الخامس ان يكره ذلك مخافة ان يزول عنه حمد الناس واعتقادهم
فيه الورع فان لم ير اي شيء من الاعمال فهذا نقص في دينه بالنسبة
الى ما تقدم وان راى شيئا من الطاعات واعتد بها فقد عصى
الله عز وجل والذي ينبغي للمؤمن ان لا يلاحظ حمد الناس اياه على
طاعة ربه ولا ذمهم على معصية ربه وان تخلى قلبه من ذلك بالكلية
وان يجعل من يعرفه كمن لا يعرفه فيتفرغ عن حمد معارفه وكراهة
ذمهم كما يتفرغ من ذلك في حق من لا يعرفه ولو اطلع على حمدهم فسيئ
ذلك لانهم اطاعوا الله فيه فلا باس بذلك وكذلك لو علم ان الله تعالى
ستر عليه ما يذمونه فذلك سرور بانعام الله عليه واحسانه
اليه ○ فصل في بيان ما يستوي فيه بين الحامد والذام وما يفترقان

على العبد ان يستوي بين حامديه وذامه في كونهما لا يقدران ان يحمداه او يذماه
على ينفعه ولا ضره لا في دنياه ولا في اخرته فيصير الذم والمدح في حقه
مستويين في كونهما لا يجلبان خيرا ولا يدفعان ضرا وهذا معنى قول
ابن مسعود رضي الله عنه حتى يكون حامده وذامه في الحق سواء بخلاف
ذم الله تعالى ومدحه فانه هو الضار النافع الخافض الرافع فمدحه
يزين وذمه شين مع ما يترتب على مدحه من العطاء والرفع وعلى ذمه
من الخفض والمنع ○ واما ما يفترق فيه مدح العباد وذمهم
فنفور النفس من الذم وسكونها الى المدح ○ والمعبد في تأثره
بالذم والمدح احوال احدها ان يتأثر لاجل نفسه كما قدمناه
الثانية ان يتأثر لاجل ربه كما ذكرناه الثالثة ان يلتبس عليه
امره في ذلك فلا يعرف بعقله الى معرفة ذلك سبيلا فهذا يحتاج ان ينظر مدح الناس لغيبته
وذمهم له فان تأثر به كما يتأثر به في حق نفسه تبين بذلك ان محبته
وكراهته لاجل ربه وان لم يتأثر به عرف بذلك ان كراهته ومحبته لاجل
نفسه لانه لو كره ذلك او احبه لاجل الله عز وجل لكانت محبته وكراهته
في حق غيره كمحبته وكراهته في حق نفسه وان تأثر بذلك في حق غيره
اقل مما يتأثر به في حق نفسه دل ذلك على انه قد شرك في المحبة
والكراهة بين نفسه وربه ○ فائدة لا يجوز لاحد ان يرائي العالم بعمله
ليزداد علما بذلك ولا ان يرائي والديه بشيء من عمله ليرضيا عنه لان الرياء
معصية لله وليس لاحد ان يتوسل بمعاصي الله الى طاعته وفي هذا
اشكال لانا نتوسل بطاعة الله الى هوى نفسه ○

عليه حيا من شيبته ووفاته فهذا عاص لله من وجهين بترك النكير على من
يجب الانكار عليه وبتقديم استحيائه من الشيخ الكبير على استحيائه
من الملك القدير ولو لاحظ عظمة الله تعالى لم يستحي الا منه ولغفل
الغفلة عن ملاحظة العظمة اوجبت له ذلك فصل في اسباب
كراهة المعدد لذم الناس كراهة الذم امر طبيعي لا يتعلق به تكليف
وقد يكون لاسباب احدها ان يكره ذمهم مخافة ان يكون ذمهم دليلا على
ذم الله تعالى له اذ هم شهداء الله في الارض الثاني ان يكره ذمهم لكونه
شاغلا لقلبه عن طاعة ربه الثالث ان يكره ذمهم مخافة ان يعصي
الله تعالى فيهم بقلبه او بجوارحه الرابع ان يكره ذمهم مخافة ان
يعصوا الله فيه بذمهم اياه فهذا كله لا باس به ولا حرج عليه فيه
الخامس ان يكره ذلك مخافة ان يزول عنه حمد الناس واعتقادهم
فيه الورع فان لم ير اي شيء من الاعمال فهذا نقص في الدين بالنسبة
الى ما تقدم وان راى شيئا من الطاعات واعتذر كاذبا فقد عصى
الله عز وجل والذي ينبغي للمؤمن ان لا يلاحظ حمد الناس اياه على
طاعة ربه ولا ذمهم على معصية ربه وان تخلى قلبه من ذلك بالكلية
وان يجعل من يعرفه كمن لا يعرفه فيشفرغ عن حمد معارفه وكراهة
ذمهم كما يشفرغ من ذلك في حق من لا يعرفه ولو اطلع على حمدهم فسرّه
ذلك لانهم اطاعوا الله فيه فلا باس بذلك وكذلك لو ساءه ان الله تعالى
ستر مساويه واظهر محاسنه فذلك سرور بانعام الله عليه واحسانه
اليه فصل في بيان ما يستوي فيه بين الحامد والذام وما يفترقان

على العبد ان يستوي بين حامده وذامه في كونهما لا يقدران على نفعه ولا ضره لا في دنياه ولا في اخرته فيصير الذم والمدح في حقه
مستويين في كونهما لا يجلبان خيرا ولا يدفعان ضرا وهذا معنى قول
ابن مسعود رضي الله عنه حتى يكون حامده وذامه في الحق سواء بخلاف
ذم الله تعالى ومدحه فانه هو الضار النافع الخافض الرافع فمدحه
زين وذمه شين مع ما يترتب على مدحه من العطاء والرفع وعلى ذمه
من الخفض والمنع واما ما يفترق فيه مدح العباد وذمهم
فنفور النفس من الذم وسكونها الى المدح هو المعد في تأثر
بالذم والمدح احوال احداها ان يتأثر لاجل نفسه كما ذكرناه
الثانية ان يتأثر لاجل ربه كما ذكرناه الثالثة ان يلتبس عليه
امره في ذلك فطريقه ان يعرف ذلك ان ينظر مدح الناس لغيبته
وكراهته لذمهم له فان تأثره بهما يتأثر به في حق نفسه تبين بذلك ان محبته
وكراهته لاجل ربه وان لم يتأثر به عرف بذلك ان كراهته ومحبته لاجل
نفسه لانه لو كره ذلك او احبه لاجل الله عز وجل لكانت محبته وكراهته
في حق غيره كمحبته وكراهته في حق نفسه وان تأثر بذلك في حق غيره
اقل مما يتأثر به في حق نفسه دل ذلك على انه قد شرك في المحبة
والكراهة بين نفسه وربه فاية لا يجوز لاحد ان يراي العالم بعلمه
ليزداد علما بذلك ولا ان يراي والديه بشيء من عمله ليرضيا عنه لان الرياء
معصية لله وليس لاحد ان يتوسل بمعاصي الله الى طاعته وفي هذا
اشكال لان هذا توسل بطاعة الله الى هوى نفسه فانها توسل بطاعة الله الى هوى نفسه

عليه حيا من شيبته ووفاته فهذا عام لله من وجهين بترك النكير على من
يجب الانكار عليه وبتقديم استحيا به من الشيخ الكبير على استحيا به
من الملك القدير ولو لاحظ عظمة الله تعالى لم يستحي الا منه ولغفل
الغفلة عن ملاحظة العظمة اوجبت له ذلك فصل في اسباب
كراهة المدح الذم الناس كراهة الذم امر طبيعي لا يتعلق به تكليف
وقد يكون لاسباب احدها ان يكره ذمهم مخافة ان يكون ذمهم دليلا على
ذم الله تعالى له اذ هم شهداء الله في الارض الثاني ان يكره ذمهم لكونه
شاغلا لقلبه عن طاعة ربه الثالث ان يكره ذمهم مخافة ان يعيبهم
الله تعالى فيهم بقلبه او بجوارحه الرابع ان يكره ذمهم مخافة ان
يعصوا الله فيه بذمهم اياه فهذا كله لا باس به ولا حرج عليه فيه
الخامس ان يكره ذلك مخافة ان يزول عنه حمد الناس واعتقادهم
فيه الورع فان لم ير اي شيء من الاعمال فهذا نقص في دينه بالنسبة
الى ما تقدم وان راى شيئا من الطاعات واعتد بها فقد عصى
الله عز وجل والذي ينبغي للمرء ان لا يلاحظ حمد الناس اياه على
طاعة ربه ولا ذمهم على معصية ربه وان تخلى قلبه من ذلك بالكلية
وان يجعل من يعرفه كمن لا يعرفه فيشتغل عن حمد معارفه وكراهة
ذمهم كما يشتغل من ذلك في حق من لا يعرفه ولو اطلع على حمد هم فسق
ذلك لانهم اطاعوا الله فيه فلا باس بذلك وكذلك لو ستر الله تعالى
ستر مساويه واظهر محاسنه فذلك سرور بانعام الله عليه واحسانه
اليه فصل في بيان ما يستوي فيه بين الحامد والذام وما يغتر فان

على العبد ان يستوي بين حامده وذامه في كونهما لا يقدران على جلب
نفع له ولا ضره لا في دنياه ولا في آخرته فيصير الذم والمدح في حقه
مستويين في كونهما لا يجلبان خيرا ولا يدفعان ضرا وهذا معنى قول
ابن مسعود رضي الله عنه حتى يكون حامده وذامه في الحق سواء بخلاف
ذم الله تعالى ومدحه فانه هو الضار النافع الخافض الرافع فمدحه
يزين وذمه شين مع ما يترتب على مدحه من الغنى او الرفع وعلى ذمه
من الخفض والمنع واما ما يقترن فيه مدح العباد وذمهم
فنفور النفس من الذم وسكونها الى المدح والعبد في ثلاثة
احوال المدح احداها ان يثمر اثرا لاجل نفسه كما قدمناه
الثانية ان يثمر اثرا لاجل ربه كما ذكرناه الثالثة ان يتمشى عليه
امر في ذلك فطريقه الى معرفة ذلك ان ينظر مدح الناس لغيره
وذمهم له فان اثر به كما يثمر به في حق نفسه تبين بذلك ان محبته
وكراهته لاجل ربه وان لم يثمر به عرف بذلك ان كراهته ومحبته لاجل
نفسه لانه لو كره ذلك او احبه لاجل الله عز وجل لكانت محبته وكراهته
في حق غيره كمحبته وكراهته في حق نفسه وان اثر ذلك في حق غيره
اقل مما يثمر به في حق نفسه دل ذلك على انه قد شرك في المحبة
والكراهة بين نفسه وربه فاية لا يجوز لاحد ان يراي الغالب بعمله
ليزداد عليه بذلك ولا ان يراي والديه بشيء من عمله ليرضيا عنه لان الرضا
بمعصية الله وليس لاحد ان يتوسل بمعاصي الله الى طاعته وفي هذا
اشكال لان هذا توسل بطاعة الى الطاعة بخلاف سائر انواع الرياء
فانها توسل بطاعة الله الى هوى نفسه

فصل فيمن يرى من يطيع الله تعالى بطاعة لم يعتدها هو فواتها
على تلك الطاعة ۝ من يرى المتهجد من تهجدا والقارئ من قرأ او
المتصدق من تصدق والصائم من صام او الآمر من بالمعروف والناهي
عن المنكر فوافقهم ولم يكن شيء من ذلك من عادته فله ثلثة احوال
احدها ان يفعل ذلك خالصا لله عز وجل اقتداء بمن يراه يفعل ذلك فهذا
مطيع لله تعالى حتى مما رآه على طاعة ربه الثانية ان يحتشي الذم بتركه
تلك الطاعة فيفعلها رياء لدفع الذم وجلب الحمد او لاحدهما فهذا مرائي شقي
فان كان ذلك العمل واجبا لم تسقط به فريضة الرياء وجلب الاخلاص وان كان
نفلا لم يجز له فعله حتى يتخلص اخلاصه الثالثة ان يلتبس عليه امره في
ذلك فلا يدري اينطبق امره مرائي فطرقه في معرفة ذلك ان يعتبر نفسه
مستترا عنهم بحيث لا يراه فان طابت نفسه بالاقتداء بهم مع الاستتار
عنهم فهو مخلص وان لم تطب بذلك فهو مرائي فلا يقدم على ذلك العمل حتى
يخلصه لله تعالى ۝ وكذلك من رأى الباكين من خشية الله تعالى فاستحضر
اسباب البكاء فبكى فان بكى فهو مرائي وان بكى خالصا من خشية الله فهو
مخلص وان اشكل امره عليه قدر نفسه غائبا عنهم فان بكى مع الغيبة فهو
مخلص والا فلا ۝ فصل في التصنع بالصياح والتنهد والزفير
والتشهيق والتحزن ۝ من سمع وعظا او قرأ القرآن او رأى اشياء يهيج
مثلها الخوف والحزن والبكاء كالجنة والنار وما في معناها فتنهد لذلك
او تنفس او صاح او اظهر الحزن والتندم او الزفير او التشهيق او ما
في معنى ذلك فله حالان احداهما ان لا يكون في قلبه شيء من الحزن والخوف
والندم ولكنه يظهر ذلك تصنعا للناس ليمدحوه على ذلك وليلا يذمه

ويتشبهوا الى القسوة وترك الخوف ويتصنع بذلك ليشكحهم فيما بلغهم
عنه من الذنوب او يوهمهم انه قد تاب من ذنوبه وانقلع عن عيوبه
الثانية ان يكون اذا سمع القرآن او الوعظ او تفكر فيما يوجب الحزن
او الخوف فخاف خوفا يسيرا او حزن حزنا خفيفا فاظهر ما ذكرناه
ليوهم الناس ان حزنه وخوفه شديدان فهذا والذي تقدمه مستعمان
بلسان الحال لا بلسان المقال وهذا اخف حالا من الذي قبله وان ظهر له
التصنع بذلك قلم يتصنع فقد خلص وسلم وان تصنع فقد سمع بلسان
الحال فعليه اثمان اثم الكذب واثم التصنع بخلاف التسميع بالاعمال
الخالصة فانه صادق في الاخبار عنها انما الاثم في التسميع بها والتشبع
بما لم يعط كلابس ثوبي زور ۝ وان هجم عليه شيء من اسباب الخوف او
الحزن فهاجت نفسه ليتصنع بذلك فان قبل ذلك وتصنع به فهو متصنع
بلسان الحال وان لم يقبله فلا بأس به ولكنه نقص ۝ وكذلك حكم من ظهر منه
التشهيق والتنفس والتنهد للخوف او جب ذلك خطرة التصنع
بالزيادة فان لم يقبلها فلا بأس عليه وان قبلها فهو متصنع وحكم التصنع
بالبكاء كما ذكرناه في التصنع في التشهيق والتنفس والتنهد ۝ فصل
في السقوط والاغماء ۝ من سقط عند الاسباب المحزنة
او المخوفة فله احوال احدها ان يسقط لغلبة حزنه او خوفه بحيث
لا يستطيع ان يتمالك فلا بأس عليه فان افراط الخوف والحزن قد يوجب ذلك
الثانية ان يتعاطى ذلك تصنعا باظهار شدة الخوف والحزن فهذا كالذي
متصنع بلسان الحال وقد يتوهم هذا الكاذب ان الناس قد فطنوا لتصنعه

فيتغاشى ويوهم ان عقله قد ذهب وان سقوطه انما كان لذهاب عقله وقد
يسقط ويغشى عليه لفرط خوفه وحزنه او لفرط غرامه وحبه ثم يفيق عن
قرب فيطول ذلك ليوهم انه لم يكن متصنعا في سقوطه ويوهم ان خوفه
شديد لا يفيق من غشيته عن قرب فيطول الغشية تصنعا وايهاما
لشدة الخوف وقد يسقط لفرط ضعفه لا لخوف ربه ويفيق عن قرب
فيزيد ذلك لايهام خوفه فتطيل الشعاشي وقد يعجز عن الشعاشي فيوهم
الضعف في قوله وبدنه وجميع جوارحه وقد يحضر ذلك عاشق لبعض
الاشخاص مراد ممن هات له خيبة عن قرب فيبكي ويصيح ويسقط ويغشى
عليه من فرط عشقه او حزنه على مبنه ويظهر ان ذلك من حبه لربه
او من حزنه على تقصيره في حقه ٥ فصل فيما ينفي به التصنع
والتخشع مما ذكر في الفصل قبله ٥ اذا ابدى من الخشوع ما
ليس في قلبه او خشع ظاهره كما خشع باطنه فزاد في ذلك تصنعا
او اظهر السقوط والصياح والتهدد تصنعا بالحياء والخوف وليس
بخايف ولا محب او اظهر ذلك عن خوف من غير تصنع ثم احدث التصنع
او اظهر السقوط والغشي عن الخوف وليس بخايف او اظهر ذلك عن
خوف حقيقي ثم تصنع او زاد رياء او بكى مغلوبا ثم بكى تصنعا او غير
هذا مما في معناه فطريقه في نفي ذلك كله ان يفكر في نظر الله عز وجل
اليه واطلاعه عليه وانه يظهر الخوف من الله وهو آمن او يظهر الحزن
على ما فاته من الله وهو خلي من الحزن وانه يتبغض بتحبيب الى الناس

بما يتبغض به الى الله وانه لا يأمن ان يطلع الله تعالى العباد على تصنعه فيمقته
فيجتمع مقت الناس الى مقت الله فيخسر الدنيا والاخرة فاذا الامن
فيما ذلك بالتفكر والملاحظة والاستحضار ذهب تصنعه لمن لا يملك له
نفعا ولا ضرا واخلص عمله لمن له الامر كله ٥ فايدة اذا نظر الناس
الى الخاشع فزاد في خشوعه فان تصنع به فهو مراء وان زاد فيه من غير
تصنع فله احوال احداها ان يزيد لله عز وجل وحده فهذا مخلص
الثانية ان يزيد في خشوعه ليلا يطعن الناس فيه فيمنعوه من خشوعه
الثالثة ان يفعل ذلك ليعتقد به ففيه فضيلة الخشوع والتسبب
الى الاقتداء ان السادسة ان يزيد في خشوعه ارغاما للشيطان الذي حمله
على التصنع بالخشوع فهذا مخلص مجاهد للشيطان ٥

فصل في ايثار الاصحاب الاغنياء على الاصحاب الفقراء

من صحب غنيا وفقيرا فكانت مخالطة الغني اكثر من مخالطة الفقير او
زيارته للغني اكثر من زيارته للفقير فله احوال احداها ان يكون مخالطة
للغني اسلم له في دينه او ازيد في علمه وعمله او لانه اجمل من الفقير فيريد
تعلمه وارشاده فمخالطة الغني على هذا اولى من مخالطة الفقير ٥
الثانية ان يكون الامر بالعكس فتكون مخالطة الفقير اولى من مخالطة
الغني ٥ الثالثة ان يستوي حال الفقير وحال الغني فيتحير بينهما الى اين
يرجح احدهما بقرابة او مجاورة او رحم الرابعة ان يلتبس عليه الامر
فيعرض على نفسه ان الفقير لو كان عبدا والغني فقيرا اكان يوثر الغني ام
لا فان كان يحث يوثر الغني على الفقير فليعلم انه انما آثر عليه لغناه

وان كان بحيث لا تؤنسه عليه فهو مخير مالم يتسنح سبب يقتضي ايثار احدهما على الآخر فصل فما يعين على ترك المعاصي رباط اللسان وغيره ولذلك امثلة احدها ما يعين على ترك الربا وهو ان لا يحاضر قوما ببرآيهم الا لضرورة كادآء فريضة او معيشة كافية لنفسه ولعياله ويتحرز من ذلك جهده وطاقته الثاني ان يكون ممن لا يقدر على حفظ بصره من المحارم فلا يخرج الى الاسواق ولا يجلس على الطرق ولا ينظر من طاق يتعرض فيه لرؤية المحاذير الا ان يخرج لاداء فريضة او كفاية معيشته الثالث ترك مخالطة من لا يستلزم معهم دينه اذا كان يوافقهم على الغيبة او على تصديق كذبهم او تكذيب صادقهم او على الازراء بالمسلمين واحتقارهم فلا يخالط هؤلا الا لضرورة مع التحرز من موافقتهم على اغراضهم واذا خالطهم لغير ضرورة دعته لذلك نفسه وزينت له وتعرض لسخط ربه فان خالطهم على تذاكر علم او نحوه من الطاعات المندوبات فليحترز بهم الحال التي يفشى فيها المعاصي فليعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فان حرك نفسه في مخالطتهم فتذكر ذلك منهم مرارا فليجتنب مخالطتهم لما يجر اليه من المعصية اذ لا تغور المذاكرات والتطوعات بالمعصية وليس هو لا باخوان ولا اصدقا ولا اصحاب لان الاخ والصديق والصاحب من يتسلم معه دينك او تزداد به لنفسك خيرا واما من يعرضك لسخط الله ومعصيته فانه باسم العدو اولى منه باسم الصديق فعليك ان لا تستهين بما يجري من الكلمة فرب كلمة يكتب الله بها لقايلها سخطه الى يوم القيامة ويحتبونه حيثا وهو عند الله عظيم ومن هو لا من لا يرضى منك الا بالتصنع

وليلتمس منك ان تتعاهدي من عادله وتوالي من والاه وتصدقه في كذبه وتعينه على ظلمه والمجلس المشهور كصاحب الكبر اما ان يحرق ثيابك بشراره واما ان تجد منه ريحا منتنة وقد قال الله تعالى لموسى يا موسى كن بقطا زمرنا ذا النعيسك احدانا فكل خزيرا بوانيك على سيرني فلا تصحبه فانه عدو الله وهو يقسي عليك قلبك ولا يوتى الناس من الاغلب الا من قبل اكلهم فيجتمعون ثانية على الخير فيحسدهم الشيطان عليه فيزين لهم الاشتغال منه الى الحديث المباح من الفكاهة وغيرها فاذا اجابوه الى ذلك طمع فيهم وحملهم على الخروج الى اغتياب من يبغضونه او الى اختنا من لا يجوز اختناه فان اجابوه الى ذلك دعاهم الى ما هو اشد منه من السعاية في اضرار من يكرهونه وفي اذيته وحط منزلته عند الناس والشيطان صياد حاذق يقطاد كل انسان بشكله ويطيب كما يفعل الصياد وفي اصطياد كل طير بشكله فالويل كل الويل لمن اثر طاعة الشيطان على طاعة الرحمن فقدم ارضا الاخوان على ارضا الرحمن فايده فيسهل عليك مقاطعة من ذكرت وترك مجالسته بان تعرض له نفسك ما في مجالسته من التعرض لغضب الله وسخطه وتفضيل التفكر في ذلك فتكره لقاءه بسببه ولم اشك في ذلك لا كمثل من يلقى اخوانه بسكاكين لغى واحدا منهم اخذ شعرة من لحيته او سلكا من ثوبه فانه يكره لقاءهم فانه لو واظب على لقايهم على تلك الحال لاصبح بادي العورة مشوه اللحية فهذا مما يأنف منه كل عاقل ومما دعتك نفسك الى مجالستهم ومخالطتهم لما ايقنته من مصاحبتهم فاعرض ذلك على نفسك فانها تنفر منهم وتكره لقاءهم فان بليت بمخالطة من لا تقدر على مفارقته كالاهل ومن

تشتغل معهم بالعلم او بالتبرك في الصنايع والتجارات او من تستشاركه
او تستشاجره فالطريق في قطعها ان تظهر لهم شفقة كراهتك
لمشاركتهم في معاصيهم وغفلتهم فان ابوا عليك فالطريق في
ذلك ان تعظهم وتامرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر فتكون ماجورا
اجرين احدهما على كفك عن مشاركتهم في عصيانهم والاخر في امرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر فان اجابوك الى ذلك كان لك اجر ثالث على اجابتهم
فان من دعا الى هدى كان له اجره ومثل اجور من دعاهم اليه فان شق
عليك ذلك في ابتداء الامر فواظب عليه ابتغاء مرضاة الله تعالى فان
الله تعالى معونه عليك وتيسير لك كيف يصير الفا وعادة لك
والله لا يضيع اجر من احسن عملا ۞ فصل في بيان ان النفس
شر اعداء الانسان ۞ الشيطان عدو فاحذر للانسان وذلك
لان الدنيا ولهذا جمع الله تعالى بينهما في قوله فلا تغرنكم الحياة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور وكذلك كل شيطان انسي يدعوك الى معصية
الله عز وجل وشر اعدائك نفسك التي بين جنبيك لان الدنيا
والشيطان يدعوانك بغرورهما وكذلك شيطان الانس لا ضرر
عليك في دعائه لك الى معصية الله تعالى وانما ضررك في الدنيا والخلف
باجابة من دعا الى معاداة الله تعالى فهم متسببون وانت مباشر والعقلة
العظمى على المباشر دون المتسبب ما لم يكن قاهرا مجبرا ولذلك يقول
الشيطان يوم القيمة وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم

فلا تلوموني ولوموا انفسكم لانكم مباشرون ۞ واذا
اردت ان تعرف نفسك فانظر في كثرة مخالفتها ومعصيتك كيف
عرضتك بكل ذنب من ذنوبها لسخط الله تعالى وعقابه ثم انظر
في حسناتها وفي مقاصدها باعمالها فخذرها فلما يخلف عليك من
اعمالها من رياء او كبر او عجب فاذا كشفت عن ذلك حق الكشف
وفتشت عنه حق التفتيش عرفت انها هي المباشرة لاسباب اهلاك
بمعاصيها وصورطاعتها التي لا تشك من رياء او كبر او اعجاب
وممانيين لك كذبها وغدرها انها تعدك بكثير من الطاعات
قبل حدوث اسباب تلك الطاعات فاذا حدثت اسبابها اخلفت
وعدها وظهر تغريرها وابدلت ما وعدته من الطاعات بمعصية
او معاص عظام وسامتلها في غدرها وغرورها الا كمثل رجل وعدك
انه يساعدك عند الضرورة وينصرك عند الغلبة فاذا حدثت الضرورة
او الغلبة خذلك وأسلمك للهلكة ولكذبها واخلافها وغدرها
امثله منها انها تعدك بالعلم عند جهل الجاهلين واذية المؤذين فاذا
جهل عليك جاهل او آذاك مؤذ اخلفت وعدها فلم تحلم عنه وارتكبت
شتمه واضراره والسعي في ايذائه ما لا يجهل مثله ومنها ان تشكك في الاخلاص
في جميع الافعال وان لا تفعلها الا لله وحده فاذا تشتغل العبادة ورجحت
من نواحيه غدرت بك ونقضت عزمها وربما باعمالها وتصنعت باجوبتها
واقوالها ومنها انها تعدك بالورع عند حصول اسبابه فاذا حصلت اشتبه
لم تتورع وارتكبت اعظم الشبهات غدرا بها وقلة حياء من ربها ومن ذلك

أن تعدك بالزهد في الاشياء قبل ملكها والقدرة عليها فاذا ملكتها أو
قدرت عليها تكالبت عليها واشتدت رغبتها فيها وكذلك تعدك بالرضى
بالقضاء قبل نزوله فاذا نزل القضاء كرهت ما عزمت على انها ترضى به
وسخطت القضاء قبل نزوله فاذا نزل القضاء كرهت ما عزمت على
انها ترضى به وسخطت بالقضاء ومن ذلك انك تعدك بالتوكل مع قيام
الاسباب عند انقطاع الاسباب فاذا انقطعت الاسباب رجعت الى
المخلوقين فخافتهم ورجتهم وكان قبل ذلك تتوهم انها متوكلة على الله
تعالى وانما كانت متوكلة على الاسباب فيظن انها من الراضين بالقضاء
وليست براضية بل عازمة عليه وكذلك تظن الاخلاص قبل العمل
وليست بمخلصة وانما هي عازمة على الاخلاص وكذلك جميع ما ذكرناه من
الاحوال قبل حضور اسبابه فانها عازمة عليه غير متصفة به فالنفس
عليها العزم بالمعزوم عليه جهلا منها باوصافها ومتعلقاتها وهذا
ولو انك خوفتها بانواع التخويف وحثثتها على الطاعة بانواع الحث
فاجابت الى الطاعة لصارت الى المعاصي الخفية كالرياء والكبر والاعجاب
وغير ذلك مما يستبيح للعباد دون اهل التقى والفساد وليس غرضها بما
تدعوك اليه من المعاصي الجلية والخفية ان تهلك وان تتعرض لعذاب
الله وانما غرضها ان تنال شهوتها ولذتها ايما كانت حيث ما علمت ان فيها
منها وغفلة وجهلا بعواقب الامور بخلاف الشيطان فانه يأمرك
بطاعة هواك ليهلكك ويريدك لا ليلتذ بفعل هواك ويبلغ مناك ولو
قدر على ان يهلكك بما لا لذة فيه لفعل لفرط عداوته اياك وكيف لا

تتحرز من عدو لم ير خيرا قط الا نازعك الى خلافه اذا لم يكن موافقا لهواها
ولا عرفك شرا قط يوافق هواها الا كانت هي الداعية اليه والحاثة
عليه ولا ضيعت خيرا قط الا بهواها ولا ركبت مكروها قط الا بمشتهاها
ومناها فكيف لا يتحرز من هذا شانها وقد شهد عليها خالقها بانها
امارة بالسوء كما شهد على الشيطان انه يامر بالسوء والفحشاء ان تيقظت
لمعاداة شغلتك عن ذلك بالفكر في شهواتها وامر دنياها فان قهرتها
بعقلك نازعتك اشد المنازعة حتى لا تخلو شيء من صلواتك من فكرها في
مهواها وامور دنياها ولو عاملك نفس اعدائك معاملتها على الدوام
لابغضتها ومقتتها وقاطعتها وهجرتها ولكن هذا عدو لا تقدر على مقاطعته
ولا على مهاجرته اذ لا يمكنك مفارقتها ولا يجوز لك قتلها فهي العدو الملازم
الذي لا يفارق فجهادها اعظم من جهاد الكفار لانك اذا قتلت كافرا
اكافرا جرك الله على ذلك وان قتلك اعطاك الله منازل الشهداء ولو قتلك
نفسك او قتلتها لحشرك الانبياء والاجنة فشرها قاهر وغرورها ساتر
فينبغي لك ان تقابل شرها وغرورها بقمع اوصافها وردع اخلاقها
حتى تسوقها الى الله وهي كارهة فعليك باخذ حذرك منها متوكلا على
ربك لا على حذرك وهي تمنع هذه الاوصاف الخسيسة والاخلاق الذميمة
اذا وفقك الله لشيء من طاعته وابتغاء مرضاته على خلاف غرضها نسبت
ذلك الى نفسها وتسيقت منة خالقها وان نبهك الله على خير نسبت ذلك
الى نفسها واذلت به على ربها مع انه لم ينبهك للخير سواه فاياك اياك
ان تنسب الخير الى من لم تعرفه الا بالشر وانسب ذلك الى ربك الذي وفقك
لذلك ونبهك عليه وما بكم من نعمة فمن الله واعتمد في ذلك كله

على تعلق الله تعالى وحسن توفيقه فما التوفيق الا من عنده وما التحقيق
الا من رفده ۞ فايدة في اخذ الحذر من العجب واعلم انك اذا
استقمت ورفعت نفسك استعظمت افعالك فاعجبت بذلك فالعجب في
مهالك العجب الذي اهلك كثيرا من العابدين والزاهدين لان من
اعجب بعمله لم ير لنفسه ذنبا فيتوب منه ولم ير لنفسه تقصيرا فيتلافى
عنه وقد جاءت الشريعة بذم الاعجاب لادايه الى ما ذكرته فالعجب
منع لاكثر الذنوب والعيوب موجب لاستعظام الطاعات والادلال بها
على رب السموات مفض الى الغرة والتكبر والتعظم على العباد حتى
يصير المعجب كانما منة على الله تعالى لاستعظامه اعماله وكذلك يمن
على عباد الله بما يسديه اليهم من معروفه واحسانه في زعمه فما اجدره
بان يحبط الله عمله باعجابه ويجعله ربه الى نفسه واعلم ان سبب العجب
استعظام واستكثار لما فيك من خير وعلم وعمل من عمك فاما العلم
فمعرفة الكتاب والسنة واجماع الامة ويقع الاعجاب ايضا بالرأي
الصواب وهو القياس الصحيح ويقع ايضا بالرأي الخطا وهو القياس
الفاسد والاستدلال الباطل وهو خطا من وجوه احدها زيغه عن الحق
الثاني فرحه بالباطل الثالث بما لا يجوز اعجابه به والعجب فرحة
في النفس باضافة العمل اليها وحمدها عليه مع نسيان ان الله تعالى الذي
هو المنعم به والمتفضل بالتوفيق لها ومن فرح بذلك لكونه منة من
الله تعالى واستعظمه لما يرجو عليه من ثواب الله عز وجل ولم يضف ذلك
الى نفسه ولم يحمدها عليه فليس بمعجب وكذلك اذا علمت ان كل نعمة من
الله ثم استعظمت شيئا من اعمالك نا سيا غافلا عن كونه من الله

ومن نفسك غير حامد لنفسك عليه فلست بمعجب ولو استحضرت كونها
نعمة من الله كان ذلك افضل فالفرح بنسبة النعم الى الله تعالى مأمور
به في كتاب الله في قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وانما
الشر والاعجاب في نسبة تلك النعم الى نفسه ونسيان كونها من الله تعالى
وما احذر من فعلك ان يكله الله الى نفسه كما فعل باصحاب رسول
الله صلعم يوم حنين اذ اعجبتهم كثرتهم فلم تغن عنهم شيئا وضاقت
نسبتهم الى الله فخذلوا وانهزموا مع انهم خير خلق الله وقد يؤدي
العجب الى الادلال على الله عز وجل والادلال على الله ان يرى العبد
ان له عند الله قدرا عظيما قد استحقه واستحق الثواب عليه مع الامن
من عقاب الله تعالى وليس رجا المغفرة مع الخوف من الله عز وجل ادلالا
والادلال علامات منها ان يناجي ربه بادلال يعامله ومنها ان
يستنكر ان ينزل به بلاء ومنها ان يستنكر ان ينصر عليه عدوه او
تتردد دعوته مع كونه عاملا بالعمل الذي استعظمه حتى حمله على العجب
والادلال فما اجهل المدل على الله بعلمه او عمله كيف يقطع على
بانعامه عليه واحسانه اليه والشكر على النعم من جملة النعم والله تعالى
يقول ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من احد ابدا وقد قال
سيد الاولين والاخرين ما منكم من احد ينجيه عمله قالوا ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة وفضل فاية لا يقع العجب
الا بصفة كمال او ما يعتقد انه صفة كمال فمن اخطأ في اعتقاده او في
مسئلة من مسائل الفروع فانما اتاه الاعجاب من جهة انه ظن انه على الصواب

فاعجب بصوابه اذ لا يصح الاعجاب بما يعلم او يظن انه من باب الشرور وما فرح
قوم بخطيهم الا لاعتقادهم انهم اصابوا وقد ذم الله تبارك وتعالى فرحهم
في كتابه في قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون
فصل فيما ينتفي به الاعجاب بالعلم والعمل والرأي والصواب
ينتفي ذلك باستحضار كل الذي وقفك للعلم انما هو الله عز وجل وان
النفس لا صنع لها في ذلك وانك انما فعلته على كراهة منها وان من الخطأ
ان تنسب الخير الى من لم تعرفه الا بالشر وان تقطعه عن منزله الا من كله
وان النعم كلها منه فاذا لاحظت ذلك ودامت عليه ارتفع عنك العجب
فان غفلت عن ذلك فعادت الى الاعجاب وتسببت بذلك رب الارباب فعاود ها
بالدواء الذي ذكرته لك كلما عادت فصل فيما ينتفي به الاعجاب
بالرأي الخطاء ان ليس الخطأ بعيب حتى يقع الاعجاب بها وانما هي بلية من الله
عز وجل ويشوهم انها نعمة من الله فيعجب بها وطريقه في نفي الاعجاب به
ان يعلم انه من جملة بني ادم وان بني ادم قد اخطؤا وضلوا في كثير من الفروع
والاصول واعجبوا بخطيهم ظنا منهم انه صواب وهو بشر مثلهم يجوز
عليه ما جاز عليهم وما اخذ الحق والصواب موجود في السنة والكتاب
فمن ذلك ما هو محكم ظاهر لا يقع فيه خطأ ومنه ما هو متشابه قابل
للخطأ والصواب فيجب عليه ان يقف فيه وان لا يجزم فيه برأي حتى يقف
على دليل شرعي يعتمد على مثله فان لم يقف على دليل يرشده الى مراد الله تعالى
ومراد رسوله صلعم من ذلك المتشابه فليسأل العلماء عن ذلك فان وقف على
ما يجوز الاعتماد عليه اصغى اليه واعتمد عليه وان لم يقف على ذلك آمن بالمتشابه

ولم يتأول له حتى يقف على دليل شرعي موجب للتأويل داع على العامة الايمان بالمتشابه
وردوه الى العلماء وقد يقع الاعجاب بما يستقبل من الاعمال تأمل
عزمه وحزمه وما حدثه من نفسه فاستيأ لمنة نزيه ومضيقا له الى مشيته
الامان بالسوء فصل فيما يقع به الاعجاب من الاسباب
الدنيوية غير الاسباب الدينية يقع الاعجاب باسباب اخر غير
العلم والدين فمن ذلك اعجاب المرء بحسن صورته فاستيأ لانعام الله تبارك
وتعالى عليه بذلك وقد يحمله حسن صورته على الغرور والافتخار به على
غيره وينتفي ذلك بنظره في بدء خلقه وانه خلق من نطفة قذرة وفيما
يتقلب فيه من الاقذار وما يصير اليه في آخر امره من سبلان صديده وتبديل
صورته ونتنه وتغير ريحه وفي تضييعه ما وجب عليه من شكر ربه
وفيما يتعرض له بترك الشكر من سخط الله ودخول النار المعيبة لشكله
وحسن صورته ومن ذلك الاعجاب بالقوة ينتفي باستحضارها والتفكر
عليها ونسيان شكرها مع ترك الاتكال على خالقها كما قال عاد من
اشد منا قوة وكما ادل سليمان عليه السلام بقوته فقال لاطوفن الليلة
على سبعين امرأة ولم يقل ان شاء الله ويتفي العجب بذلك بان تعتبر
انها نعمة من الله عز وجل ابتلاه بها هل يستعملها في طاعته ام في معصيته
وان الله عز وجل قادر على ان يسلبها منه فيصبح من اضعف خلق الله
ومن ذلك العجب بالعقل والذهن والفطنة باستحضار ذلك
واستحيائه والاتكال عليه ان يدرك به من امور دينه ودنياه ما لا
يصل اليه غيره نسيانا لانعام الله تعالى به عليه والتوكل على الله عز وجل
في ذلك كله وقد يحمله ذلك على الجدل بالباطل ورد الحق على اهله

واستصغار علم العلم بالاضافة الى علمه وقد سبقت صغر ما عملوه من البر
والخير مع تضييعه العمل بذلك احتراز منه بفهمه وفطنته ويشفي العجب
بذلك بان يعلم ان الله عز وجل هو المنعم عليه بذلك فنعمة ابتلاه بها للتكون
حجة عليه اكد منها على غيره وانه لا يامن ان يسلبه الله تعالى كما فعل
بغيره وكيف ينفعه عقله وجودة ذهنه اذا كان غيره اطوع لله تعالى
منه فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء ومن ذلك
التعجب بالحسب وهو ان يتعظم بانتسابه الى من عظمه الله قدره
في الدين والعلم والرسالة والنبوة ناسيا لانعام الله عز وجل به عليه
ومتخذا العباد الله ومعتقدا ان له الحق عليهم وقد يعتقد احدهم
انه يسجد بغير عمل وقد يتخير على النابين بذلك مع عصيانه وفجوره
ويشفي العجب بذلك بان يعده من انعام الله تعالى عليه واحسانه اليه
وان الاحساب لا تجلب شيئا من الثواب ولا تدفع شيئا من العقاب
وان اكرم الناس عند الله عز وجل اتقاهم وان رسول الله صلعم قال لابنته
فاطمة وعمته صفية رضي الله عنهما لا اغني عنكما من الله شيئا وان الاحساب
ليست من اسباب الثواب وليعلم ان اسلافه الذين يفتخر بهم انما
شرفوا باطاعة الله عز وجل واجتنابه معصيته وقد كان ابو طالب وابو لهب
من اقرب الناس الى رسول الله صلعم فلم يغن ذلك عنهما من الله شيئا
ولا نفعتهما ما روي عن رسول الله صلعم من الشفاعة لبني عبد المطلب
فان الله عز وجل لا يشفع في احد من ذوي الاحساب ولا من غيرهم الا من
ارتضى منهم فهو وغيره ممن لا حسب له في ذلك سواء وقد يبلغ الجهل
باحدهم ان يعجب بالانتماء الى جماعة من اكابر مشركي العرب ويشفي الاعجاب
بذلك بان يعلم ان الذي افتخر بهم عند الله عز وجل وعند عباده المؤمنين شر من
الكلاب مع التخليد في العذاب ولو نفعت غرث به نفسه الى الانتماء الى
هو لاء لكان اولى به وا حمق من هو لاء من يعجب بالانتماء الى الملوك
المشركين من غير العرب استعظاما لقدره ونسيانا لما صاروا اليه من
السخط والعذاب ويشفي الاعجاب بذلك بان يعلم انما كانوا فيه من السعة
والبسطة وبال عليهم من الله عز وجل فاذا لاحظ ذلك في علمه اشفى اعجابه
بذلك ومنهم من يعجب بكثرة العدد والاولاد والمماليك والموالي
والعشائر والاصحاب متكلا عليهم ناسيا التوكل على رب الارباب وقد
يجهله ذلك على ان يبطش بمن خالفه ويبطش بمن اشفقه اعتمادا على كثرة
عدده ومدده ويشفي العجب بذلك بان يعلم ان النصر من عند الله وان
الكثرة لا تغني شيئا كما لم تغن كثرة اصحاب رسول الله صلعم عنهم يوم حنين
شيئا مع انهم خير عصابة على وجه الارض وان يعلم ان له وعشيرته
وخوله وان كثروا لن يغنوا عنه شيئا اذا جاءه الموت ثم حين افرد في قبره
ثم يبعث منفردا وكل منهم مشغول بنفسه يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه وبان يعلم
ان كثرة ولده وعدده ومدده من النعم الموجبة للشكر وان من شكرها
ان لا يعتمد عليها ولا يستند اليها ومنهم من يعجب بكثرة الاموال
فيفتخر بها على الفقراء ويتشفى بسبب فقرهم وخصاصتهم ويشفي
عجبه بذلك بان يعلم ان الاموال فتنة ومحنة ابتلى بها العباد ان
الانسان ليطغى ان راه استغنى وان الاكثرين هم الاقلون يوم القيمة

وان الله عز وجل قد عافى في الغفلة من التعرض لهذه الفتنة وخلصهم من ذلك
المحنة وان بغى فارون كان سببا لاهلاكه **فصل في الكبر**
الكبر أن يتعظم على غيره أنفة منه واحتقارا له وله أسباب
من جملتها العجب وهو اكثرها ولذلك يطلق الكبر على العجب لانه
مسبب عنه ولا يتكبر الا من جهل قدر نفسه وعظمة ربه وقد تقلد
الرب تعالى المتكبرين في كتابه وعلى لسان نبيه صلعم لان العظمة والكبرياء
لا يليقان الا برب الارباب وقد تسمى اخلاق الكبر كبرا أيضا لكونها
مسببة عنه والكبر أقسام احدها الكبر عن بعض طاعة الله تعالى
الثاني الكبر عن متابعة رسول الله صلعم الثالث الكبر على عباد الله
وهو ان يرى نفسه خيرا منهم فينظر اليهم بعين الازدراء والانفة والخوة
ولا يقبل منهم الحق مع كونه عالما انه حق فمن امره بخير تكبر عن قبوله
منه مع علمه أنه صواب كما تكبرت اليهود عن متابعة رسول الله صلعم
وهم يعلمونه كما يعرفون ابناءهم وكما تكبر ابليس على آدم مع علمه بان
الله فضله عليه وقد يحمل التكبر على المخلوق على التكبر على الخالق كما
فعل ابليس اذ حمله التكبر على آدم عن السجود لله فمن راى انه خير من
اخيه لخصوصية له وازدرى به واورد الحق وهو يعرفه فقد تكبر على العباد
ومن تعظم وانف عن الذل والخضوع لطاعة الله فقد تكبر على الله تعالى
واصل الكبر التعظم وحقيقته الانفة والازدراء ورد الحق مع العلم
به ان فصل في الكبر المسبب عن العجب بالعلم من اعجب بعلمه تكبر
على من هو دونه في العلم وعلى العامة وبقلبه من يعلمه وان وعظ عنف

واذا وعظ انعف واذا امر بالحق يقبله واذا ناظر اذعن بمناظره وينقبض
عن الناس لا يبدؤهم بالسلام ويستنكرهم في اعراضه ويغضب على من لم
يقم بحوائجه فمن المتكبرين من يجمع بين هذه الخصال القبيحة لغلبة
غفلته عن الله عز وجل ومنهم من يجامل الناس ببعض ذلك والعلم
كالغيث ينزل من السماء حلوا صافيا فتغتذيه الاشجار الى طباعها
فيزداد المر مرارة والحلو حلاوة وكذلك العلم اذا حصله المتكبرون
ازدادوا كبرا الى كبرهم واذا نالته المتواضعون ازدادوا تواضعا
الى تواضعهم **فصل في الكبر المسبب عن العجب بالعمل**
من تكبر اعجابا بعمله احتقر من لا يعمل مثل عمله فان كان اجهل منه قال
من تكبر اعجابا بعمله احتقر من لا يعمل مثل عمله فان كان اجهل منه قال
مضيع جاهل وان كان اعلم منه قال الحجة عليه اعظم من الحجة على فيحتقر
الى الناس بعين الاحتقار والازدراء ينقبض عنهم ليبدؤوه بالسلام
ولا يبدأهم ويزورونه ولا يزورهم ويعودونه ولا يعودهم ويجدون عنه
ولا يجدهم وان بدأ احدا بالسلام او زاره او عاده رأى انه قد تفضل
عليه واحسن اليه وان مثلهم لا يستحق ذلك منه ويزجو لنفسه ما لا
يرجو لهم ويخاف عليهم اكثر مما يخاف على نفسه آمنا من عذاب الله وهم
يتواضعون له ويوقرونه ويقومون بحقوقه الواجبة والمندوبة
تقربا الى الله عز وجل وهو يعاملهم باذكر ناهز الاوصاف مخصية لله
فيهم فهم عند الله خير منه **فصل في الكبر المسبب عن الرياء**
من تكبر عن الرياء جهله ذلك على ان يرد الحق على من اتى به او ناظر فيه وان
كان افضل منه واعلم كثيرا يقال غلب فلانا او خطاه او قهره

فيخرجه ذلك الى الانفة من قبول الحق والاعتراف به وقد يوجب الحقد
كبيرا موجبا لرد الحق مع العلم به كما ذكرناه في الكبر المستفاد من الرياء
فايدة لا يكون الاعجاب والكبر في الغالب الا بنعم دينية او دنيوية
ونعم الدين اعظم من نعم الدنيا وقل ان يخلو عارف او عابد او عالم عن
نوع من الكبر ولكن قد يخلو القوي عن آثار الكبر فان تكبر بقلبه لم
يحمله ذلك على رد الحق ولا على شيء مما ذكرناه من افعال الجوارح المذمومة
وقد جاء عن حذيفة رضي الله عنه انه ترك امامة قومه لان نفسه حدثته
انه افضلهم واستاذن عمر بن الخطاب امام قوم فلما ان يدعو بدعوات
بعد الصلاة فمنعه من ذلك خوفا عليه من الكبر وقال اخاف ان تنتفخ
حتى تبلغ الثريا فصل في التكبر بالاسباب الدنيوية
وهي ضروب احدها التكبر بالاحساب الموجبة لاحتقار الناس
واجتنابهم والافتخار عليهم مثل ان يقول انا ابن فلان فمن انت وبك
وبتلك يقاوم مثلي او يخاطبه وقد يقع ذلك لبعض الصالحين في بعض
الاحايين في اوقات الغفلات ولكن لا يخرجهم ذلك الى جميع ما ذكرناه
الثاني التكبر بالقوى وحسن الصور يخرج الى الافتخار بذلك على من
هو دونه والى تحقير بنيه واجتنابه الثالث التكبر بالاموال
والاولاد وكثرة العشائر والانصار يخرج الى الافتخار بذلك لمن ليس
كذلك فصل فيما ينفى به الكبر وينفى الكبر بان يعلم الانسان
ان الله عز وجل خلق اباه من التراب ثم من حماء مسنون اي طين منتن

ثم جعل نسله من نطفة قذرة في مكان قذر فاوجد بعد العدم واسمعه
بعد الصمم وانطقه بعد البكم وخلق له العقل الذي يعرف به اوضاعه
ثم اخرجه من بطن امه ضعيفا جاهلا عاجزا ثم رباه الى ان ادرك اجله
وهو فيما بين ذلك ملابس للاقذار كالبول والغائط والمخاط والبزاق
لا ينفك عن ذلك ولا يتمالك منه يريد ان يذكر فينسى وان يعلم فيجهل
وان تصح فيسقم وان يقدر فيعجز وان يشتهي فيفتقر لا يملك لنفسه
ضرا ولا نفعا ولا خفضا ولا رفعا وهو مع ذلك كثير التلبس على
العباد في الجرأة على رب الارباب لا يشكر احسانه اليه ولا يذكر
انعامه عليه ولا يستحيي من وقوفه غدا بين يديه عريانا حافيا جائعا
فيسأله عن اعماله كلها دقها وجلها فيا خجلته بين يديه من عرض اعماله
الفضيحة عليه بل لو ذكر افتراه في قبره عن الاموال والاولاد والحشم
والاتباع فقد صار ضعيفة قذرة منتنة لكان ذلك مما نعاله من الكبر
الذي لا يليق الا بمن لا يزول ولا يحول وليس كمثله شيء وهو السميع
البصير فسبحان من العظمة ازاره والكبرياء رداؤه فمن نازعه ذلك اكبه
جريرا بالعذاب وسوء المآب وعلى المرء اذا خاف الاعجاب ان يتفقد
نفسه فان خطرت له خطرة الكبر وطريقه في ذلك ان يرد عنها عن ذلك
باذكرناه فان ثابت نفسه وزجرها ابو عبيد الله وتهدد به وان تكبر في مناظرة
او في سؤال مرؤوسه فليرد عنها عن ذلك حتى تقبل الحق ممن هو دونها وتعترف
لمن يناظرها بالحق والصواب وكذلك يرد عنها عن الامتناع من اكتساب الدنيء
اذا كان حلالا وعن الانفة من حمل سلعتها وكذلك يزجرها عن الانفة عن

اجابة الداعي وان كان عبدا او فقيرا وكذلك عيادة الضعفاء والفقراء وان
كان ارفع منهم في حسبه ونسبه وكذلك لا يأنف من الانتساب الى اصل وان
كان دنيا وكذلك لا يأنف من لبس الخشن من الثياب واكل الجشب من
الطعام ومن جميع ما يأنف منه الجبارون والمتكبرون واذا اشتكى في نفسه
هل تواضعت ام لا فليمتحنها بهذه الاسباب فان انفت منها واستكبرت عنها
فهو باق على كبره متوهما انه صار من اهل التواضع وقد جرب عبد الله بن سلام
رضي الله عنه نفسه في ذلك بأن حمل حزمة من حطب مع كثرة غلمانه واتباعه
تجربة لنفسه وقد يحمله الكبر على ان يتصنع بما يبين عند من العلم والعمل
والحسب الشريف ونزاهة النفس وسلامة العرض وكذلك يحمله على ترك
الاختلاف الى العلماء انها منه انه مثلهم او افضل منهم وان يأنف ان يقدم
عليه غيره في الصلاة كل ذلك تكبرا وخوفا من سقوط منزلته عند الناس
وربما اوهمته نفسه انه ترك السوال وغيره حياء من الناس وهو متكبر
غير مستحي يخيل اليه ان تركه استحياء ليرفع عليه الكبر ويدفع ذلك كله بما
ذكرا ول الفصل * فصل في ترك الكبر على الفساق والمباهين الكبر
بالبغض لله والغضب لله * الناس بالنسبة اليك اقسام احدها
من لا تعرفه ولا يعرف انك فضلت عليه الثاني من تعرفه بذنوب اقل
من ذنوبك فلا يمكنك ان تتكبر على هذا ولا على الصنف الاول الثالث
من عرفت ان ذنوبه اكثر من ذنوبك وعيوبه اكثر من عيوبك مع انك من
عيوبك على يقين ومن عيوبه على ظن فان كنت تخاف على نفسك من العقوبة
اكثر مما تخاف عليه فلست بمتكبر عليه وان خفت عليه اكثر مما تخاف على نفسك
فانت متكبر عليه فان سبب الخوف العصيان فلو كان خوفك عليه لاجل معصيته

مع قلتها لكان خوفك على نفسك مع كثرة معاصيك اكثر وان كانت معاصيه
اكثر من معاصيك فالطريق في ترك التكبر عليه بان تعرف نعمة الله عليك
بعصمته اياك من مثل عمله وان تغضب عليه وتجانبه غضبا لله مع خوفك
على نفسك بحيث لا تظن انك ناج وهو هالك اذ لا تدري بما يختم له وبما يختم
لك وانك اغتررت بالخوف على نفسك دون الخوف عليه الا من طريق الاشفاق
مع ملازمتك الخوف من سوء الخاتمة وكم افترى باعمالك الصالحة من المفسدات
كالرياء والعجب وغيرهما فكم من عاص ختم الله اعماله باحسن الاعمال وكم من
مطيع ختم الله اعماله بسيئ الاعمال فلا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم وكذلك اهل البدع المضلين الناس يجب عليك ان تبغضهم في الله
وان لا تنكر عليهم بحيث تظن انك عند الله خير منهم فان الاعمال بالخواتيم
ولا تدري ما ذا يختم لك من الاعمال وما ذا يختم لهم وكذلك الكفار تبغضهم
في الله وتعاديهم فيه ولا تتكبر عليهم منا على ان عافيتك عند الله خير من عافيتهم
اذ لا تدري نفس ما ذا تكسب غدا ولا يدري احد بما ذا يختم اعماله فقد ارتد
جماعة من الصحابة وماتوا على الردة وكم من كافر احتقره المؤمنون وكان
عند الله خيرا منهم الا ترى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه تاخر اسلامه عن
اسلام جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ولعلهم كانوا ينظرون اليه قبل اسلامه
بعين الازدراء ولا يدرون انه عند الله افضل منهم وليس من الكبر ان يعرف
الانسان فضله الله تعالى به على غيره وانما الكبر ان تحتقر وتتكبر عليه
ويعتقد انه عند الله في الاخرة خير منه مع جهله بما يؤول اليه امرهما *
فصل في الحسد والتنافس التنافس عبارة عن طلب الانفس وهو
مأمور به في الدين لقوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون والحسد

ثم وهو من اعمال القلوب وله آثار من الاقوال والاعمال والتمني ضربان
احدهما ان يتمنى مثل ما لغيره من الفضل والخير في الدين والدنيا ويعبر عنه
بالغبطة والثاني ان يتمنى زوال ما لغيره من فضل في دين او دنيا فهذا
منهي عنه لقوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وامر
بالغبطة في قوله واسئلوا الله من فضله والحسد المذموم ضربان
شرهما ان يتمنى زوال النعمة عن المحسود وازلم تصل اليه والثاني ان يتمنى
زوال النعمة عن المحسود مع اشتهائها اليه وقد اجمع العلماء على تحريم هذين
الضربين وورد بذلك الكتاب والسنة في غير ما موضع وشر الحسد
الحسد على معاصي الله عز وجل وهو ان يتمنى ان يتمكن من المعاصي التي يفعلها
غيره وليس من الحسد ان لا ينال غيره خيرا من خيور الدنيا والاخرة لان
الحسد مخصوص بما حصل من النعم ويتشعب الحاسد في الدين عن فرط
المحبة لخاصة الله تعالى وفي الدنيا عن فرط المحبة للدنيا وقد يكون الحسد
منشؤه من الكبر وعن العجب وعن الرياسة وحب المنزلة وقد يكون منشؤه
عن العداوة والبغضاء وهو اشدها فانه قد يبعث على السعي في اهلاك
النفوس والاموال ولا يتصور الحسد للمحبوب لان المحب يتمنى زيادة النعمة
للمحبوب ولا يتمنى زوال النعمة عنه وقد يقع التحاسد على تفضيل دنيوي
كايثار الاب لاحد ابنيه والزوج لاحدى زوجتيه وكذلك يقع التحاسد بين
ارباب الصنايع والمتعلقين بالامراء والملوك وقد يقع التحاسد بسبب
الاعجاب في الفضايل في الانساب وكذلك التماثل في الانساب كالاخوة

وبني الاعمام يحسد بعضهم بعضا وكذلك حسد العباد والعلماء
والغالب ان الحسد لا يقع الا بين المشتركين في فضيلة من الفضايل او في شيء من
الاسباب الدنيوية فلا يحسد العقيه النحوي ولا التاجر الجمال ولا الصايغ
البقال ومن اسباب الحسد التجاور ولذلك امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الاقارب ان يتزاوروا ولا يتجاوروا وقال كعب رضي الله عنه ما من حكيم
في قوم الا حسدوه وكثروا عليه وشر انواع الحسد تمني زوال النعمة عن
عباد الله وازلم تصل الى الحاسد ومن ذلك هذا النوع بان تعلم انك لم تجبت
لاخيك المسلم ما احببت لنفسك وانك شاركت الشيطان في عداوة اخيك المسلم
وانك تسخطت بما اعطى الله عبادا من غير ان يحصل لك بذلك نفع ولا غرض
صحيح وما الحاسدون الا كما قال الله تعالى وان يهلكون الا انفسهم وما
يشعرون ومثل الحاسد مع المحسود كمثل رجل رمى انسانا بحجر ليقتله
او يقلع عينه فرجع الحجر عليه فقتله او قلع عينه بل حال الحاسد اشد
لانه يتعرض بحسده لغضب الله وسخطه عليه فايدة ما يكلف الله
تبارك وتعالى العباد ان يخرجوا عن مقتضى طباعهم في الحسد ولا في شيء من
الشهوات وانما عليك اذا خطرت لك خطرة الحسد ان تكره ذلك اشد
الكراهة لما يؤدي اليه من السعي في مضار المحسود وكذلك جميع
الشهوات اذا نازعتك نفسك وعدوك اليها فايدة اخرى للحسد
آثار قبيحة وهي السعي في ايذاء المحسود بالاقوال والافعال وازالة
النعمة عنه فمن حسد فقد ترك آثار الحسد فله حالان احداهما ان يكره
الحسد ولا يريد ضرر المحسود فليس هذا بحاسد الثانية ان لا يكره
الحسد فقد قال بعض المتاخرين لا اثم عليه اذ الحسد على الحقيقة الا السعي

في اذية المحسود وهذا لا يصح لان الحسد من افعال القلوب وقد يتجوز
به عن آثاره فيسمى حسدا وانما نهي عن الحسد لكونه اذا تمكن في القلب حمل
على المعاملة بآثاره فيكون تحريمه من باب تحريم الوسايل فايدة الحسد
بالقلب ذنب بين الحاسد وبين الرب لا تقف صحة التوبة عنه على تحليل
المحسود وبراءته بخلاف اثار الحسد فانها اذية للمحسود فلا تصح
التوبة عنها الا بالخروج عن عهدتها لان الضرر لا يبين بمجرد الحسد وانما هو
بتعاطي آثاره ۞ فصل في النهي عن الغرة ۞ الغرة اعتماد القلب
على ما لا ينبغي ان يعتمد عليه كاعتماد العالم على علمه والحليم على حلمه والزاهد
على زهادته والعابد على عبادته والعارف على معرفته والعصاة على امهال
الله اياهم والاغنياء على غناهم وهذا اشرك فان الاعتماد الا على رحمة الله
عز وجل اذ لا ينجي احدا عمله الا ان يتغمده الله برحمة منه وفضل ۞ وقد
يلتبس على العامة الرجاء بالغرة فيجترئ على المعاصي اغترارا بسعة الرحمة
وكثرة المغفرة وجهلا بالفرق بينها والغرور والرجاء فان الرجاء انما يتحقق عند
اسباب الفلاح وطرق النجاح فمن بذر بذرا في ارض طيبة وتعهد بذره بتعهد
مثله كان راجيا لاستغلاله ومن بذر بذرا في ارض خبيثة او في ارض طيبة ولم
يتعهد تعهد مثله ثم قال انا راج لاستغلاله قيل له بل انت مغرور لان الرجا انما
يتحقق عند القيام باسباب المرجو ۞ ومدار الغرور كله على الجهل فما
اغتر الكفار بعباداتهم الا جهلا منهم بحبوطها وما اغتر المبتدعة ببدعتهم الا
جهلا منهم ببطلانها وما اغتر الاغنياء بغناهم الا جهلا منهم بانه فتنة
ومحنة وظنا منهم انه كرامة ونعمة وكذلك اغترار العابد بعبادته والزاهد
بزهادته والعارف بمعرفته وربما اقدم هؤلاء على معصية ربهم ظنا منهم ان
الله لا يواخذهم بقربهم اليه وكرامتهم عليه ۞ والرجاء ضربان احدهما ما
يخرج عن القنوط من رحمة الله تعالى كرجاء العصاة للتوبة والثاني رجاء
ارتفاع الدرجات وكثرة المثوبات والكرامات وهذا لا يصح الا من العاملين
المقبلين على رضا رب العالمين قال الله تعالى والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله وقال في الرجاء القاطع للقنوط يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ۞ فايدة اذا خطرت
خطرة بمعصية فليخف النفس من القصد اليها والعزم عليها فان فعلتها
فليخف النفس من الاقدام عليها فان غلبته وأقدمت عليها فليخف منها من
فليخف النفس من الاقدام عليها فان غلبته وأقدمت عليها فليخف منها من
الاصرار عليها وليأمرها بالتوبة منها فان حدثه الشيطان بان توبته لا
تقبل وانه يحوجه الى ان يعود لا تغفر فليرجها سعة رحمة الله وليذكرها انه يغفر الذنوب
جميعا ولا يبالي فان اصرت على الذنب فقنوطها من رحمة الله فليذكرها انه لا
يقنط من رحمة الله الا الضالون ويعرفها ان القنوط من رحمة الله سبب
للاهلاك والمعاصي والمخالفات وكذلك منها ما رأى كثيرا غيرها بالاصرار
فليجتهد في تخويفها من غضب الله وعقابه واليم عذابه فيكون بذلك داعيا
للخوف في مواضعها وللرجا في مظانه ۞ فصل في الغرة بانواع دينه
وهي انواع احدها كثرة الروايات والتبحر في علم الحديث يغتر به من
قام به معتقدا انه نجيه ناسيا للاعتماد على ربه مغترا في طاعته بمجرد
لعباد الله عالما بمعصيته الله لا يرى ان احدا يكافيه وربما انتهى بعضهم
بعضهم الكبائر معتقدا ان مثله لا يواخذ بذلك ويتغير الغرة بذلك بان
يعلم ان علمه حجة لله عز وجل عليه وانه اذا لم يعمل بالعلم كان وبالا عليه

وقد جاء في الحديث أن أول من يدخل النار العلماء الذين لا يعملون بعلمهم فيقولون
اي ربنا بدئ بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من علم كمن لم يعلم
وينبغي أن تواظب على هذه الملاحظة الى ان تزول غرته وتعتمد على رحمة ربه
ناظرا الى قوله صلعم لن ينجي احدا منكم عمله فاذا كان العلم الذي هو المقصود
لا ينجي فالظن بالوسيلة التي هي العلم النوع الثاني الاعتبار بالفقه
والنجوم في معرفة الحلال والحرام وسائر الاحكام والناظر للقضاء والفتيا
تعتمد هذا اشد من غيره من تفرد بالرواية لان هذا يعتقد ان به فوام
الدين لمعرفته بالشرع ويعتقد انه هو الطبيب وان المراوي هو الصيدلاني
فيعتنيه ذلك حتى يخفى عليه اكثر ذنوبه وعيوبه وان عرف ذنوبه وعيوبه
اعتذر عليه وقال مثلي لا يؤاخذ بذلك ويمنعه من ذلك ان يعتبر ان
المعرفة بجلال الله وكماله وسعة رحمته وشدة نقمته ولمعرفة احكام القلب
واعمالها افضل من علمه الذي وصل اليه واعتد عليه وقد قال تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء قال ابن عباس رضي الله عنهما انما تخشاني من خشيني
من علم عزتي وملكوتي وسلطاني وكذلك يكثر ذكر المعاد وما اعد الله فيه
من الحساب والمناقشة على الاعمال والثواب والعقاب النوع الثالث
الاعتبار بمعرفة الاخوال والاداب واخلاق النفوس الذميمة والحميدة
وكيفية السعي في ابطالها وتقليلها وذلك كمعرفة التعظيم والاجلال والترك
والاهمال والخوف واسبابه والرجاء وموجباته والمحبة والمهابة والتوبة
واركانها وشرائطها والزهد والرغبة وثمرات المذموم فيه والمرغوب فيه
والتوكل على الله تعالى والرياء والاخلاص ويبالغ في حسن التعبير عن ذلك
كله ويظن بجهله انه متصف بهذه الاوصاف فوق ما منه ان حسن العبارة

عنها يدل على تحققها فيعتقد انه راج وهو مغرور ويعتقد انه خايف وهو متوهم
ويعتقد انه متوكل على الله وهو متوكل على الاسباب ويعتقد انه مقبل على الله
وهو معرض عنه ويعتقد انه محب مع خلو من آثار الحب ويعتقد انه مشمر
وهو متهاون الى غير ذلك مما يوهمه الشيطان انه من اهله وليس من اهله
وانما يعرف هذا غلطه بان يجرب نفسه فيما يدعيه من الاوصاف فان اعانت
عليه الخوف جرها عند هم بمعصية الله فان اقدر على ما تم به فليتهم بخايف
ثم ينظر في قطع الاصرار عن ذنبه والتوبة منه فان لم تسمح له نفسه بالتوبة
علم انه غير خايف لان اول رتب الخوف الخوف من الذنوب فكيف يدعي الخوف
من ليس في ادنى رتب الخايفين وكذلك توهمه نفسه الزهد في الدنيا ما دام
فاقدا لها فاذا استحت له الدنيا اخلد اليها واقبل عليها فيعلم بذلك ان
زهده كان من اماني نفسه وكذلك تعتبر المحبة لله بآثارها من الانس
وايثاره الى الطاعة وتجنب اسباب السخط والالتذاذ بذكره وخلافه
مناجاته وكثرة التسبيح بذكره فاذا لم يكن عنده ذلك عرف ان نفسه قد كذبته
وكذلك يعرف انه متوكل على الاسباب دون رب الارباب بان يميل الى الاسباب
فاذا جزعت نفسه ازال علم انه كان معتمدا على الاسباب دون رب الارباب
ومثال ذلك ان يكون لرزقه اسباب يعتمد عليها كضيعة او صنعة او راتب
او من يقوم بامره من والد او والدة فتسكن نفسه الى تلك الاسباب فيتوهم
ان سكونه الى الله تعالى فاذا ازيلت تلك الاسباب جزعت نفسه واضطربت
وتبين انها كانت معتمدا على الاسباب دون رب الارباب عز وجل وكذلك يعتقد
انه من المخلصين في اعماله واقواله واحواله فاذا استحت له اسباب الرياء
يملك نفسه حتى يراءي باقواله واعماله واحواله وكذلك يعتقد البراءة

من الكبر والاعجاب والادلال بالاعمال فاذا وقعت اشياء من ذلك مالت
نفسه اليه وغلبته عليه وانما غلط هذا فيما اعتقده من الاحوال المذكورة
من جهة ان المسلم المؤمن بالله واليوم الاخر لا يخلو عن اصول من الاحوال
فلا ينفك احد من المؤمنين عن الاخلاص لله ولو في التوحيد ولا عن التوكل
ولو في حال الشدايد ولا عن محبة الله تعالى اما لملاحظته جماله وكماله
واما لملاحظته انعامه وافضاله وقد جبلت النفوس على حب من انعم
عليها واحسن اليها وكذلك لا يخلو عن الرجاء عند ملاحظة سعة
الرحمة ولا عن الخوف عند ملاحظة شدة البطشة ولا عن التوكل عند
ملاحظة توحيد الله تعالى بالنفع والضر فلما كانت اصول الاحوال
موجودة فيه تواهن تلك الاحوال في رتب الكمال فاذا دعا الناس الى
شيء من ذلك فانا وان رأيناه متصفا باعلى رتب هذه الاحوال فقد تصنع بما
ليتزين فيه بلسان الحال الا ان يقع في اثناء ذلك قول يدل على ذلك فيكون
متصفا بلسان المقال والمتشبع بما لم يبن فيه كلابس ثوبي زور
النوع السابع الاغترار بما يحفظه من كلام القصاص والوعاظ والمذكرين
ولا يفهم معانيه ولا يعرف صحيحه من فاسده فتارة يحدث به انعامه
وتارة يخص به اصحابه وهو معتقد به يظن انه سبب نجاته ويقصر فيما
لزلك في طاعة ربه ويسمى الاغترار بذلك بان يعرض اعماله على اقواله
فاذا وجد نفسه واصفة للزهد وهو من الراغبين والخوف وهو من الانبياء
والاخلاص وهو من المرابين والتعفف وهو من القانعين والاجتهاد وهو
من المقصرين والاقبال على الله تعالى وهو من المعرضين علم حينئذ انه من المغترين
النوع الخامس الاغترار بعلم الكلام والجدل والرد على اهل الاهواء وابطال
مذاهبهم والرد على اهل البدع وابطال بدعهم ورد حجج بحجهم يعتقد احدهم
انه لا يعرف الله سبحانه وانه لا يسع العمل الا بإحكام ما عرفه وهم مع ذلك
جفاة عصاة يظنون ان علمهم ينجيهم من سخط ربهم فمنهم من يضيع
الصلوات ويتبع الشهوات ولا يتحاشون لاحد قدرا ولا يتنزلون له وزنا
وتشتغي غرة هؤلاء ان يعلموا بان الكتاب والسنة مشتملان على المحكم
والمتشابه وان النظر بالعقل قد يخطئ ويصيب ولا يغتر جزمه بمذهبه
فان خصمه كذلك جازم بمذهبه مضلل غيره ويحسبون انهم على شيء الا انهم
هم الكاذبون والطريق في استفتائه الاقتداء بما اتفق عليه السلف
الصالح في اصول الدين وفروعه فيتبعه فلا يلزمه سوى ذلك ومنها
يتجمع فيه ان الاعتقاد قد يلتبس بالعلم فيظن المعتقد الجازم انه عارف
ومن هنا ضل اكثر المختلفين ويدل على ذلك ان الانسان يقطع
بالشيء ويجزم به ثم يظهر له بطلان جزمه لاعتقاد يعتقده او على ابطاله
فالحزم ان يتمسك بالسنة التي درج الناس عليها وان لا يعتقد ما يخالفها
غيرها لما في ذلك من المخالفة بالدين ومخالفة سيد المرسلين والسلف
الصالحين رضي الله عنهم اجمعين النوع الثامن الاغترار بالعبادة
والزهادة والتقشف والصيام والقيام ودعوى محبة الله عز وجل حتى
يضعف احدهم عند ذكر شيء ويغشى في السماع ايحاء الغلبة الحب عليه
ومن هو لا من يترك الاهم بما ليس كذلك كتحصيل العيال لنفقة العيال
والخروج للحج والعمرة بعد زاد وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

وكل من هو لا معتقد انه قد اقام التقوى على حدودها وحقوقها وانه قد صار
الى منازل المتقين الورعين وطريقه في ذلك ان يعتبر اكسابه واقواله
واعماله وجميع احواله فاذا بحث عن كسبه فوجده حراما او شبهة فقد
تبين له مجانبة التقوى في كسبه واذا تزوج بغير زاد زاعما انه متوكل على
ربه فليعتبر توكله بما ذكرناه عند ارتفاع الاسباب وليعلم انه مخالف
لرسول الله صلعم ولاصحابه في تزودهم في اسفارهم للحج وغيره وان ظهر
له ان اقواله واعماله واحواله موافقة في ظاهرها للكتاب والسنة
فلينظر في اخلاصها لله عز وجل وليعرضها على نفسه عملا عملا فاذا اطلع
على تصنعه وريائه في شيء من اعمال كان يعتقد صحتها وهي باطلة عند
الله بالرياء وكذلك يعتبر جميع اعماله الظاهرة والباطنة فاذا اطلع
من ذلك على نفسه زالت غرته واقبل على اصلاح اقواله واعماله
النوع السابع الاغترار بالتوسع في المآكل والمشارب والملابس
مع ظن فاعل ذلك انه قد قام بالتقوى في جميع ما امر به وهو مضيع
لكثير من التقوى في ظاهره وباطنه ظنا منه ان تقشفه في المطعم
والملبس ينجيه ويكفي اغتراره بذلك ما ان يعلم ان التقوى ليست
محصورة فيما توزع فيه وانها متعلقة بالقلوب والاسماع وسائر
الاعضاء وان الله سبحانه توعد من اضاع شيئا من امره بالعذاب الشديد مع
تجنبه مشربه ومطعمه وملبسه النوع الثامن الاغترار بالخلوة
والعزلة والانقطاع عن الناس مع الاعتماد عليها والسرور بما يتسبب
الناس اليه من الانقطاع الى الله عز وجل وينبغي الاغترار بذلك ما ان ينظر
فيما حرمه الله عليه في ظاهره وباطنه من حين كلف الى وقته ذلك فانه

لا يكاد ان يسلم في ذلك كله بل لا يسلم في بعضه وكيف يغتر بانقطاعه
وعزلته مع وقوعه في معصية ربه التي قد تحبط اعماله وتسقط آماله
ثم ينظر بعد ذلك في جميع ما اوجبه الله تعالى عليه فلا يكاد يسلم في
تفريط في واجبات او واجبات فان ظهر تفريطه فيها لم يأمن ان يكون تفريطه
سببا لاحباط حسناته وفي التنزيل لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
وقد جاء في الحديث ان من ضيع صلاة العصر حبط عمله وان اتى بها على
وجهها لم يأمن الرياء المحبط لها وان اخلصها لم يأمن التصنع بها وان لم
يأمن التصنع بها لم يأمن الاعجاب بها والادلال بها على ربه والتكبر بها
يأمن التصنع بها لم يأمن الاعجاب بها والادلال بها على ربه والتكبر بها
على عباد الله فان سلم له ذلك كله لم يأمن احباطه ببعض ذنوبه وفي احباط
النبي بالعجب نظر النوع التاسع الاغترار بالغزو والحج
وقيام الليل وصوم النهار مع تضييع اكثر التقوى الظاهرة والباطنة
وترك التعقد لاقواله واعماله واحواله ظنا ان مثله لا يحتاج الى التعقد
ونسيانا لتضييع الواجبات وارتكاب المنهيات وتنفيق الغزو الاغترار
بما ذكرناه في الفصل قبله واغتراره الذي قبله بالعزلة والانقطاع
اقبح من اغترار هذا لان ذلك اغترار بمندوب ليس بمفروض وليست
رتبته في المندوبات كرتبة الغزو والصيام والحج والغزو لا يقع الا
واجبا لان الصوف اذا التفت تعين القتال النوع العاشر
الاغترار برعاية التقوى الظاهرة والباطنة والاهتمام بتفقدها على
غيرها من الطاعات المستونات والمندوبات مع اعتقاد احدهم
التوحيد في عصره وانه الناجي دون غيره وهو لو سلمت تقواه لم يأمن ان يحبط

الله تقوله بما يقع منه في الاستقبال أو أن يعذبه بما تقدم من ذنوبه قبل
تقوله ويسمى الاغترار بذلك بأن يعرض تقوله على تقوى سلف هذه الامة
وخوفه على خوفهم ووجله على وجلهم واستصغار نفسه على استصغارهم
انفسهم فقد كانوا كما وصفهم ربهم بقوله والذين يؤتون ما آتوا من التقوى
والطاعة وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون اى خائفة من رجوعهم
الى خير آبائهم ولقد انتهى بهم الخوف والوجل الى ان يتمنى احدهم ان يكون
شجرة تعضد ويتمنى بعضهم ان يكون كبشا فسمنه اهله فذبح وأكل
وقد كان سيد الاولين والآخرين اخوفهم لله تعالى مع ان هذا المغتر
يقول لا بأس ان يكون ضيع من التقوى ما يحيط تقوله النوع الحادي
عشر الاغترار بالعزم على التقوى وبالعزم على الافعال الرضية
والاحوال السنية كالصبر والرضى والتوكل والاخلاص وغير ذلك من
الاجوال العلية وبالعزم على ترك الاخلاق الدنية كالغضب والحسد
والرياء ويظن كل من هو لا انه من اهل ما عزم عليه لمجرد عزمه فاذا سنحت
له الاسباب المقتضية للمعزوم عليه جاشت نفسه عليه فخرج عنها
عزم عليه الا القليل منه فانه يأتي به فيزداد غروره لاعتقاده انه من اهل
ما عزم عليه مثال ذلك ان يعزم على الصبر على ما يصيبه فاذا حضر ما
يصبر عليه كذبته نفسه وجزعت وكذلك يعزم على الاخلاص فاذا وجد
من يراآيه جاشت نفسه الى الرياء وحملته عليه وكذلك يعزم على الرضى
بالقضاء فاذا نزل القضاء كان من اسخط الناس به وتنتفي الغرة بذلك
بان يتأمل الفرق بين العزم والمعزوم عليه فيعلم ان العزم على الاخلاص
ليس بإخلاص وعلى التوكل ليس بتوكل وعلى الحلم ليس بحلم وعلى الصبر
ليس بصبر وعلى الرضى ليس برضى وانه مغرور بعزم لم يصدر منه بخلاف
من تقدم ذكره من المغرورين فانهم صدرت منهم اعمال واحوال اغتروا بها
واعتمدوا عليها ان النوع الثاني عشر الاغترار باستتار الله تعالى على
الذنوب والعيوب وبامهاله عنا لمؤاخذة مع تضييع كثير من حقوق
الله تعالى ظنا منه ان الله تعالى انما أمهله وستر عليه لكرامته عليه وحظوته
لديه وأنه انما حبيبه الى اخوانه والى غيرهم من الاجانب لمنزلته عنده
وتنتفي الغرة بذلك بان يعلم ان ستر الله عليه حجة لله عليه وانه يلزمه
ان يشكر الله تعالى على اظهار محاسنه وستر ذنوبه وعيوبه فانه لا
يأمن ان يختم له بذنوبه التي ستر عليها فيكون عند الله من الهالكين
وان من اشد الجهل اغترار الانسان بما يقوله الناس فيه بالظن الكاذب
وترك الرجل ما يتحقق من ذنوبه وعيوبه وينبغي لمن مدح بما ليس
فيه ان يقول اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون
واغفر لي ما لا يعلمون

فصل في تنبيه المريد في نومه ويقظته

ينبغي للمريد اذا اراد النوم ان يجدد التوبة من معاصي الله تعالى وان
يعزم فيما بقي من عمره على طاعة الله عز وجل واجتناب معصيته
وان يجذر من ان يفجأه الموت في نومته وان يقول اللهم باسمك احيى وباسمك
أموت اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان
امتسكتها فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
فاذا استيقظ حمد الله تعالى على امهاله اياه وذكر المعاد ليستعد له
فان اليقظة من النوم مشبهة للحياة بعد الموت وقد كان رسول الله صلعم
يفعل ذلك فيقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ثم
يذكر ما عاهد الله عليه عند نومه استحيا منه واجلاله له عن ان ينقض عهده

عن قرب فاذا اراد ان يلبس ثوبه فليقل بلسانه امتثالا لامر ربه في ستر
عورته شرع يستفتك فاويا الاقتداء بسنته رسول الله صلعم فانه كان صلعم
اذا قام من النوم شاهر فاه بالسواك ثم يقضي حاجته ليدخل الصلاة وفاه
غير مدافع للاخبثين ناويا لذلك ويبسمل قبل دخوله الخلاء ويقول اعوذ بالله
من الخبث والخبايث فاذا خرج فليقل الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني وابقى
علي ما ينفعني ثم يتوضأ الوضوء المشروع بسننه وآدابه زاجيا تكفير خطاياه
ما يغسله من اعضائه ثم يقصد الى المسجد ماشيا بالسكينة والوقار
ناويا بزيارة المسجد واظهار الشعار ثم يأتي بصلاة الفجر بشرايطها
واركانها وخشوعها وخضوعها ان استطاع ثم يقعد ما نوى الاهم به في دينه
ودنياه فليخرج اليه فاذا اختار الخروج الى منزله فليدخل اليه مشفقا
من عذاب الله ومعلما لاهله ما يحتاجون اليه فيامرهم ويحثهم عليه
امتثالا لقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وليدخل في مدخله بقوله
انا كنا قبل في اهلنا مشفقين واذا سلك طريقا الى منزله او من منزله الى
سوقه فليتوخ انه ان رأى منكرا انكره او صادف امرا بمعروف فامر به او صادف
من تشرع السلام عليه سلم عليه فان وقع ذلك اثيب على نيته وفعله وان لم
يقع ذلك اثيب على نيته وكذلك ينوي بصرف المظلوم والمامة الاذى عن الطريق
وليسلم في طريقه على من مر به غير مستوعب لجميعهم وان لقيك احد من اصحابك
او معارفك فسالته عن حاله وحال اهله كان ذلك حسنا واكد من تبدله بالسلام
من اذا تركت التسليم عليه ساءه ذلك وحقد عليك ولتكن في ذلك مخلصا لله
عز وجل فاذا سلمت على احد من اخوانك او سلم عليك فاحترز كل التحرز من التصنع
والرياء بما تقول او تفعل من اعمالك واياك والتصنع بلسان الحال فانه كالتصنع
بلسان المقال واذا حرمت لاكتساب ما تنفقه على نفسك او على عيالك

او على اخوانك او في حق لزمك او ندبت اليه فاقصد بذلك كله امتثال امر الله تعالى وطلب
مرضاته وتوكل في ذلك على ربك لا على حسن صناعتك ولا على كسبك في تجارتك فاصدا
لترك الشبهات فاذا اجتنابها ابرأ لدينك وعرضك واكثر من ذكر الله
في سوقك وحانوتك فانه ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط
الهشيم وتجنب الخوض مع ارباب الاسواق فيما يخوضون فيه ولا تشتغل
بدنياك عن طاعة مولاك وتستعمل مثل هذا في جميع العقود والمعاملات
والاقتضاء والاقتضاء وان غدوت طالبا العلم فاقصد بطلبه وتعلمه ان
تستقيم في نفسك وتامر بالاستقامة بمقتضاه وان تعلمه الناس ابتغاء
وجه الله تعالى وكذلك يكون قصدك في جميع اقوالك واعمالك كعيادة المرضى
وتشييع الجنايز واطعام الجوعان وكسوة العريان وقرى الضيفان واغاثة
اللهفان فان الله تعالى لا يقبل من الاعمال الا ما اريد به وجهه فاياك ان
استشفاء على رعاية حقوق الله تعالى في ظاهره وباطنه كما ذكرناه حتى الشيطان
على ذلك فاذا ان يخرجه عن غير الرعاية الى حيز المعصية بان يزين له طاعة من
الطاعات تشغلك وكثيرا من المعاصي والمخالفات فيقول له انظر الى عباد الله
قد فسدت قلوبهم واعرضوا عن ربهم واقبلوا على دنياهم وتركوا امر مولاهم
فاخرج الى عباد الله وانصحهم في دين الله بدلالتهم عليه وارشادهم اليه فانك
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس فتشتغل نفسه على
ذلك لعلمها بما يحصل لها من الرياسة والتعظيم والاجلال والخدمة وتقود
الكلمة واعتقاد الولاية فيخرج الى الناس ليدعوهم الى ذلك فيعظمها ويوقره
ويبذل له انفسهم واموالهم ويجلونه غاية التبجيل ويعظمونه اقصى
التعظيم فتستشعر النفس بذلك فان لم تستشعر بها قط فترى في بعض
المواطن ليلا تزول تلك المنزلة واذا رد عليه شيء من كلامه غضب كيف يرد على
مثله ورما قابل الرادّ بالشتم والسب مع كونه محقا في رده وربما اغتابه وقال

الدرر المنتثره في الاحاديث المشتهره
جمع العلامه الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي

طالع فيه وارتشف من
بعض معانيه الفقير الحقير
علي بن عبد الغني الاسعردي
عفي عنه

صاح الاستاذ صلاح الدين الكزبري
عفي عنه

منه ونسبه الى الجهل وسوء الادب وربما وقعت منه نزله او كوني بامر مباح
لا يليق بامثاله فيجتثي من نفس منزلته عند اصحابه فيأتي من الاذى والتشنيع
والتشنيع بما يحوجه ذلك من قلوب اصحابه فيصير معرضا عن الله بعد
ان كان مقبلا عليه وظاعنا عنه بعد ان كان سايرا اليه ومنابذا منه بعد
ان كان مشمرا اليه ولو لم يخرج الى الناس لسلم من هذا كله وانما يخرج
الي الناس من رسخت قدمه في التقوى ووثق بالسلامة من هذه
المفاسد في غالب الامر وانما يحصل له ذلك بعد تجربة نفسه في
الوعظ والتذكير والارشاد الى الله مع غلبة السلامة عليه في ذلك
آخر مقاصد الرعاية والحمد لله رب العالمين
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وازواجه وذريته وسلم تسليما
كتبها علي بن ايوب المقدسي عفا الله عنها برحمته
امين في مدة آخرها يوم الجمعه الخامس والعشرين من
شهر رجب عام سبعة واربعين وسبعمايه بمدينة المقدس حرسها الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعظيما لشانه والصلاه والسلام على سيدنا محمد واله واصحابه
وانصاره واعوانه وبعد فان من المهم بيان حال الاحاديث التي
اشتهرت على السنه العامه ومن ضاهاهم من الفقهاء الذين لا علم لهم
بالحديث وبيان ما له اصل ممن لك من غيره او قد الف الشيخ بدر
الدين الزركشي في ذلك كتابا لطيفا غير انه محتاج الى تنقيح وزياده
وتنكيت وافاده فلخصته هنا مع زياده الجم الغفير ونبهت على ما فيه
اعتراض من كلامه وتنقير وميزت ما زدته بقلت في اوله وباتي في
اخره ورتبته على حروف المعجم ليكون اسهل في الكشف وسميته
الدرر المنتثره في الاحاديث المشتهره والله اسال ان يدر حنافي
حزبه ويجعلنا من المعدودين في اتباع هذا النبي الكريم وصحبه بمنه وكرمه
حديث ابغض الحلال الى الله الطلاق ○ رواه ابو
داود وابن ماجه من حديث عبد الله بن عمر هكذا والحاكم بلفظ ما احل
الله شيا ابغض اليه من الطلاق قلت وعند الديلمي من حديث معاذ
ابن جبل ان الله يبغض الطلاق ويحب العتاق انتهى حديث اتقوا
النار ولو بشق تمره ○ احمد عن عائشه قلت هو في الصحيحين من
حديث عدي بن حاتم وورد ايضا من حديث ابي بكر الصديق وابي هريره
والحديث اذا كان في احد الصحيحين او في احد الكتب الستة لم يعزه
لغيره انتهى حديث اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ○
الطبراني من حديث ابي امامه قلت اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد
وابن جرير في تفسيره من حديث ابن عمر وثوبان بزياده وبنظر بتوفيق

الله

الله انتهى حديث احترسوا من الناس بسوء الظن ○ البيهقي من كلام
مطرف بن عبد الله قال ويروى نحوه عن انس مرفوعا قلت اخرجه
الطبراني في الاوسط واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق محمود
ابن محمد بن الفضل الرافقي عن احمد بن ابي غانم الرافقي عن الفريابي عن
الاوزاعي عن حسان بن عطيه عن طاوس عن ابن عباس مرفوعا من حسن
ظنه بالناس كثرت ندامته انتهى حديث اخبروا تثلثوا ابن عدي
من حديث ابي الدرداء مرفوعا اوله وجدت الناس وسنده ضعيف
حديث اخرجه ايضا الطبراني وابو يعلى وابو نعيم من حديث انتهى
حديث اختلاف امتي رحمه ○ الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة
مرفوعا والبيهقي في المدخل عن القاسم بن محمد قوله وعن عمر بن عبد العزيز
قال ما سرني لو ان اصحاب محمد لم يختلفوا لانهم لو لم يختلفوا لم يكن
رخصه قلت هذا يدل على ان المراد اختلافهم في الاحكام وقيل المراد
اختلافهم في الحرف والصنايع ذكره جماعه وفي مسند الفردوس من
طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا اختلاف اصحابي لكم رحمه
انتهى حديث اخرجوهن من حيث اخرجهن الله ○ عبد الرزاق في مصنفه
عن ابن مسعود موقوفا حديث ادبني ربي فاحسن تاديبي ○ ابن السمعاني
في ادب الاملاء من حديث ابن مسعود وابن الجوزي في الاحاديث الواهيه
من حديث علي وقال لا يصح وصححه ابو الفضل بن ناصر حديث اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه ○ ابن ماجه من حديث ابن عمر والبزار من حديث جرير
وابي هريره حديث اذا اراد الله انفاذ قضايه وقدر سلب ذوي
العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاوه وقدره ○ الديلمي والخطيب من

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعظيما لشانه والصلاه والسلام على سيدنا محمد واله واصحابه
وانصاره واعوانه وبعد فان من المهم بيان حال الاحاديث التي
اشتهرت على السنه العامه ومن ضاهاهم من الفقهاء الذين لا علم لهم
بالحديث وبيان مالا اصل له من ذلك من غيره وقد الف الشيخ بدر
الدين الزركشي في ذلك كتابا لطيفا غير انه محتاج الى تنقيح وزياده
وتنكيت وافاده فلخصته هنا مع زياده الجم الغفير ونبهت على ما فيه
اعتراض من كلامه وتنقير وميزت ما زدته بقلت في اوله وبانتهى في
اخره ورتبته على حروف المعجم ليكون اسهل في الكشف وسميته
الدرر المنتثره في الاحاديث المشتهره والله اسال ان يديم رخائي
حزبه ويجعلنا من المعدودين في اتباع هذا النبي الكريم وصحبه بمنه وكرمه

حرف الهمزه حديث ابغض الحلال الى الله الطلاق ○ رواه ابو
داود وابن ماجه من حديث عبد الله بن عمر بلفظ ما احل
الله شيا ابغض اليه من الطلاق قلت وعند الديلمي من حديث معاذ
ابن جبل ان الله يبغض الطلاق ويحب العتاق انتهى حديث اتقوا
النار ولو بشق تمره ○ احمد عن عايشه قلت هو في الصحيحين من
حديث عدي بن حاتم وورد ايضا من حديث ابي بكر الصديق وابي هريره
والحديث اذا كان في احد الصحيحين او في احد الكتب الستة لم يعزه
الا عيزه انتهى حديث اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ○
الطبراني من حديث ابي امامه قلت اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد
وابن جرير في تفسيره من حديث ابن عمر وثوبان بزياده وينظر بتوفيق

الله

الله انتهى حديث احترسوا من الناس بسوء الظن ○ البيهقي من كلام
مطرف بن عبد الله قال ويروى نحوه عن انس مرفوعا قلت اخرجه
الطبراني في الاوسط واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق محمود
ابن محمد بن الفضل الرافقي عن احمد بن ابي غانم الرافقي عن الفريابي عن
الاوزاعي عن حسان بن عطيه عن طاوس عن ابن عباس مرفوعا من حسن
ظنه بالناس كثرت ندامته انتهى حديث اخبث ثقله ○ ابن عدي
من حديث ابي الدرداء مرفوعا اوله وجدت الناس وسنده ضعيف
وقد اخرجه ايضا الطبراني وابو يعلى وابو نعيم من حديثه انتهى
حديث اختلاف امتي رحمه ○ الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة
مرفوعا والبيهقي في المدخل عن القاسم بن محمد قوله وعن عمر بن عبد العزيز
قال ما سرني لو ان اصحاب محمد لم يختلفوا لانهم لو لم يختلفوا لم يكن
رخصه قلت هذا يدل على ان المراد اختلافهم في الاحكام وقيل المراد
اختلافهم في الحرف والصنايع ذكره جماعه وفي مسند الفردوس من
طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا اختلاف اصحابي لكم رحمه
انتهى حديث اخرجوهن من حيث اخرجهن الله ○ عبد الرزاق في مصنفه
عن ابن مسعود موقوفا حديث ادبني ربي فاحسن تاديبي ○ ابن السمعاني
في ادب الاملاء من حديث ابن مسعود وابن الجوزي في الاحاديث الواهيه
من حديث علي وقال لا يصح وصححه ابو الفضل بن ناصر حديث اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه ○ ابن ماجه من حديث ابن عمر والبزار من حديث جرير
وابي هريره حديث اذا اراد الله انفاذ قضايه وقدره سلب ذوي
العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاوه وقدره ○ الديلمي والخطيب من

حديث ابن عباس بسند ضعيف حديث اذا حدث الرجل بحديث ثم
التفت فهي لمانة ن ابو داود والترمذي وحسنه عن جابر بن عبد
الله حديث اذا كتبت كتابا فتربه فانه انجح للحاجه والتراب مبارك
ن قال احمد منكر وهو في الترمذي من حديث جابر بلفظ اتربوا الكتاب
فان التراب مبارك وقال منكر قلت ورد ايضا من حديث ابن عباس
اخرجه الديلمي وابن عساكر من حديث يزيد ابي الحجاج اخرجه ابن منيع في
مسنده وابو نعيم بلفظ فانه انجح للحاجه ومن حديث ابي الدرداء اخرجه
الطبراني في الاوسط بلفظ اذا كتبت احدكم فليترب كتابه فهو انجح
وسنده ضعيف حديث اربع لا تشبع من اربع ارض من مطر وانثى من
ذكر وعين من نظر وعالم من علم ن الحاكم في المدارج من حديث ابي هريرة وانس
بدي من حديث عايشه وقال منكر حديث ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل
وغني قوم افتقر وعالما بين جهال ن السليماني في الضعفا من حديث انس
وضعفه وقال ابن الجوزي انما يعرف من كلام الفضيل بن عياض قلت
واخرجه ابن حبان في تاريخه من حديث ابن عباس والديلمي من حديث ابن
هريرة باسانيد واهيه انتهى حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ايتلف وما تناكر منها اختلف ن الشيخان من حديث ابن مسعود
حديث استاكوا عرضا وادهنوا غبا واكتحلوا وترا ن قال ابن
الصلاح بحثت عنه فلم اجد له اصلا ولا ذكر في شيء من كتب الحديث
قلت له معناه ما رواه ابو داود في مراسيله عن عطاء بن ابي رباح قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شربتم فاشربوا مصا واذا
استكتم فاستاكوا عرضا ن وروى البغوي في الصحابة من طريق سعيد

ابن المسيب عن بهز يعني ابن حكيم مرسلا مثله ورواه ابن منده من وجه
آخر عن سعيد عن معاوية القشيري وبهز وجد بهز قال ابن عبد
البر وهو اسناد مضطرب والديلمي من حديث عبد الله بن
معقل الترحيل غبا حديث استعينوا على قيام بقيلولة النهار
وعلى صيام النهار باكلة السحر ن البزار من حديث ابن عباس واخرج من حديث
انس ثلاث من اطاقهن اطاق الصوم من اكل قبل ان يشرب وتسحر وقال يعني
نام بالنهار حديث استعينوا على قضاء حوايجكم بالكتمان فان كل ذي
نعمة محسود ن البيهقي في الشعب والطبراني في الاوسط من حديث معاذ
ابن جبل حديث اشتدي ازمة تنفرجي ن الديلمي من حديث علي حديث
استعفوا بوجوه الشحان من حديث ابي موسى والنسائي من حديث معاوية
حديث اصل كل داء البرده ن الدارقطني في العلل من حديث انس وضعفه
قال وروي عن الحسن من قوله وهو اشبه بالصواب حديث اعطى يوسف
شطر الحسن ن ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث انس بهذا اللفظ مختصرا
وهو في الصحيح في اثنا حديث الاسراء احدث اعقلها وتوكل ن الترمذي
من حديث انس وابن حبان من حديث عمرو بن عبسة الضمري حديث
الاعمال بالخواتيم ن البخاري عن سهل بن سعد في اثنا حديث وابن حبان
عن معاوية مختصرا قلت وابن عدي من حديث عايشه مختصرا انما الاعمال
بالخواتيم والطبراني من حديث علي بلفظ الاعمال بخواتيمها ثلاثا والبزار من
حديث ابن عمر بلفظ العمل بخواتيمه ثلاثا انتهى حديث افضل العباده احمز
لا يعرف حديث افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جاير ن البيهقي
في الشعب من حديث ابي امامه بسند لين وله شاهد من مرسل طارق

ابن شهاب الى الحديث عند ابى داود والترمذى من حديث ابى سعيد
انتهى حديث اكثر اهل الجنة البلدان البزار من حديث انس حديث
اكرموا الخبزان ابو القاسم البغوى فى معجم الصحابة من حديث عبد الله بن
زيد مرفوعا واس قتيبة فى الغريب من حديث ابن عباس والطبرانى من حديث
ابى سكينة حديث اكرموا حملة القرآن فمن اكرمهم فقد اكرمنى ومن اكرمنى
فقد اكرم الله بن الوليد فى الامالى من حديث عبد الله بن عمر وقال غريب
جدا حديث اللهم انك اخرجتنى من احب البقاع الى فاسكنى فى احب البقاع
اليك بن الحاكم فى مستدركه وقال ابن عبد البر لا يخلف اهل العلم فى نكارته
ووضعه حديث اللهم بارك لامتى فى بكورها ان الاربعة من حديث صخر
العامرى حديث اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بابى جهل
او بعمر بن الترمذى من حديث ابن عمر وقال حسن صحيح وروى الحاكم من حديث
عايشة اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة وقال صحيح على شرط
الشيخين وذكر ابو بكر الرازى عن ابى بكر به انه سيل عن حديث اللهم ايد الاسلام
فقال معاذ الله دين الاسلام اعز من ذلك ولكنه قال اللهم اعز عمر بالدين
او اباجهل قلت ورد بلفظ ابن عمر من حديث عمر نفسه اخرجه
البيهقى فى الدلايل ومن حديث انس اخرجه البيهقى ومن حديث ابن مسعود
اخرجه الحاكم ومن حديث ربيعة السعدى اخرجه البغوى فى معجمه ومن
حديث ابن عباس وخباب اخرجهما ابن عساكر فى تاريخه ومن حديث عثمان
ابن الازرق ومرسل سعيد بن المسيب ومرسل الزهرى اخرجها ابن سعد فى
الطبقات وورد بلفظ عايشة من حديث ابن عباس اخرجه الحاكم ومن
حديث ابن عمر اخرجه ابن سعد ومن حديث ابى بكر الصديق اخرجه الطبرانى

فى الاوسط ومن حديث ابن مسعود اخرجه ابن عساكر ومن حديث ثوبان
اخرجه الطبرانى ومن مرسل الحسن اخرجه العقيلى ابن سعد وقال
ابن عساكر فى الجمع بين اللفظين انه دعا بالاول اولا فلما اوحى اليه ان
اباجهل لن يسلم خص عمر بدعايه فاجيب فيه وقد اشتهر هذا الحديث
الان على الالسنة بلفظ باحب العمرين ولا اصل له فى شى من طرق
الحديث بعد الفحص البالغ انتهى حديث امرت ان احكم بالظاهر والله
يتولى السراير لا يعرف بهذا اللفظ قلت هو من كلام الشافعى فى الرسالة
انتهى حديث امرنا ان ننزل الناس منازلهم بن مسلم فى المتفقه وابو
داود والحاكم عن عايشة حديث امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم
الديلمى بسند ضعيف من حديث ابن عباس واوله انا معاشر الانبيا
امرنا الى اخره قلت واخرج الدارقطنى فى الافراد من طريق سليمان
ابن عبد الرحمن عن عبد الملك بن مهران عن عبيد بن بحيح عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة مرفوعا عاقبوا الناس على قدر عقولهم وقال تفرد
به عبيد عن هشام وتفرد به سليمان عن عبد الملك عنه انتهى حديث
انا واتقى برآء من التكلف قال النووى لا يثبت وروى البخارى عن عمر
قال نهينا عن التكلف قلت واخرج الدارقطنى فى مسند افراده من
حديث الزبير بن العوام الا انى برى من التكلف وصالحو امتى واخرجه
ابن عساكر فى تاريخه من حديث البهى عن الزبير بن العوام الا انى برى من
التكلف بلفظ اللهم انى وصالح امتى برآء من كل متكلف واخرجه بالفظ
الاول من حديث البهى عن الزبير بن ابى هالة وهو ابن خديجة زوج
النبى صلى الله عليه وسلم انتهى حديث انا افصح من نطق بالضاد قال

ابن كثير لا اصل له حديث انا مدينة العلم وعلي بابها ان الترمذي من حديث
علي وقال منكر وانكره البخاري ايضا والحاكم في مستدركه من حديث ابن
عباس وقال صحيح وقال الذهبي بل موضوع وقال ابو زرعة كم خلق افتضحوا
فيه وقال يحيى بن معين لا اصل له وكذا قال ابو حاتم ويحيى بن سعيد وقال
الدارقطني غير ثابت وقال ابن دينار العيد لم يثبتوه وذكر ابن الجوزي في
الموضوعات وقال الحافظ ابو سعيد العلائي الصواب انه حسن باعتبار
طرقه لا صحيح ولا ضعيف فضلا عن ان يكون موضوعا قلت وكذا قال
شيخ الاسلام ابن حجر في فتوى له وقد بسطت كلام العلائي وابن حجر
في التعقبات التي على الموضوعات انتهى حديث انا من الله والمؤمنون
مني لا يعرف قلت اورده الديلمي عن عبد الله بن جراد بلا اسناد انتهى
حديث اما جليس من ذكرني الشعب من الاسرائيليات ثم رأيت في
اورد معناه من حديث ابي هريرة مرفوعا بلفظ انا مع عبدي ما ذكرني
وتحركت بي شفتاه قلت واورده الديلمي باللفظ الاول عن عائشة ولم
يسنده انتهى حديث ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا
شانه ان احمد من حديث عائشة حديث ان الرفق يطلب العدو كما
يطلبه اجله ان المهتدي في الشعب عن ابي الدرداء موقوفا وقال هو
والدارقطني انه اصح من رفعه حديث ان الله يكره الرجل البطال
لم يوجد لكن عند ابن عدي من حديث ابن عمر بسند فيه متروك ان الله
يحب المؤمن المحترف قلت وعند الديلمي من حديث علي ان الله يحب ان
يرى عبده تعبا في طلب الحلال وفي سنن سعيد بن منصور عن ابن مسعود
موقوفا اني لاكره ان ارى الرجل فارغا لا في عمل الدنيا ولا الاخرة حديث

ان الله بعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها ان
ابو داود من حديث ابي هريرة حديث انتظار الفرج عبادة ان الخليلي
في الارشاد عن انس قلت هو عند الترمذي من حديث ابن مسعود في
اثنا حديث بسند حسن انتهى حديث اولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم
ابراهيم وساره حتى يردهم الى ابائهم يوم القيامة ان الحاكم من حديث ابي
هريرة وصححه حديث الايمان عقد بالقلب واقرار باللسان وعمل
بالاركان ان ابن ماجه من حديث علي قلت اورده ابن الجوزي في الموضوعات
وبقي احاديث متعلقة بهذا الحرف احدى علامات المنافق ثلاث اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان ان الشحان من حديث ابي هريرة
حديث ابى الله ان يرزق عبده المؤمن الا من حيث لا يحتسب ان
الديلمي عن ابي هريرة حديث ابردوا بالطعام فان الحار لا بركة فيه ان
الديلمي عن ابن عمر حديث ابدا بنفسك ثم بمن يليك

وفي الطبراني من حديث جابر بن سمرة اذا انعم الله على عبد نعمة
فليبدا بنفسه واهل بيته وفي سنن سعيد بن منصور من طريق هشام بن
عروة ان عمر بن الخطاب علمهم التشهد الى قوله السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين وقال ان احدكم يصلي فيسلم ولا يسلم على نفسه فابدوا انتم
وفي سنن ابي داود عن ابي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا
بدا بنفسه حديث ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته فمن
ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط
الطبراني وابو الشيخ من حديث ابي الدرداء حديث ان الدجن
الحاكم وابن جرير من حديث معاوية ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه

وسلم بايس الدميين وتبسم ولم ينكر عليه حديث ابتعوا ولا تبتدعوا
فقد كفيتم ن الطبراني عن ابن مسعود حديث اتخذوا عند الفقر
ايادي فان لهم دولة يوم القيامة ن ابو نعيم في الحلية عن الحسين بن
علي حديث اثنان فما فوقهما جماعة ن ابن ماجه عن ابي موسى حديث
احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن ن مسلم عن ابن عمر حديث
احبوا العرب لثلاث اني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي
الطبراني عن ابن عباس حديث احثوا التراب في وجوه المداحين
مسلم عن المقداد بن الاسود حديث احذر واصفر الوجوه من غير
علة ن الديلمي عن ابن عباس بلفظ فانه ان لم يكن من علة ولا سهر كان
من غلبة نوم للملبس حديث اخذنا فالك من فيك ن ابو الشيخ من
حديث ابن عمر حديث ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم
للمسلم مخرجا فخلوا سبيله فان الامام لان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في
العقوبة ن الترمذي والحاكم عن عائشة مرفوعا وموقوفا واخرج ابن عساكر
بعضه لان يخطئ الامام في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة عن ابن مسعود
موقوفا حديث ادرءوا الحدود بالشبهات ن ابن عدي في جزء له عن
ابن عباس مرفوعا ومسدد في مسنده عن ابن عباس موقوفا حديث
ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتاذى بجار السوء كما يتاذى
الحي بجار السوء ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة حديث اذا اراد الله قبض
روح عبد بارض جعل له فيها حاجة ن الترمذي عن مطير بن عكامس والطبراني
عن ابي عمرة الهذلي حديث اذا حج رجل بمال من غير حله فقال لبيك اللهم
لبيك قال الله لا لبيك ولا سعديك هذا مردود عليك ن الديلمي عن ابن عمر

حديث اذا حدثت الرجيلا زال من مكانه فصدق واذا حدثت ان رجلا
زال عن خلقه فلا تصدق ن احمد من حديث ابي الدرداء باسناد صحيح
حديث اذا حضر العشاء والعشاء فابدءوا بالعشاء لا اصل له بهذا
اللفظ كما قاله العراقي ووهم من عزاه لمصنف ابن ابي شيبة حديث
الم تسمعي فاصنع ما شيت ن البخاري عن ابن مسعود حديث اذا نزل
القضاء عمي البصر ن الحاكم عن ابن عباس حديث اذا وتم فاوجوا ابن
ماجه عن جابر حديث اذا ولى احدكم اخاه فليحسن كفنه ن مسلم
عن جابر حديث اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ن ابو داود
والترمذي عن ابن عمر حديث ارحم امتي ابو بكر واشدهم عمر واصدقهم
حيا عثمان واقضاهم علي وافرضهم زيد واقرأهم ابي واعلمهم بالحلال
والحرام معاذ ن احمد عن انس ولبعضه طرق اخرى حديث ارحموا
ترحموا ن احمد عن ابن عمرو حديث ارحموا من في الارض يرحمكم من في
السماء ن ابو داود والترمذي عنه حديث ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ن ابن ماجه عن سهل بن سعد ٣٦
حديث استتمام المعروف افضل من ابتدائه ن الطبراني في الاوسط من
حديث جابر حديث استعن بيمينك على حفظك ن في الاوسط عن ابي
هريرة حديث استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك ن الطبراني
عن ابن عباس حديث استفرهوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط
الديلمي عن ابي هريرة حديث اسمح تسمح لك ن الطبراني عن ابن عباس
حديث الاسلام يعلو ولا يعلى الدارقطني عن عايذ بن عمرو حديث
اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد لنا صرا غيره ن الطبراني عن علي

ولي ن

حديث اطلبوا العلم ولو بالصين ن ابو يعلى عن انس حديث اعمار امتي
ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك ن الترمذي عن ابي هريره
حديث افطر الحاجم والمحجوم ن البخاري عن الحسن عن غير واحد من الصحابه
حديث الاقتصاد نصف العيش ن ابن لال عن انس حديث اقيلوا
ذوي الهيات زلاتهم الا الحدود ن احمد عن عائشه حديث اكثر من يموت
من امتي بعد قضاء الله وقدر بالعين ن البزار عن جابر حديث اكثروا
الصلاه علي في الليلة الغراء واليوم الاغر هق ن البيهقي في الشعب والطبراني
في الاوسط عن ابي هريره حديث اكرام الميت دفنه ن ابن ابي الدنيا عن
ايوب قال كان يقال من كرامة الميت على اهله تعجيله الى حفرته حديث
اكرموا الشهود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم الديلمي
عن ابن عباس وهو منكر حديث اكرموا عمتكم النخله فانها خلقت من الطين
الذي خلق منه ادم ن ابو يعلى وابو نعيم عن ابن عباس وهو ضعيف حديث
اللهم اجعلنا مفلحين منجحين بول المؤذن حي على الفلاح ن ابن السني عن معونة
ابن ابي سفيان حديث اللهم خر لي واختر لي ن الترمذي عن ابي بكر الصديق
حديث اللهم لا تؤمني مكرك ن الديلمي عن ابن عباس حديث اللهم لا
سهل الا ما جعلته سهلا ن الحاكم عن انس حديث اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك ن احمد عن ابن عمر حديث اللهم لا عيش الا عيش الاخره
الشحان عن انس حديث اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين ن الترمذي عن انس وابن ماجه عن ابي سعيد عن ابي عباده
وادعى ابن الجوزي وابن تيميه انه موضوع وليس كما قالا حديث اللهم اغني علي
الدين بالدنيا وعلى الاخره بالتقوى ن الديلمي عن علي وجابر بن عبد الله حديث

ان الله كتب الغيره على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهن فان لها
اجر شهيد ن الطبراني عن ابن مسعود حديث ان الله لم يجعل شفاكم فيما
حرم عليكم ن الحاكم عن ابن مسعود موقوف وابو يعلى عن ام سلمه مرفوعا
حديث ان الله يبغض السايل الملحف ن ابو نعيم عن ابي هريره حديث
ان الله يحب كل قلب حزين ن الطبراني عن ابي الدرداء حديث ان الله
يحب الشاب التايب ن ابو الشيخ عن انس حديث ان الله يحب اذا عمل
احدكم عملا ان يتقنه ن ابو يعلى عن عائشه وابن عساكر من طريق عبد الرحمن
ابن حسان عن امه سيرين اخت ماريه حديث ان الله يحب الملحين في
الدعاء ابو الشيخ عن عائشه حديث ان لله ملايكه في الارض ينظرون على
السنه بني ادم بما في السر من الخير والشر ن الديلمي عن انس حديث ان
الله ينزل الرزق على قدر المؤنه وينزل الصبر على قدر البلاء ابن لال
في مكارم الاخلاق عن ابي هريره حديث ان الله يدعو الناس يوم القيمه
بامهاتهم سترا منه على عباده ن الطبراني عن ابن عباس ن ان ابن ادم
لحريص على ما منع ن الديلمي عن ابن عمر حديث ان احق ما اخذتم عليه اجرا
كتاب الله ن البخاري عن انس حديث ان ابخل الناس من بخل بالسلام
ابو يعلى عن ابي هريره حديث ان اسوأ الناس سرقة الذي يسرق
من صلاته ن احمد عن ابي قتاده حديث ان في المعاريض لمندوحة عن
الكذب ن ابن السني عن عمران بن حصين وابو نعيم عن علي حديث ان
لجواب الكتاب حقا كرد السلام ن الديلمي عن ابن عباس حديث ان
لصاحب الحق مقالا ان الشحان عن عائشه حديث ان الميت يوذيه ما
يوذي الحي من بنيه ن الديلمي عن عائشه بلا سند حديث ان

من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير
فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه ن ابن ماجه عن انس حديث
انت ومالك لابيك ن ابو يعلى عن ابن عمر والطبراني في الصغير عن جابر
ابن عبد الله حديث انما امتي امية لا نكتب ولا نحسب ن الشيخان عن
سعد بن ابي وقاص حديث انما حرم جهنم على امتي مثل الحمام ن الطبراني عن
ابي بكر حديث انما العلم بالتعلم ن الطبراني عن ابي الدرداء حديث انما يعرف
الفضل لاهل الفضل اهل الفضل ن الديلمي عن انس حديث انما يرحم الله من
عباده الرحماء ن الشيخان عن اسامة بن زيد حديث انصر اخاك ظالما او
مظلوما ن البخاري عن انس حديث انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا ن البزار عن ابن
مسعود حديث اهل القرآن هم اهل الله وخاصته ن ابن ماجة واحمد
عن انس حديث اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة ن ابن حبان
والترمذي عن ابن مسعود حديث اياك وما يعتذر منه ن الحاكم والمستغفري
من حديث سعد بن ابي وقاص مرفوعا والطبراني في الاوسط من حديث ابن
عمر وجابر مرفوعا وابن عساكر في تاريخه من حديث ابي ايوب مرفوعا كلهم
بهذا اللفظ واخرجه البخاري في تاريخه واحمد في الايمان والطبراني في
الكبير بسند جيد عن سعد بن عمارة الانصاري اخي بني سعد بن بكر
وكانت له صحبة موقوفا بلفظ انظر الى ما يعتذر عنه من القول والفعل
فاجتنبه واخرجه ابو نعيم من وجه اخر عنه مرفوعا واخرج احمد في
مسنده من حديث ابي الغادية وحبيب بن الحارث مرفوعا اياك وما
يسوء الاذن واخرج ابن سعد في الطبقات عن العاص بن عمرو الطفاوي

عن

عن عمته انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له حدثني بحديث ينتفعني
الله به فقال اياك وما يسوء الاذن ثلاثا ن واخرج ايضا عن سعيد بن
جبير انه قال لابنه اياك وما يعتذر منه فانه لا يعتذر من خير ن واخرج
الصابوني في المائتين وابن عساكر من طريق شهر بن حوشب عن سعد بن
عباده انه قال لابنه اياك وكل شيء يعتذر منه ن واخرج احمد في الزهد
من طريق عكرمة بن خالد قال قال سعد لابنه اياك وما يعتذر منه من القول
والعمل وافعل ما بدا لك ن واخرج من طريق علي بن زيد ان سعد بن مالك
قال لابنه اياك وما يعتذر منه فانه لا يعتذر من خير ن واخرج ايضا
عن سفين قال بلغني ان معاذ بن جبل قال اياك وما يعتذر منه حديث
اياكم وخضراء الدمن ن الديلمي عن ابي سعيد حديث الايمان يزيد وينقص
احمد عن معاذ بن جبل حديث الائمة من قريش ن احمد وغيره عن ابي
برزة حديث ان من العصمة ان لا تجد غير الله ن ابن احمد في زوائد
الزهد عن عون بن عبد الله انه كان يقول ان من العصمة ان تطلب اليسير
من الدنيا فلا تجده انتهى حرفي ـــــــــــــ الباطل

حديث الباذنجان لما اكل له لا اصل له ومن قال من العوام انه اصح من حديث
ما زرع لما شرب له فقد اخطأ خطأ قبيحا قلت ولم اقف له على اسناد
الا في تاريخ بلخ وهو موضوع انتهى حديث بدا الاسلام غريبا وسيعود
كما بدا ن مسلم من حديث ابن عمر حديث البركة مع اكابركم ن ابن حبان
والحاكم وصححاه والبزار وصححه في الاقتراح من حديث ابن عباس وابن
عدي من حديث انس حديث بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ن مالك
في الموطا بلاغا والطبراني من حديث جابر قلت واحمد من حديث معاذ

ابن جبل انتهى حديث البلآ موكل بالمنطق ن ابن لال في مكارم الاخلاق من
حديث ابن عباس والديلمي من حديث ابي الدرد آفلت والديلمي ايضا من حديث
ابن مسعود مرفوعا واحمد في الزهد عنه موقوفا وابن السمعاني في تاريخه من
حديث علي مرفوعا وبقي في هذا الحرف احاديث منها حديث باكروا بالصدقة
فان البلا لا يتخطى الصدقة ن الطبراني في الاوسط من حديث علي وابو الشيخ
من حديث انس حديث البحر طبق جهنم ن احمد من حديث يعلى من منبه
حديث الضحل من ذكرت عنده فلم يصل علي ن الترمذي عن الحسين بن علي
حديث بسم الله في اول التشهد ن الحاكم عن جابر بن عبد الله وصححه حديث
بني الدين على النظافة قال العراقي في تخريج الاحياء لم اجد له هكذا بل في
الضعفا لابن حبان من حديث عايشة تنظفوا فان الاسلام نظيف
وللطبراني في الاوسط بسند ضعيف من حديث ابن مسعود النظافة
تدعوا الى الاسلام واقرب منه ما اخرجه الترمذي عن سعد بن ابي وقاص
مرفوعا ان الله نظيف يحب النظافة فنظفوا افنيتكم حديث بورك
لامتي في بكورها ن الطبراني في الاوسط عن ابن عمر بن حديث بئس
مطية الرجل زعموا ان احمد وابو داود عن ابن مسعود حديث بين كل
اذانين صلاة ن الشيخان عن عبد الله بن مغفل حديث بعثت بجوامع الكلم
واختصر لي الكلم اختصارا ان البيهقي في الشعب وابو يعلى عن عمر بن الخطاب
حديث بعثت بالحنيفية السمحة ن احمد عن انتهى
حديث تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر ن الديلمي من حديث انس
وعمر وعلي وعايشة باسانيد متعددة وفي المواقيت للطبراني ان ابراهيم
الحربي سيل عنه فقال صحيح قال وروي ايضا بالياآ التحتية اي استكثروا

بالعقيق

بالعقيق وافيوا به حديث ترك العشآ مهرمة ن ابن ماجه من حديث جابر
والترمذي من حديث انس وسندهما ضعيف وقال الصنعاني هو موضوع
حديث تزوجوا فقرآ يغنيكم الله لا يعرف ولكن في صحيح ابن حبان والحاكم
ثلاثة حق على الله ان يعينهم الناكح يستعف قلت هذا تصحف على المعلمي
وانما هو يعينهم بالعين المهملة من الاعانة واقرب منه ما اخرجه الديلمي
من حديث عايشة مرفوعا تزوجوا النسا فانهن ياتين بالمال ومن
شواهده حديث التمسوا الرزق بالنكاح ن اخرجه الديلمي من حديث
ابن عباس انتهى حديث تفكروا في كل شي ولا تفكروا في الله ن ابن ابي شيبة
في كتاب العرش عن ابن عباس موقوفا وابو نعيم في الحلية عنه مرفوعا
بلفظ تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله حديث تقول النار يوم القيمة
للمؤمن اجز فقد اطفا نورك لهبي ن ابن عدي من حديث يعلى
ابن منبه وقال منكر والترمذي الحكيم في نوادر الاصول حديث تمكث
احدا كن شطر دهرها لا تصلي قال ابن منده لا يثبت وقال ابن الجوزي
لا يعرف وقال النووي باطل وقال السهيلي تطلبته فلم اجده ولم اجد له
اسنادا قلت بقي احاديث الاول حديث تعلموا الفرايض فانه نصف
العلم ن ابن ماجه من حديث ابي هريرة حديث تهادوا وتحابوا ن الطبراني
في الاوسط من حديث عايشة حديث تعددوا واخشوشنوا واشتوا
حفاه ن الطبراني من حديث عبد الله بن ابي حدرد حديث التايب من
الذنب كمن لا ذنب له ن ابن ماجه عن ابن مسعود والديلمي عن انس وابن
عباد والطبراني في الكبير عن ابي سعيد عن ابيه حديث التذير نصف
المعيشة والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال

احد السيادين ن الديلمي من حديث انس واخرج احمد في الزهد عن يونس بن
عبيد قال كان يقال التودد الى الناس نصف العقل وحسن المسئلة نصف
العلم والاقتصاد في المعيشة تلقى عنك نصف المؤنة حديث التكبير جزم
سعيد بن منصور في سننه عن ابرهيم النخعي قوله وزاد والقليم جزم والقراءة
جزم والاذان جزم ن واخرج من وجه اخر عنه قال كانوا يجزمون التكبير
والمراد به عدم التمطيط والترديد حرف اللحم حديث الجار قبل
الدار والرفيق قبل الطريق والزاد قبل الراحلة ن الخطيب في الجامع من حديث
علي ورافع بن خديج بسند ضعيف حديث جبلت القلوب على حب من احسن
اليها وبغض من اساء اليها ن البيهقي في الشعب عن ابن مسعود مرفوعا
وهو قوفا قال وهو المحفوظ قال ابن عدي وهو المعروف حديث اختلاف
امتي رحمة والفرقة عذاب ن احمد من حديث النعمان بن بشير وسنده
ضعيف حديث الجنة تحت اقدام الامهات ن مسلم من حديث انس
تلت بقي احاديث حديث حببوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم ن ابن
ماجه عن واثلة ن الاستع والطبراني عن ابي الدرداء وابي امامة حديث
البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ن ابو يعلى عن ابن عباس حديث الجالس
وسط الحلقة ملعون ن ابو داود والترمذي عن حذيفة بن اليمان حديث
الجبروت في القلب ن ابن لال في مكارم الاخلاق عن جابر حديث الجالب
مرزوق والمحتكر ملعون ن ابن ماجه عن عمر بن الخطاب حرف الحاء
حديث حب الدنيا راس كل خطيئة ن البيهقي في الشعب من مراسيل الحسن
مرفوعا وابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان من كلام مالك بن دينار والبيهقي

ع الزهد من كلام عيسى بن مريم وابن يونس في تاريخ مصر من كلام سعيد بن
مسعود قلت قد عد الحديث في الموضوعات وتعقبه شيخ الاسلام ابن
حجر بان ابن المديني اشار الى مراسيل الحسن والاسناد حسن اليه وقد اورده
الديلمي من حديث علي بن ابي طالب وبيض له في مسنده فلم يذكر له اسنادا حديث
حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة
النسائي والحاكم من حديث انس بدون لفظة ثلاث حديث حبك الشيء يعمي
ويصم ن ابو داود من حديث ابي الدرداء والوقف اشبه وروي من حديث
معوية بن حيدة ولا يثبت حديث الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة ن الترمذي من حديث ابي سعيد وابن ماجه من حديث ابن عمر قلت
بقي احاديث حديث حاكموا الباعة فانهم لادمة لهم ن رايت عن ابن
حجر ان له اصلا ولم اقف عليه بهذا اللفظ لكن في مسند ابي يعلى من حديث
الحسين بن علي مرفوعا المغبون لا ماجور ولا محمود واخرجه ابو القاسم
البغوي في معجمه من طريق كامل بن طلحة عن هشام الفناز قال كنت احمل
المتاع من البصرة الى الحسين بن علي بن ابي طالب فكان يماكسني فيه فلعلما
اقوم من عنده حتى يهب عامته فقال ان ابي حدثني يرفع الحديث الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال المغبون لا محمود ولا ماجور قال البغوي وهذا وهم
من كامل وروى غير عن ابي هشام قال كنت احمل المتاع الى علي بن الحسين
ورواه ابو سعيد الحسن بن علي العدوي عن كامل وزاد فيه علي بن ابي طالب
الا انه جعله من رواية الحسن لا الحسين حديث حب الوطن من الايمان ن لم اقف
عليه حديث حسن السؤال نصف العلم ن الديلمي عن ابن عمر حديث حسن
العهد من الايمان ن الحاكم عن عايشة حديث حفت الجنة بالمكاره وحفت

النار بالشهوات ن الشحان عن انس حديث الحدة تعتري خيار امتي
ابو يعلى والطبراني عن ابن عباس والديلمي عن انس حديث الحكمة ضالة المؤمن
الترمذي عن ابي هريرة حديث الحياء من الايمان ن الشحان عن ابن عمر حديث
الحلف حنث او ندم ن ابن ماجه عن ابن عمر حديث الحرب خدعة ن الشيخان
عن ابي هريرة حديث حكمي على الواحد حكمي على الجماعة لا يعرف حديث الجماعة
في نقرة الراس توريث النسيان ن الديلمي عن انس حديث الحزم سوء الظن
ابو الشيخ بسند واه جدا عن علي موقوفا حرف الخاء حديث
الخال وارث من لا وارث له ن ابو داود من حديث المقدام ابن معدي كرب
وضعفه ابن معين حديث خدوها يا بني طلحة خالدة تالده لا ينزعها منكم
الا ظالم ن الطبراني من حديث ابن عباس حديث خص البلاء من عرف الناس
الديلمي من حديث عمر حديث خلق الله التربة يوم السبت ن مسلم والنسائي
من حديث ابي هريرة حديث الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله
البيهقي في الشعب وابو يعلى من حديث انس وسنده ضعيف وابن عدي من
حديث ابن مسعود حديث خيركم بعد المائتين كل خفيف الحاذ قيل يا رسول
الله ومن خفيف الحاذ قال من لا اهل له ولا مال ن ابو يعلى من حديث حذيفة
ابن اليمان حديث الخير عاده ن ابو نعيم في الحلية من حديث معاوية بن ابي
سفيان قلت هو عند ابن ماجه حديث خير الذكر الخفي
وخير المال ما يكفي ن البيهقي من حديث سعد بن ابي وقاص قلت بقي
احاديث حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء ما وقف عليه كلي في الفردوس
من حديث انس خذوا ثلث دينكم من بنيت عايشة ولم يذكر له اسنادا
حديث خير كن ابر كن صداقا ن الطبراني عن ابن عباس حديث خير

المجالس

المجالس او سعها ن ابو داود عن ابي سعيد حديث خير الندي آبو اكره ن الديلمي
عن انس حديث خياركم احسنكم قضاء ن الشحان عن ابي هريرة حديث
خيار امتي احدا وسم الدين اذا غضبوا رجعوا ن الطبراني في الاوسط عن علي
حديث خير المجالس ما استقبل به القبلة ن الطبراني عن ابن عمر حديث
خير الاسماء ما حمد وما عبد لم اقف عليه وفي معجم الطبراني من حديث ابي
زهير الثقفي اذا سميتم فعبدوا واخرج ايضا من حديث ابن مسعود مرفوعا
احب الاسماء الى الله ما تعبد له وسنده ضعيف ن الخراج بالضمان ن الاربعة
عن عايشة حديث خير الامور اوساطها ن ابن السمعاني في تاريخه من حديث
علي بسند فيه من لا يعرف حاله واخرجه ابن جرير في تفسيره من كلام مطرف
ابن عبد الله ومن كلام يزيد بن مرة الجعفي وروى ابو يعلى عن وهب بن منبه
قال ان لكل شيء طرفين ووسطا فاذا امسك احد الطرفين مال الاخر واذا
امسك الوسط اعتدل الطرفان فعليكم بالاوساط من الاشياء انتهى حرف
الدال حديث الدال على الخير كفاعله ن البزار من حديث انس واخرجه
مسلم من حديث ابي مسعود الانصاري بلفظ من دل على خير فله مثل اجر فاعله
حديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ن مسلم والترمذي من حديث ابي
هريرة واحمد من حديث عبد الله بن عمرو بزيادة فاذا فارق الدنيا فارق
السجن قلت بقي احاديث حديث داووا مرضاكم بالصدقة ن الطبراني عن
ابي امامة والديلمي عن ابن عمر حديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك ن
الترمذي والنسائي عن الحسن بن علي والطبراني عن واثلة بن الاسقع وابو
نعيم عن ابن عمر حديث دفن البنات من المكرمات ن الطبراني في الاوسط عن
ابن عباس حديث الدعاء يرد البلاء ن ابو الشيخ عن ابي هريرة وابن عباس

حديث الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ان
عن عايشه حديث الدنيا متاع وخير متاعها المراه الصالحة م مسلم عن
ابن عمرو حديث الدين النصيحه ن مسلم عن تميم الدارى حديث الديك
الابيض صديقى ن ابن ابى اسامه وابو الشيخ ابن حبان من حديث انس وهو
منكر اسهى حرف الذال حديث ذكاه الارض يبسها لا اصل له
انما هو من قول محمد بن الحنفيه اخرجه ابن جرير فى تهذيب الاثار حرف
الراء حديث رفع عن امتى الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه ابن ماجه وابن
حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس بلفظ ان الله وضع وابن عدى من
حديث ابى بكره بلفظ رفع الله عن هذه الامه ثلاثا الخطا والنسيان والامر
يكرهون عليه حديث الرويا على رجل طاير مالم تعبر فاذا عبرت وقعت
ابو داود والترمذى وصححه وابن ماجه من حديث ابى رزين حديث الربا
الشرك الاصغر ن الطبرانى من حديث شداد بن اوس قلت بقى احاديث
حديث راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس ن ابو نعيم عن انس
وعلى حديث ريح الولد من ريح الجنه ن الطبرانى فى الصغير عن ابن عباس حديث
رد الجواب حتى كرد السلام ن ابن لال عن ابن عباس وابو نعيم موقوفا عن انس
حديث رضى الله فى رضى الوالدين وسخطه فى سخط الوالدين ن الترمذى عن
ابن عمرو حديث الرويا اول عابر ن ابن ماجه عن انس حديث الرزق يطلب
العبد كما يطلبه اجله ن الطبرانى عن ابى الدرداء حديث رحم الله من قال خيرا او
صمت ن الديلمى عن انس بلفظ رحم الله من تكلم فغنم او سكت فسلم اسهى حرف
الزاى حديث زر غبا تزدد حبا ن البزار والبيهقى فى الشعب من حديث
ابى هريرة وضعفاه والديلمى من حديث ابن عمر ورواه ابن عدى فى اربعة عشر

موضعا من الكامل وضعفها كلها قلت ورد ايضا من حديث على وانس وجابر
وجبير بن سلمه وابن عباس وابن عمرو وابى ذر وعايشه صح وبقى احاديث
حديث زينوا اصواتكم بالقران ن الحاكم وغيره عن البراء حديث زينوا اعيادكم
بالتكبير ن الطبرانى عن انس حديث الزكاه قنطره الاسلام ن الطبرانى عن
ابى الدرداء حديث الزنا يورث الفقر ن الديلمى عن ابن عمر اسهى حرف
السين حديث سافروا تصحوا ن احمد من حديث ابى هريرة قلت والطبرانى
عن ابن عباس والقضاعى عن ابن عمر اسهى حديث السعيد من وعظ بغيره
الزاهر مزى فى الامثال من حديث زيد بن خالد وعقبه بن عامر قال ابن
الجوزى ولا يثبت قلت حديث عقبه طويل جدا اخرجه الديلمى فى مسنده
وقد ورد هذا اللفظ عن ابن مسعود موقوفا اخرجه ابن ماجه والبيهقى فى المدخل
وعن عمر موقوفا اخرجه سعيد بن منصور فى سننه انتهى حديث السلطان
ظل الله فى الارض ن البيهقى عن ابن سيرين مرفوعا وعن انس موقوفا قال
الدارقطنى والاصح عن كعب قوله قلت ورد هذا اللفظ ايضا من حديث ابى
بكر مرفوعا اخرجه الترمذى وانس مرفوعا اخرجه الديلمى وابو الشيخ وابى بكر
الصديق مرفوعا اخرجه ابو الشيخ وعمر بن الخطاب مرفوعا اخرجه ابو نعيم
انتهى حديث سيد العرب على ن ابو نعيم فى الحليه من حديث الحسن مرسلا قلت
والحاكم فى المستدرك من حديث عايشه وجابر وقال الذهبى فى مختصره
انه موضوع وبقى احاديث حديث سبقك بها عكاشه ن الشيخان
حديث سددوا وقاربوا ن الشيخان عن عايشه حديث السفر قطعه من
العذاب ن البخارى عن ابى هريرة حديث سيد القوم خادمهم ن ابن ماجه عن
ابى قتاده حديث السلام قبل الكلام ن الترمذى عن جابر حديث السيد

من سعد في بطرامه والشتي من شقي في بطرامه ن الطبراني في الصغير والبزار
بسند صحيح عن ابي هريرة حديث السماح رباح والعسر شوم ن الديلمي عن ابي
هريرة حديث سبقت رحمتي غضبي ن الشحام عن ابي هريرة اسهى حرف
الشين حديث الشتاء ربيع المؤمن ن ابو يعلى من حديث ابي سعيد
الخدري حديث شيبتني هود واخواتها ن البزار من حديث ابن عباس وصححه
في الاقتراح واعله الدارقطني وانكره موسى بن هارون قلت وقال فيه انه
موضوع والصواب تحسينه وقد استوفيت طرقه في التفسير المسند انتهى
حديث الشيخ في قومه كالنبي في امته لا اصل له قلت اسنده الديلمي من
حديث ابي رافع وفي احاديث آحديث شاور وهن وخالفوهن باطل
لا اصل له لكن في معناه حديث طاعة النساء ندامة ن اخرجه ابن لال
من حديث عائشة واخرج ابن لال ثنا ابو العباس العسكري ثنا احمد بن
الوليد الفحام ثنا كثير بن هشام ثنا عيسى بن ابراهيم الهاشمي عن عمرو بن محمد
عن انس مرفوعا لا يفعلن احدكم امرا حتى يستشير فان لم يجد من يستشيره
فليستشر امراته ثم ليخالفها فان في خلافها البركة حديث شراركم عزابكم
احمد عن ابي ذر والطبراني عن عطية بن بشر وابن عدي عن ابي هريرة وابو
يعلى عن جابر واورده ابن الجوزي في الموضوعات فاخطأ حديث شفاء عي
لاهل الكبائر من امتي ن ابو داود والترمذي والبيهقي في الشعب عن كعب
ابن عجرة ومن مرسل طاووس وقال انه مرسل حسن يشهد لكون هذه
اللفظة شايعة فيما بين التابعين حديث شهاده خزيمة بشهادة
رجلين ن احمد وابو داود عن النعمان بن بشير حديث شفاء العي السؤال
ابو داود والحاكم عن ابن عباس حديث الشاهد يرى ما لا يرى الغايب

احمد عن علي انتهى حرف الصاد حديث الصحة تمنع الرزق
في زوايد المسند من حديث عثمان بن عفان وهو ضعيف حديث صلاة
النهار عجما قال الدارقطني والنووي باطل لا اصل له وهو في فضايل القرآن
لابن عبيد من كلام ابي عبيده بن عبد الله بن مسعود حديث صوموا تصحوا
ابو نعيم في الطب من حديث ابي هريرة قلت بقي احاديث حديث صلاة
بسواك افضل من سبعين صلاة بلا سواك ن الحارث في مسنده وابو
يعلى والحاكم عن عايشة والديلمي عن ابي هريرة حديث الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب ن الاصبهاني في الترغيب
عن ابي بكر الصديق موقوفا حديث صلوا على من قال لا اله الا الله وصلوا
خلف من قال لا اله الا الله ن الطبراني عن ابن عمر حديث صدقة السر
تطفئ غضب الرب ن الترمذي عن انس حديث الصلاة عماد الدين ن
الديلمي عن علي حديث الصبر مفتاح الفرج ن الديلمي عن الحسين بن علي
بلا اسناد اشر صغار قوم كبار قوم اخرين ن الدارمي والبيهقي في المدخل
عن الحسن بن علي رضي الله عنهما موقوفا وعن عروة بن الزبير قوله واخرجه
البيهقي عن عمرو بن العاص موقوفا انتهى حرف
حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم ن روي من حديث انس وجابر وابن عمر وابن
مسعود وابن عباس وعلي وابي سعيد وفي كل طرقه مقال واجودها طريق قتاده
وثابت عن انس وطريق مجاهد عن ابن عمر واخرجه ابن ماجه عن كثير بن شنظير
عن محمد بن سيرين عن انس وكثير مختلف فيه فالحديث حسن وقال ابن عبد
البر روي من وجوه كلها معلولة ثم روي عن ابن اسحق بن راهويه في اسانيده
مقالا ولكن معناه صحيح وقال البزار في مسنده روي عن انس باسانيد واهية

واحسنها ما رواه ابرهيم بن سلام عن حماد بن ابى سليمان عن ابرهيم النخعى عن
انس وابن سلام لا نعلم روى عنه الا ابو عاصم واخرجه ابن الجوزى فى منهاج ال
القاصدين من جهة ابى بكر بن ابى داود ثنا جعفر بن مسافر ثنا يحيى بن حسا
عن سليمان بن حزم عن ثابت البنانى عن انس قال ابن ابى داود سمعت ابى يقول
ليس فى طلب العلم فريضة اصح من هذا وقال المزى هذا الحديث روى من طرق
تبلغ رتبة الحسن قلت قال الديلمى روى ايضا من حديث ابى بن كعب وحذيفة
وسلمان وسمرة بن جندب ومعوية بن حيده وابى ايوب وابى هريرة وعائشة
بنت الصديق وعائشة بنت قدامة وام هانى وقد بينت مخارجها فى
الاحاديث المتواترة وفى المدخل للبيهقى اراد والله اعلم العلم العام الذى لا
يسع البالغ العاقل جهله او علم ما يحيط له خاصة او اراد انه فريضة على كل مسلم
حتى يقوم به من فيه الكفاية ثم اخرج عن ابن المبارك انه سيل عن تفسير هذا
الحديث فقال ليس هو الذى تظنون انما طلب العلم فريضة ان يقع الرجل فى شئ
من امر دينه فيسال عنه حتى يعلمه انتهى حديث طلب كسب الحلال فريضة
البيهقى من حديث ابن مسعود وضعفه قلت والطبرانى من حديث انس انتهى
حديث طلب الحق غريب ن الانصارى فى منازل السايرين من جهة الجنيد عن
السرى عن معروف الكرخى عن جعفر بن محمد عن ابيه مرفوعا وقال غريب
قلت اخرجه من هذا الطريق الديلمى واخرجه ابن عساكر فى تاريخه مسلسلا
بالصوفية من هذا الطريق ايضا انتهى حديث طعام البخيل داء وطعام السخى
شفاء ابن عدى من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر وقال لا يثبت فيه مجاهيل
وضعفاه وهو باطل عن مالك قلت بقى احاديث احاديث الطلاق بيد من
اخذ بالساق ن ابن ماجه عن ابن عباس ٢ حديث

حرف الظاء حديث

الظالم

الظالم عدل الله فى الارض ينتقم من الناس ثم ينتقم الله منه قال الزركشى
لم اجد قلت فى معناه ما اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن جابر مرفوعا
ان الله يقول انتقم ممن ابغض ممن ابغضنى ثم اصير كلا الى النار وسنده ضعيف
واخرج ابن عساكر عن على بن عثام قال كان يقال ما انتقم الله لقوم الا بشر
منهم واخرج عبد الله بن الامام احمد فى زوايد الزهد عن مالك بن دينار قال
قرات فى الزبور انى انتقم من المنافق بالمنافق ثم انتقم من المنافقين جميعا قال وتظير
ذلك فى كتاب الله وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وفى الحاديث
حديث ظلم دون ظلم ن احمد فى الايمان عن عطاء بن يسار حرف العين
حديث العبد من طينة مولاه ن ابن لال فى مكارم الاخلاق من حديث ابن
عباس بلفظ طينة المعتق من طينة المعتق حديث العجلة من الشيطان ه الترمذى
وحسنه من حديث سهل بن سعد الساعدى واوله الاناة من الله والبيهقى
فى سننه من حديث انس واوله التانى من الله واخرج ايضا من حديث ابن
عباس اذا تابت اصبت او كدت واذا استعجلت اخطات او كدت حديث
العدة دين ن الطبرانى من حديث ابن مسعود وفى مراسيل ابى داود عن الحسن
مرفوعا العدة عطية قلت وفى الباب عن على اخرجه الديلمى انتهى حديث
عمروا ولا تعنفوا ن الاجرى فى اخلاق حملة القران من حديث ابى هريرة
قلت والحارث والطيالسى فى مسنديهما والبيهقى فى المدخل بلفظ علموا
ولا تعنفوا فان المعلم خير من المعنف انتهى حديث علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل
لا اصل له حديث العلماء ورثة الانبيان الاربعة من حديث ابى الدرداء احمد
العين حق ن البخارى من حديث ابن عباس حديث العين تدخل الرجل القبر
والجمل القدر ن ابو نعيم فى الحلية من حديث جابر قلت بقى احاديث

آحديث عرضت علي اعمال امتي فوجدت منها المقبول والمردود الا الصلا
علي لم اقف له على سند حديث على اليد ما اخذت حتى تؤديه ن ابو داود
والترمذي عن سمرة بن جندب حديث العلم خزائن ومفتاحها السوال
ابو نعيم عن علي حديث عليكم بدين العجائز ن الديلمي من حديث ابن عمر بلفظ
اذا كان اخر الزمان واختلفت الاهوا فعليكم بدين البادية والنساء وسنده
واه حديث عورة ستر وموته كفيت عند موت البنت ن ابن ابي الدنيا
في كتاب الغرائب من طريق قتادة ان ابن عباس بلغه موت ابنة له فقال الحمد لله
هذه عورة ستر ها الله وموته كفاها بها الله واجر ساقه الله الينا حديث
العلم في الصغر كالنقش في الحجر ن البيهقي في المدخل عن الحسن قوله بهذا اللفظ
واخرجه عن اسمعيل بن رافع مرفوعا مرسلا بلفظ من تعلم وهو شاب كان
كوسم في حجر ومن تعلم في الكبر كان كالكاتب على ظهر الماء والطبراني في الكبير
ضعيف عن ابي الدرداء مرفوعا مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنقش على
الحجر ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء حديث عود واكل
بدنوما اعتاده ن ابو مهر الخلال عن عايشة مرفوعا بلفظ عود وابدنا
حرف الغين حديث الغنا ينبت النفاق في القلب كما ينبت
الماء البقل قال النووي لا يصح قلت اخرجه الديلمي عن انس وابن عمر وبقي
احاديث احديث غسل الانا وطهارة الفنا يورثان الغنى ن الديلمي عن
انس بلا اسناد حديث الغنى غنى النفس ن الشيخان عن ابي هريرة حديث
الغنى من الايمان ن الديلمي عن ابي سعيد انتهى حرف الفا
حديث الفاتحة لما قرات له ن البيهقي في الشعب قلت لا وجود لهذا الحديث
في الشعب وانما الذي فيه فاتحة الكتاب من كل داء ن واخرجه من حديث

شفاء

عبد

عبد الله بن جابر وفي كتاب الثواب لابي الشيخ بن حيان عن عطا قال اذا
اردت حاجة فاقرا فاتحة الكتاب حتى تختمها تقضي ان شا الله وبقي احاديث
حديث فر من المجذوم فرارك من الاسد ن الشيخان عن ابي هريرة ان ثبت في بيته
يوثق الحكم ن هو من امثال العرب المشهورة واخرج سعيد بن منصور في سننه
عن الشعبي قال كان بين عمر وبين ابي بن كعب تداري في شي فجعلا بينهما زيد بن
ثابت فاتياه في منزله فلما دخلا عليه قال له عمر اتيناك لتحكم بيننا في بيته
يوتى الحكم ثم جلس بين يديه فقضى بينهما انتهى حرف القاف
حديث قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
مسلم من حديث ابن عمرو حديث قدس العدس على لسان سبعين نبيا ان الطبراني
من حديث واثلة بن الاسقع وهو باطل نص على بطلانه ابن المبارك والليث بن
سعد ومن المتاخرين ابو موسى المديني حديث القلب بيت الرب ن لا اصل له
حديث قيلوا فان الشياطين لا تقيل ن البزار من حديث انس قلت بقي
احاديث حديث قل الحق وان كان مرا ن احمد عن ابي ذر حديث قدموا
قريشا ولا تقدموها ن الطبراني عن عبد الله بن السايب وابو نعيم عن انس
حديث قيدوا العلم بالكتابة ن الطبراني وغيره عن ابن عمرو عن حديث
قلب المومن حلو يحب الحلاوة ن الديلمي عن ابي امامة حديث قاضي في الجنة
وقاضيان في النار ن البيهقي من حديث بريدة حديث قوام امتي بشرارها
احمد عن ميمون بن مهران انتهى حرف الكاف حديث كان وصوه لا يبل
الثرى ن ابو داود عن ذي مخبر ان صلى الله عليه وسلم توضا وضوا لم يبل
منه التراب حديث كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر ن
ابو نعيم في الحلية من حديث انس حديث كل عام تزدلون ن هو من كلام الحسن

البصري في رسالته ومعناه حديث البخاري لا يأتي زمان الا والذي بعده
شر منه واخرج الطبراني عن ابن عباس قال ما من عام الا ويحدث الناس
بدعة ويميتون سنة حتى تمات السنن وتحيى البدع حديث كما تدين تدان
ابن عدي من حديث ابن عمر واحمد في الزهد عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقو
والبيهقي عن ابي قلابة مرفوعا مرسلا حديث كما تكونون يولى عليكم ن ابن
حبان في مجمعه من حديث ابي بكرة والبيهقي في الشعب من حديث
ثم قال هذا منقطع حديث كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا
فعرفهم بي فعرفوني ن لا اصل له بهذا اللفظ ولكن في الترمذي متى كنت نبيا
قال وادم بين الماء والطين الروح والجسد وفي صحيح ابن حبان والحاكم من
حديث العرباض بن سارية قال اني عند الله لمكتوب خاتم النبيين وان ادم
لمنجدل في طينته قلت وزاد العوام فيه وكنت نبيا ولا ادم ولا ماء ولا
طين ولا اصل له ايضا انتهى حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
الحاكم من حديث شداد بن اوس وصححه وضعفه الذهبي قلت تفرد احمد
بحديث كانك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل واخرجه ابو
نعيم عن عمر بن عبد العزيز قوله حديث كنت اول النبيين في الخلق واخرهم
في البعث ن ابن ابي حاتم في تفسيره وابو نعيم في الدلائل من حديث ابي هريرة
حديث كن من خيار النساء على حذر ن اخرج عبد الله بن الامام احمد في
زوائد الزهد عن اسما ابن عبيد قال قال لقمان لابنه يا بني استعذ بالله من
شرار النساء وكن من خيارهن على حذر فانهن لا يسارعن الى خير بل هن الى
الشر اسرع اشر كل يوخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم
الامام عبد الله بن احمد في زوائد الزهد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال ما من احد

من الناس الا يوخذ من قوله ويترك غير النبي صلى الله عليه وسلم انتهى حديث
اللام حديث للسايل حق وان جاء على فرس ن ابو داود واحمد من
حديث الحسين بن علي قلت واخرجه احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد
قال قال عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ان للسايل حقا وان اتاك على
فرس مطوق بالفضة انتهى حديث لعن الله المغني والمغنى له قال النووي
لا يصح حديث لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال
ما خلقت خلقا اشرف منك بك اخذ وبك اعطي ن كذب موضوع بالاتفاق
قلت تابع الزركشي في ذلك ابن تيمية وقد وجدت له اصلا صالحا فاخرجه
عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد قال ثنا علي بن مسلم ثنا سيار
ثنا جعفر ثنا مالك بن دينار عن الحسن يرفعه لما خلق الله العقل قال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال ما خلقت خلقا احب الي منك بك آخذ
وبك اعطي وهذا مرسل جيد الاسناد وهو في معجم الطبراني الاوسط
موصولا من حديث ابي امامة ومن حديث ابي هريرة باسنادين ضعيفين
انتهى حديث لن يغلب عسر يسرين ن الحاكم من حديث ابن عباس حديث
لو صدق السايل ما افلح من رده ن ابن عبد البر في الاستذكار من حديث
الحسين بن علي ومن حديث عايشة وقال احمد لا اصل له حديث او كانت
الدنيا دما عبيطا كان قوت المومن منها حلالا ن لا اصل له حديث لو
ان الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ما ن
الترمذي والحاكم وصححه من حديث سهل بن سعد وضعفه الذهبي حديث
لو وزن خوف المومن ورجاوه لاعتدلا ن لا اصل له قلت اخرج عبد
الله بن احمد في زوائد الزهد عن ثابت البناني قوله بلفظ كانا سواء او

حديث لو وزن ايمان ابي بكر بايمان الناس لرجح ايمان ابي بكر قيل انه من
كلام عمر قلت هو كذلك اخرجه عنه معاذ بن المثنى في زيادات مسند
مسدد واخرجه ابن عدي في الكامل من حديث ابن عمر مرفوعا اسنى حديث
لو يعلم الناس ما في الحلبة لاشتروها بوزنها ذهبا ابن عدي من حديث معاذ
ابن جبل وهو ضعيف قلت بل موضوع اسنى حديث ليس الخبر كالمعاينة
احمد وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس قلت والطبراني في الاوسط
من حديث انس وبقي احاديث حديث للبيت رب يحميه هو من كلام عبد
المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم لابرهة صاحب الفيل لما سأله ان
يرد عليه ماله فقال له سألتني مالك ولم تسألني الرجوع عن قصد البيت مع
انه شرفكم وقال ان للبيت ربا يحميه حديث لذ والموت وابنو اللخناء
البيهقي في الشعب من حديث ابي هريرة والرسم مرفوعا وابو نعيم في الحلية
عن ابي بكر موقوفا واحمد في الزهد عن عبد الواحد قال قال عيسى عليه السلام
تذكر حديث لكل مقام مقال ن الخطيب في الجامع عن ابي الدرداء موقوفا
والخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابي الطفيل موقوفا واخرجه ابن عدي عن
ابي الطفيل وزاد ولكل زمان رجال حديث لو كان خرج فيها لاجاب امة
البيهقي في الشعب من حوشب الفهري حديث لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة
الترمذي عن ابي بكرة امتي حرف الميم حديث ما زنم
لما شرب له ن ابن ماجه من حديث جابر بسند جيد والخطيب في التاريخ
بسند صحيح الدمياطي قلت وصححه ايضا المنذري وضعفه النووي
وحسنه ابن حجر لوروده من طرق عن جابر وورد ايضا من حديث ابن
عباس مرفوعا اخرجه الحاكم والدارقطني ومن حديث عبد الله بن عمرو

مرفوعا اخرجه البيهقي وعن معاوية موقوفا اخرجه الفاكهي في اخبار مكة
واخرج الديلمي من حديث صفية مرفوعا ما ذنم شفا من كلدا وسنده
ضعيف جدا امتي حديث ما ترك القاتل على المقتول من ذنب ن قال ابن كثير
لا اصل له قلت بمعناه السيف محاة للخطايا ان اخرجه ابن حبان من
حديث واخرج الديلمي وابو نعيم من حديث عائشة قتل الصبر لا
يمر بذنب الا محاه واخرج سعيد بن منصور من مرسل عمرو بن شعيب
من قتل صبرا كان كفارة لخطاياه انهى حديث ما من بني بني الا بعد الاربعين
قال ابن الجوزي موضوع حديث ما افلح صاحب عيال قط قال ابن عدي هو
من كلام ابن عيينة وهو منكر من حديث النبي صلى الله عليه وسلم حديث
ما نقص مال من صدقة م مسلم من حديث ابي هريرة حديث ما وسعني
سمائي ولا ارضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن ن لا اصل له قلت
اخرج الامام احمد في الزهد عن وهب بن منبه ان الله فتح السموات ثم قيل
حتى نظر للعرش فقال جزقيل سبحانك ما اعظمك يا رب فقال الله انك
السموات والارض ضيقتني عن ان تسعني ووسعني قلب المؤمن الواعي
اللين انهى حديث مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره ن الترمذي
من حديث انس وابن حبان من حديث عمار بن ياسر وحسنه ابن عبد البر
وضعفه النووي في فتاويه قلت واخرجه الطبراني في الكبير من حديث
عمار ايضا بلفظ مثل امتي كالمطر يجعل الله في اوله خيرا وفي اخره خيرا
واخرجه باللفظ الاول البزار من حديث عمران بن حصين بسند حسن
وقال لا يروى عن النبي باسناد احسن من هذا والطبراني من حديث ابن عمر
وابن عمرو وفي تاريخ ابن عساكر من طريق ابن ابي مليكة عن عمرو بن عثمان ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال امتي امة مباركة لا يدرى اولها خير او آخرها
حديث مجالس العلماء ان شئت ان ابو داود من حديث جابر بن عبد الله حديث
مداد العلماء افضل من دم الشهداء هو من كلام الحسن البصري وروي مرفوعا
بلفظ وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم قال الخطيب وهو موضوع حديث
معلم الناس صدقة ان ابن حبان من حديث جابر حديث المرء على دين خليله
ابو داود والترمذي وحسنه من حديث ابي هريرة واخطأ ابن الجوزي حيث
ذكره في الموضوعات حديث المستشار مؤتمن ان الاربعة من حديث ابي هريرة
وحسنه الترمذي حديث المرء كثير باخيه ان الديلمي من حديث انس حديث
مصر كنانة الله في ارضه فمن طلبها بسوء او اهلكه الله ان لا اصل له لكن في
الطبراني من حديث كعب بن مالك اذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرا
فان لهم ذمة واصلا في مسلم قلت وفي كتاب الخطط يقال ان في بعض الكتب
الالهية مصر خزائن الارض كلها فمن اراد بها سوءا قصمه الله وعن كعب الاحبار
مصر بلد معافاة من الفتن من اراد بها سوءا كبه الله على وجهه وعن ابي موسى
الاشعري اطم مصر الجند الضعيف ما كادهم احد الا كفاهم الله مؤنته قال
نفيع بن عامر الكلاعي واجبرت بذلك معاذ بن جبل فاخبرني ان بذلك اخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى حديث المعدة بيت الداء والحمية رأس
الدواء ان لا اصل له انما هو من كلام بعض الاطباء قلت اخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب الصمت عن وهب بن منبه قال اجمعت الاطباء على ان رأس الطب
الحمية واجمعت الحكماء على ان رأس الحكمة الصمت واخرج الخلال من حديث
عائشة مرفوعا الازم دواء والمعدة بيت الادواء وعود وابدنا ما اعتاد
اسهى حديث ما راحت شيئا اكثر من ذكره الديلمي من حديث عائشة
حديث من اخلص لله اربعين يوما نبعت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
احمد في الزهد عن مكحول مرفوعا مرسلا وروي بسند ضعيف من حديث انس

قلت وصله ابو نعيم في الحلية من طريق مكحول عن ابي ايوب الانصاري انتهى
حديث من ازداد علما ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا
الديلمي من حديث علي حديث من اعان ظالما سلط عليه ان الديلمي من حديث ابن
مسعود ولم يسنده قلت اسنده ابن عساكر في تاريخه من طريق الحسن بن
علي بن زكريا عن سعيد بن عبد الجبار الكرابيسي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر
عن ابن مسعود مرفوعا من اعان ظالما سلطه الله عليه انتهى حديث من استوى
يوماه فهو مغبون الحديث بطوله ان الديلمي من حديث علي وهو ضعيف حديث
من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه ان الحاكم من حديث ابن عباس وقال
منكر حديث من اكل مع مغفور له غفر له ان لا اصل له حديث من اهدى له هدية
فجلساوه شركاؤه فيها ان الطبراني من حديث الحسن بن علي وعلقه البخاري
عن ابن عباس بصيغة تمريض قلت واخرجه العقيلي من حديث عائشة
واورده ابن الجوزي في الموضوعات فاخطأ اسى حديث من بلغه عن الله شيء
فيه فضيلة فاخذ به ايمانا ورجاء ثوابه اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك
ابن عبد البر من حديث انس وابو الشيخ في مكارم الاخلاق من حديث جابر بن
حديث من بنى فوق ما يكفيه كلف يوم القيامة ان يحمله على عاتقه ان ابا نعيم
في الحلية من حديث ابن مسعود حديث من بورك له في شيء فليلزمه ان ابن
ماجه من حديث انس وعائشة حديث من تزوج امرأة لمالها احرمه الله
مالها وجمالها لا يعرف حديث من تشبه بقوم فهو منهم ان ابو داود من حديث
ابن عمر بسند ضعيف حديث من [illegible] نهاه وش اذهبه الله في
نهاية ان قاب السبكي لا اصل له [illegible] حديث من حديث خذ
فعطس عنده فهو حق ان ابو يعلى من حديث ابي هريرة وحسنه النووي في

فتاويه واحظام من قال ان الحديث باطل والطبراني من حديث انس اصدق
الحديث ما عطس عنده حديث من حفظ على امتي اربعين حديثا ان قال النووي
طرقه كلها ضعيفة حديث من زارني وزار ابي ابراهيم في عام واحد دخل الجنة
قال النووي باطل لا اصل له حديث من سيل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار
يوم القيامة ن ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وصححه من حديث
ابي هريرة والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو وصححه وابن ماجه من حديث
انس وابي سعيد الخدري بسند ضعيف قلت والطبراني من حديث ابن عمر
وابن مسعود وابن عباس امتي حديث من صمت نجا عزب قلت اخرجه الترمذي
من حديث ابن عمرو واهي حديث من ظلم ذميا كنت خصمه ن ابو داود بسند
حسن بلفظ الا من ظلم معاهدا او انتقصه حقه او كلفه فوق طاقته او اخذ
منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة حديث من عرف نفسه فقد
عرف ربه ن قال النووي غير ثابت وقال ابن السمعاني هو من كلام يحيى بن
معاذ الرازي حديث من عز بغير الله ذل ن ابو نعيم في الحلية من حديث عمر
بلفظ من اعتز بالعبيد اذلله حديث من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد
له طرق من حديث ابن عباس قلت اخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور وابن عساكر
في تاريخ دمشق واورده الديلمي بلا اسناد عن ابي سعيد العشق من غير ريبه
كفاره للذنوب اسهى حديث من لعب بالشطرنج فهو ملعون ن قال النووي لا يصح
حديث من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته ن لا
يثبت انما هو من كلام محمد بن المنتشر قلت كلا بل هو ثابت صحيح اخرجه
البيهقي والشعب من حديث ابي سعيد الخدري وابي هريرة وابن مسعود
وجابر وقال اسانيده كلها ضعيفة ولكن اذا ضم بعضها الى بعض افاد
قوة وقال الحافظ ابو الفضل العراقي في اماليه حديث ابي هريرة ورد من
طرق صح بعضها الحافظ ابو الفضل بن ناصر واورده ابن الجوزي في الموضوعات
من طريق سليمان بن ابي عبد الله عنه وقال سليمان مجهول وسليمان ذكره

ابن

ابن حبان في الثقات قال فالحديث حسن على رايه قال وله طريق عن جابر على
شرط مسلم اخرجها ابن عبد البر في الاستذكار من رواية ابي الزبير عنه وهو
اصح طرقه قال وقد ورد ايضا من حديث ابن عمر اخرجه الدارقطني في الافراد
موقوفا على عمر اخرجه ابن عبد البر بسند جيد ورواه في الشعب عن محمد
ابن المنتشر قال كان يقال فذكره قال وقد جمعت طرقه في جزء هذا كلام
العراقي في اماليه وقد لخصت الجزء الذي جمعه في التعقبات على الموضوعات
اسهى حديث المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا ن الشعبان من
حديث ابي موسى حديث المومن يالف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف ن الحاكم
من حديث ابي هريرة قلت بقي احاديث حديث ما اجتمع الحلال والحرام الا
غلب الحرام الحلال قال العراقي في تخريج المنهاج لا اصل له وقال ابن السبكي
في الاشباه والنظائر نقلا عن النهي هو حديث رواه جابر المعنى وهو ضعيف
عن الشعبي عن ابن مسعود موقوفا حديث من سلك مسالك التهم اتهم ن الحاكم البيهقي
في مكارم الاخلاق عن عمر بن الخطاب موقوفا بلفظ من اقام نفسه مقام التهمة
فلا يلومن من اساء به الظن حديث من حوسب عذب ن الشيخان عن عائشة
حديث من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه ن البيهقي في الشعب من
حديث ابن مسعود وانس بلفظ من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على
ربه ومن اصبح يشكو مصيبته فانما يشكو ربه ومن دخل على غني فتضعضع له
ذهب ثلثا دينه وقال في كل منهما اسناده ضعيف ثم روى بسنده عن
وهب بن منبه قال قرات في التوراة فذكر نحوه واخرج الديلمي من حديث ابي در
لعن الله فقيرا تواضع لغني من اجل ماله من فعل ذلك منهم فقد ذهب ثلثا
دينه واورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات فلم يصب حديث من ترك شيا
لله عوضه الله خيرا منه ن احمد عن بعض الصحابة مرفوعا بلفظ انك لا تدع
شيا اتقاء الله الا اعطاك خيرا منه واخرج ابن عساكر من حديث ابن عمر
مرفوعا ما ترك عبد لله امرا لا يتركه الا لله الا عوضه الله منه ما هو خير له

منه في دينه ودنياه واخرج الاصبهاني في ترغيبه عن ابي بن كعب رفعه ما
ترك عبد شيئا لايدعه الا لله الا اتاه الله ما هو خير له منه حديث من
زار قبري وجبت له شفاعتي ان ابا الدنيا من طرق عن ابن عمر قال الذهبي
طرقه كلها ليست تقوى بعضها بعضا لان مافي رواتها متهم بالكذب قال
ومن اجودها اسنادا حديث حاطب من زارني بعد موتي فكانما زارني في
حياتي اخرجه ابن عساكر وغيره حديث من اشترى مالم يره فهو بالخيار اذا
رآه حديث من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات ان ابو داود حديث
من حج ولم يزرني فقد جفاني ان عدي والدارقطني في العلل وابن حبان
في الضعفا بسند ضعيف جدا عن ابن عمر حديث من تزوج فقد احرز
شطر دينه فليتق الله في الشطر الاخر ان الجوزي في العلل من حديث
انس بسند ضعيف وهو في الاوسط للطبراني بلفظ فقد استكمل نصف
الايمان وفي المستدرك بلفظ من رزقه الله امراة صالحة فقد اعانه على
شطر دينه حديث من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من
الله الا بعدا ان الطبراني من حديث ابن عباس وابن ابي حاتم في تفسيره من
حديث عمران بن حصين وابن جرير في تفسيره من حديث ابن مسعود و
مرسل الحسن واحمد في الزهد عن ابن مسعود موقوفا حديث من مات من
امتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم ان الديلمي عن انس وبلا
بسنده وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن وكيع قال سمعناني حديث من
مات وهو يعمل عمل قوم لوط سار به فتره حتى يصير معهم ويحشر يوم
القيامة معهم حديث نهومان لايشبعان طالب علم وطالب دنيا ان
الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود بسند ضعيف وهو والبزار
من حديث ابن عباس بسند ضعيف والبيهقي في المدخل من حديث انس
واخرجه من وجه اخر عن ابن مسعود موقوفا بزيادة ولا يستويان اما

صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان واما صاحب العلم فيزداد رضى الرحمن
ثم قرا عبد الله ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وقال للاخر انما يخشى
الله من عباده العلما حديث الموت كفارة لكل مسلم ان البيهقي في الشعب
من حديث انس وصححه ابو بكر ابن العربي وقال العراقي في اماليه انه ورد من
طرق يبلغ بها درجة الحسن وذكره ابن الجوزي في الموضوعات فاخطا حديث
المسلمون عند شروطهم ان ابو داود من حديث ابي هريرة حديث المرض
ينزل جله واحده والبرء ينزل قليلا قليلا ان الديلمي والحاكم في التاريخ من
طريق عبد الله بن الحارث الصنعاني عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن
عروة عن عايشة مرفوعا حرف ـــــ المزن حديث الناس
بزمانهم اشبه منهم بابائهم ان الصريفيني في بعض اجزائه عن عمر بن
الخطاب موقوفا حديث نبات الشعر في الاذن امان من الجذام ان الطبراني
من حديث عايشة حديث نعم الدوا الارزن الديلمي من حديث انس وهو
ثالث حديث نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه لا اصل له لكن
في الحلية من حديث ابن عمر مرفوعا ان سالما شديد الحب لله لو لم يخف
الله ما عصاه حديث نعم الصهر الفتر لم يوجد وفي الفردوس من حديث
ابن عباس نعم الكنوء الفتر الجارية يبيض له وفي المسند حديث نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ان البخاري من حديث ابن عباس
حديث نية المومن خير من عمله ان البيهقي في الشعب من حديث انس وهو
ضعيف وله طريق ضعيف عن النواس بن سمعان قلت وبقي في هذا الحرف
احاديث حديث الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ان هو من كلام علي حديث
الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ان ابن جرير في تفسيره

عن ابن عباس موقوفا حديث الندم توبة ن احمد وابن ماجه عن ابن مسعود حديث
نضر الله العبد خير من نضرته لنفسه ن ابن ابي حاتم في تفسيره عن وهب
ابن الورد قال يقول الله ابن ادم اذا ظلمت فاصبر وارض بنصرتي فان نصرتي
لك خير من نصرتك لنفسك واخرجه عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عنه
قال بلغني انه مكتوب في التوراة فذكره حرف الهاء حديث اللهم نصف
الهرم ن الديلمي من طريق عبد الواحد بن غياث عن حماد بن سلمة عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده موقوفا حديث هما جنتك ونارك يعني الوالدين
ابن ماجه من حديث علي بن زيد عن القاسم عن ابي امامة موقوفا انتهى حرف
الـ واو حديث الوحدة خير من جليس السوء ن الحكيم
من حديث ابي درداء حديث الولد سر ابيه لا اصل له حديث ولدت في
زمن الملك العادل كذب باطل زيادة ولا اراد لما قضيت في حديث الذكر
بعد الصلاة انكرها بعضهم وليس كذلك فهي في مسند عبد بن حميد
قلت بقي من هذا الحرف احاديث حديث الولد مخلقة بجنبه ن ابن ماجه من
حديث يوسف بن عبد الله بن سلام حديث الوضوء على الوضوء نور على نور قال
العراقي في تخريج الاحياء لم اقف عليه وقال ابن حجر هو حديث ضعيف
رواه رزين في مسنده حديث ويه اسم شيطان ن النوقاني في معاشرة
الاهلين عن ابن عمر حديث الوضوء مما خرج وليس مما دخل ن سعيد بن
منصور في سننه عن عمر بن الخطاب وابن عباس موقوفا حرف الياء
حديث لا تغضبوا ولا تسخطوا في كسر الاناء فان لها آجالا كآجال الناس
ابو موسى المديني في كتاب الصحابة من حديث الصعق وسنده ضعيف
حديث لا تقولوا قوس قزح فان قزح هو الشيطان ولكن قولوا قوس الله

ابو نعيم من حديث ابن عباس حديث لا تكرهوا الفتن فان فيها حصاد المنافقين
الديلمي من حديث علي بلفظ فانها تنثر المنافقين قلت انكر ابن حجر في شرح
البخاري ونقل عن ابن وهب انه سئل عنه فقال انه باطل انتهى حديث لا راحة
للمؤمن دون لقاء ربه ن وكيع في الزهد عن ابن مسعود موقوفا قلت اورده
في الفردوس عن ابي هريرة مرفوعا ولكن لم يسنده حديث لا صلاة لجار
المسجد الا في المسجد ن الدارقطني من حديث علي وقلت وفي سنن سعيد بن
منصور عنه موقوفا لا تقبل صلاة جار المسجد الا في المسجد اذا كان
فارغا او صحيحا قيل ومن جار المسجد قال من اسمع المنادي وفيه من وجه
اخر عنه موقوفا من كان جار المسجد فسمع النداء ولا يجيب الصلاة فلا صلاة
له الا من عذر حديث لا غيبة لفاسق له طرق كثيرة وقال احمد منكر وقال
الدارقطني والخطيب والحاكم باطل رواه البيهقي في سننه من حديث
انس بلفظ من القى جلباب الحياء فلا غيبة له وقال في اسناده ضعف
وضعفه ايضا ابو الفضل السليماني وفي الشعب من حديث الحارث عن بهز
ابن حكيم عن ابيه عن جده حتى متى تزعون عن ذكر الفاجر هتكوه يحذره
الناس وضعفه وقال الهروي في ذم الكلام هو حديث حسن ثم ساقه
من طريق اخرى عن بهز بلفظ ليس لفاسق غيبة حديث لا وجع الا وجع العين
ولا يتم الا من قال احمد لا اصل له قلت هو في معجم الطبراني الصغير من
حديث جابر حديث لا يأبى اكرامه الا حمار ن الديلمي من حديث ابن عمر ثم قال
ويقال هذا من كلام علي حديث لا يكذب المرء الا من مهانة نفسه ن الديلمي من
حديث ابي هريرة حديث لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ن البخاري من حديث
ابي هريرة قلت بقي احاديث حديث لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله

وبتلك ن الترمذي من حديث واثلة بن الاسقع وحسنه واخرج ابن عساكر
في تاريخه عن نافع ان ناسا كانوا في الغزو مع ابن عبيده فشربوا الخمر فكتب
اليه عمر ان يجلدهم وكان الناس عهد يومئذ قريبا فاستتابوا ولزموا بيوتهم فكتب
عمر الى الناس لا تعيروا احدا فيفشو فيكم البلا حديث لا يعني حذيفة
قلت ن الحاكم واحمد من حديث عايشة حديث لا تماروا فتمروا ولا تعدوا فتوعدوا والدولي
من حديث وهب بن قيس المتقي زياده ولا تحفروا قبورهم فتموتوا حديث
لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار ن ابن المنذر في تفسيره عن
ابن عباس موقوفا اثر لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر ن هو قول مجاهد
حكاه عنه البخاري في صحيحه اثر لا ادري نصف العلم الدارمي والبيهقي
في المدخل عن الشعبي قوله وفي سنن سعيد بن منصور عن ابن مسعود لا ادري
ثلث العلم اسي حرف الياء حديث باسانيد للجبل الجبل ان عمر
قاله على المنبر يخاطب امير جيشه وهم بنهاوند اخرجه البيهقي في دلايل
النبوه وغيره والف القطيعي الجلي في صحته جزا حديث يوم صومكم
يوم نحركم كذب لا اصل له فصل في اشياء تدخل في الحروف حديث زياده
المريض بعد ثلاث ن ابن ماجه عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يعود مريضا الا بعد ثلاث وضعفه البيهقي في الشعب واخرج ابن
عدي من حديث ابي هريرة وهو منكر قلت وعند الطبراني في الاوسط
من حديث ابن عباس حديث الا مد لا يعاد ن الطبراني في الاوسط
والبيهقي في الشعب وضعفه من حديث ابي هريرة ثلاث لا يعاد صاحبهن
صاحب وضاحب الضرس وصاحب الرمد حديث كراهة السفر
والقرع المحاق في سوالات الجنيد لابن معين باسناده عن علي انه كان يكره

ان يتزوج او يسافر اذا نزل القمر العقرب قلت واخرجه العسولي في كتاب
الادراك من طريق المامون عن الرشيد عن ابيه عن ابن عباس عن علي قال
لا تسافروا في محاق الشهر ولا اذا كان القمر في العقرب وهو اسناد صحيح
ان احتج بالخلفا الذين فيه وهم اربعه انتهى حديث ربط الخيط في الاصبع
لتذكر الحاجه ن ابو يعلى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اشتغل من الحاجه ان يمسكها ربط في اصبعه خيطا ليذكرها قال
ابو حاتم هذا حديث باطل وقال ابن شاهين منكر لا يصح قلت واخرجه
ابو داود من حديث واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اراد حاجه اوثق في خاتمه خيطا اسي حديث النهي عن تخليل الخمر
مسلم عن ابي طلحة انه قال اخللها قال لا حديث ليس الخمرة المشهورين
الصوفيه بالاسناد الى الحسن البصري انه لبس خرقة من علي بن ابي طالب
قال ابن دحيه باطل قلت وكذا قال ابن الصلاح اسي حديث الابدال في
مسند احمد من حديث عباده بن الصامت مرفوعا الابدال في هذه الامة
ثلاثون مثل ابرهيم خليل الرحمن كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا وهو
حسن وله شاهد من حديث ابن مسعود في الحليه قلت له شواهد كثيره
كثيره بينتها في التعقبات على الموضوعات ثم افردتها بتاليف مستقل
اسي حديث في البقر لحومها دا ولبنها شفا من حديث ابن مسعود وصححه
عليكم بالبان البقر وسمنانها واياكم ولحومها فان البانها وسمنانها دوا
وشفا ولحومها داء قال الحليمي هذا ليبس الحجاز ويوسعكم البقر وحليبها
لبنها وسمنها حديث الامر بتصغير اللقمه وتدقيق الصفعه قال النووي
لا يصح احاديث البطيخ وفضايله والباقلا والعدس والادز ليس فيها

ثم ثابت اخبار اكل الطين وتحريمه صنف فيه بعضهم جزءا واحاديثه لا تصح حديث
ان عليا حمل باب خيبر اخرجه الحاكم من طريق عن جابر بلفظ ان عليا لما انتهى الى
الحصن اجتذب احد ابوابه فالقاه بالارض فاجتمع عليه بعد سبعون رجلا فكان
جهدهم ان اعادوا الباب واخرجه ابن اسحق في سيرته عن ابي رافع وان سبعة لم
يقلوه حديث احيا ابوي النبي صلى الله عليه وسلم حتى آمنا به اخرجه بعضهم
باسناد ضعيف حديث امير النخل على ن الطبراني من حديث ابي ذر والديلمي من
حديث الحسن عن علي بلفظ علي يعسوب المؤمنين حديث طلب الاستفادة من
النبي صلى الله عليه وسلم ن ابو داود والنسائي من حديث ابي سعيد والبيهقي
من حديث ابي النضر وابي ليلى منقطعا حديث ان الورد خلق من عرقه صلى
الله عليه وسلم او عرق البراق له طرق في مسند الفردوس وكتاب الرجاين
لابن فارس وقال النووي لا يصح قلت قال ابن عساكر انه موضوع حديث ان الميت
يرى النار في بيته سبعة ايام قال احمد باطل لا اصل له حديث ان اباه محذورة
اسند بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ن لسعت حية انثى كمدى البيت
فتواجد صلى الله عليه وسلم قال ابن تيمية كذب موضوع باتفاق علماء الحديث
قلت اخرجه الديلمي من حديث انس وقال تفرد به ابو بكر عمار ان اسحق حديث
تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بقول عبد الله بن رواحه ويأتيك بالاخبار من لم
تزود في مسند احمد عن عائشة حديث تفترق الامة على بضع وسبعين فرقة
ابو داود والترمذي والحاكم وابن حبان والبيهقي وصححوه من حديث ابي هريرة
وغيره حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها واراها القمر اتعيذك
بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب ن الترمذي وصححه حديث ما منكم من
احد الا وقد وكل به قرينه الحديث من حديث ابن مسعود حديث ان نوحا

اعتبر

اعتبر فراى ابنه ينظر اليه فدعا عليه فاسود ن الحاكم عن ابن مسعود وصححه
حديث ان عمر نهى عن الغيلة في صدق النساء فقالت له امراته ليس لك ذلك لان
الله تعالى يقول وايتم احداهن قنطارا الاربعة احمد وابن حبان والطبراني
وغيرهم حديث ان الشمس ردت على علي بن ابي طالب قال احمد لا اصل له قلت
اخرجه ابن منده من حديث ابي هريرة واسناده حسن وممن صححه الطحاوي والقاضي
عياض وقد ادعى ابن الجوزي انه موضوع فاخطا كما بينته في مختصر الموضوعات
وفي التعقبات انتهى قصة هاروت وماروت في مسند احمد وصحح ابن حبان من
حديث ابن عمر باسناد صحيح قلت لها طرق عدة استوعبتها في التفسير المسند
وفي بحر احاديث الشفا انها حديث اجتماع الخضر والياس في كل عام
في الموسم في جزء المركي من حديث ابن عباس وهو ضعيف قلت ورد ايضا
من حديث انس اخرجه الحارث بن ابي اسامة في مسنده باسناد ضعيف وبقي
احاديث حديث ان شهوة النساء تضاعف على شهوة الرجال ن الطبراني
في الاوسط من حديث ابن عمر بلفظ فضلت المراة على الرجل بتسعة وتسعين من
اللذة ولكن الله التي عليهن الحياء انتهى حديث خرافة الترمذي عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث ذات ليلة نساءه حديثا
فقالت امراة منهن هذا حديث خرافة قال اتدرون ما خرافة ان
خرافة كان رجلا من عذرة اسرته الجن فمكث فيهم دهرا ثم ردوه الى
الانس فكان يحدث الناس بما راى فيهم من الاعاجيب فقال الناس
حديث خرافة فايدة قال ابن تيمية ما اشتهر من ان الشافعي واحمد
اجتمعا بشيبان الراعي وسالاه فهو باطل باتفاق اهل المعرفة لانهما لم
يدركا شيبان قال وكذلك ما ذكر من انه اجتمع باني يوسف عند

مطلع البدرين في من يولى اجرين
جمع العلامه الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطي الشافعي

الرشيد لانه لم يجتمع بالرشيد الا بعد موت ابي يوسف قلت قال
ابن حجر وكذا الرحله المنسوبه للشافعي الى الرشيد وان محمد بن الحسن
حرض على قتله اخرجها البيهقي في مناقبه وغيره وهي موضوعه ملكذو
خاتمه قال احمد ثلاث كتب ليس لها اصول الملاحم والمغازي والتفسير
قال الخطيب في جامعه وهذا محمول على كتب مخصوصه في هذه المعاني
الثلاثه غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقليها وزيادات القصاص
فيها فاما كتب الملاحم فكلها بهذه الصفه وليس يصح في ذكر الملاحم
المرتقبه والفتن المنتظره غير احاديث يسيره واما المغازي
فكتب الواقدي قال الشافعي كذب وكتب ابن اسحاق اكثرها عن اهل
الكتاب وليس فيها اصح من مغازي موسى بن عقبه واما كتب التفسير
ككتاب الكلبي قال احمد كذب من اوله الى آخره وكتاب مقاتل قريب منه
قلت ومن كتب صحيحه ونسخ معتبره بليت حالها في آخر كتاب
الاتقان في علوم القرآن وسطرتها كلها في التفسير المسند انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد وقع الكلام فيمن يؤتى
اجره مرتين فجمعت من ذلك عشرة وردت في عدة احاديث ونظمتها في
ابيات ثم وقفت على عدة اخرى فاردت جمع ذلك في صدر الكراسة والله الموفق
قال الله تعالى مخاطبا ازواج نبيه صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله
ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته وقال تعالى الذين اتيناهم الكتاب
من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا
من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين وقال تعالى وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء
الضعف بما عملوا واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لهم اجران وفي لفظ يؤتون اجرهم مرتين رجل
من اهل الكتاب امن بنبيه وادرك النبي صلى الله عليه وسلم فامن به واتبعه
وصدقه فله اجران وعبد مملوك ادى حق الله وحق سيده فله اجران
ورجل كانت له امة فادبها فاحسن تاديبها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران
واخرج الطبراني في الكبير عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يخطب عام حجة الوداع من اسلم من اهل الكتابين فله اجره مرتين
ومن اسلم من المشركين فله اجره واخرج ايضا عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعة يؤتون اجرهم مرتين ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم ومن اسلم من اهل الكتاب ورجل كانت عنده امة فاعجبته
فاعتقها ثم تزوجها وعبد مملوك ادى حق الله وحق ساداته واخرج الشيخان

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا نصح لسيده
واحسن عبادة ربه فله اجره مرتين واخرجا عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك الصالح اجران لاخرج الشيخان عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام
البررة والذي يقرأه وهو عليه شاق له اجران واخرج الدارمي في مسنده
عن وهب الذماري قال من اتاه الله القرآن فقام به آناء الليل وآناء النهار
وعمل بما فيه ومات على الطاعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة والاحكام
والسفرة الملائكة والاحكام الانبياء قال ومن كان عليه عريف وهو
يتفلت منه وهو لا يدعه اوتي اجر مرتين واخرج البخاري وابو داود
عن عمرو بن العاص وابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد واخطأ فله اجر
واخرج البيهقي في الشعب من طريق عبد الرزاق عن معمر عن موسى بن ابراهيم
عن رجل من آل ابي ربيعة انه بلغه ان ابا بكر حين استخلف قعد في بيته
حزينا فدخل عليه عمر فاقبل على عمر يلومه فقال انت كلفتني هذا وشكا اليه
الحكم من الناس فقال عمر اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الوالي اذا اجتهد فاصاب الحق فله اجران واذا اجتهد فاخطأ فله اجر
واحد واخرج السجاني عن زينب امراة عبد الله بن مسعود قالت جئت
الى النبي صلى الله عليه وسلم اسأله فاذا امراة من الانصار حاجتها
حاجتي فخرج علينا بلال فقلنا له ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره ان امرأتين بالباب تسألانك اتجزي الصدقة عنها على ازواجها
وعلى ايتام في حجورهما فدخل بلال فسأله فقال لهما اجران اجر القرابة واجر

ثم ثابت احاد اكل الطين وتحريمه صنف فيه بعضهم جزءا واحاديثه لا تصح حد
ان عليا حمل باب خيبر اخرجه الحاكم من طريق عن جابر بلفظ ان عليا لما انتهى الى
الحصن اجتذب احد ابوابه فالقاه بالارض فاجتمع عليه بعد سبعون رجلا فكان
جهدهم ان اعادوا الباب واخرجه ابن اسحق في سيرته عن ابي رافع وان سبعة لم
يقلبوه حد احيا ابوي النبي صلى الله عليه وسلم حتى آمنا به اخرجه بعضهم
باسناد ضعيف حد امير النحل على ن الطبراني من حديث ابي ذر والديلمي من
حديث الحسن بن علي بلفظ علي يعسوب المؤمنين حد طلب الاستفادة من
النبي صلى الله عليه وسلم ن ابو داود والنسائي من حديث ابي سعيد والبيهقي
من حديث ابي النضر وابي ليلى منقطعا حد ان الورد خلق من عرقه صلى
الله عليه وسلم او عرق البراق له طرق في مسند الفردوس وكتاب الريحان
لابن فارس وقال النووي لا يصح قلت قال ابن عساكر انه موضوع حد ان الميت
يرى النار في بيته سبعة ايام قال احمد باطل لا اصل له حديث ان اباه حذيفة
انشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ن لسعت حية النهوي كمدي البيت
فتواجد صلى الله عليه وسلم قال ابن تيمية كذب موضوع باتفاق اهل الحديث
قلت اخرجه الديلمي من حديث انس وقال تفرد به ابو بكر عمار ابن اسحق حد
تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بقول عبد الله بن رواحه ويأتيك بالاخبار من لم
تزود في مسند احمد عن عايشة حد تفرق الامة على بضع وسبعين فرقة
ابو داود والترمذي والحاكم وابن حبان والبيهقي وصححوه من حديث ابي هريرة
وعنه حد عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها واراها القمر
ما بلله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب ن الترمذي وصححه حد ما منكم من
احد الا وقد وكل به قرينه الحديث من حديث ابن مسعود حديث ان نوحا

اعتبر

اعتبر فراى ابنه ينظر اليه فدعا عليه فاسود ن الحاكم عن ابن مسعود وصححه
حد ان عمر نهى عن المغالاة في صدق النساء قالت له امراة ليس لك ذلك لان
الله تعالى يقول وايتم احداهن قنطارا الاية حد واحد وابن حبان والطبراني
وغيرهم حديث ان الشمس ردت على علي ابن ابي طالب قال احمد لا اصل له قلت
اخرجه ابن منده من حديث ابي هريرة واسناده حسن ومن صححه الطحاوي والقاضي
عياض وقد ادعى ابن الجوزي انه موضوع فاخطا كما بينته في مختصر الموضوعات
وفي التعقبات انتهى قصة هاروت وماروت في مسند احمد وصحيح ابن حبان من
حديث ابن عمرو بسند صحيح قلت لها طرق عدة استوعبتها في التنبيه المسند
وفي شرح احاديث الشفا انهى حديث اجتماع الخضر والياس في كل عام
في الموسم في جزء المزكي من حديث ابن عباس وهو ضعيف قلت ورد ايضا
من حديث انس اخرجه الحارث بن ابي اسامة في مسنده بسند ضعيف وفي
احاديث حد ان شهوة النساء تضاعف على شهوة الرجال ن الطبراني
في الاوسط من حديث ابن عمر بلفظ فضلت المراة على الرجل بتسعة وتسعين من
اللذة ولكن الله القى عليهن الحياء انتهى حديث خرافة الترمذي عن
عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث ذات ليلة نساءه حديثا
فقالت امراة منهن هذا حديث خرافة قال اتدرون ما خرافة ان
خرافة كان رجلا من عذرة اسرته الجن فمكث فيهم دهرا ثم ردوه الى
الانس فكان يحدث الناس بما راى فيهم من الاعاجيب فقال الناس
حديث خرافة فايده قال ابن تيمية مما اشتهر من ان الشافعي وا
اجتمعا بشيبان الراعي وسالاه فهو باطل باتفاق اهل المعرفة لانهما لم
يدركا شيبان قال وكذلك ما ذكر من انه اجتمع بابي يوسف عند

الرشيد لانه لم يجتمع بالرشيد الا بعد موت ابي يوسف قلت قال
ابن حجر وكذا الرحلة المنسوبة للشافعي الى الرشيد وان محمد بن الحسن
حرض على قتله اخرجها البيهقي في مناقبه وغيره وهي موضوعة مكذوبة
خاتمة قال احمد ثلاث كتب ليس لها اصول الملاحم والمغازي والتفسير
قال الخطيب في جامعه وقد امحول على كتب مخصوصة في هذه المعاني
الثلاثة غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقلها وزيادات القصاص
فيها فاما كتب الملاحم فكلها بهذه الصفة وليس يصح في ذكر الملاحم
المرتقبة والفتن المنتظرة غير احاديث يسيرة واما المغازي
فكتب الواقدي قال الشافعي كذب وكتب ابن اسحاق اكثرها عن اهل
الكتاب وليس فيها اصح من مغازي موسى بن عقبة واما كتب التفسير
ككتاب الكلبي قال احمد كذب من اوله الى آخره وكتاب مقاتل قريب منه
قلت ومن كتب صحيحة ونسخ معتبرة بينت حالها في آخر كتاب
الاتقان في علوم القرآن وسطرتها كلها في التفسير المسند انتهى

مطلع البدرين ومجمع البحرين
جمع العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطي الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد وقع الكلام فيمن يؤتى
اجره مرتين فجمعت من ذلك عشرة وردت في عدة احاديث ونظمتها في
ابيات ثم وقفت على عدة اخرى فاردت جمع ذلك في جزء الكريم واسأله العون
قال الله تعالى مخاطبا ازواج نبيه صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله
ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
امنوا بالله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته وقال تعالى الذين اتيناهم الكتاب
من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا
من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين وقال تعالى وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء
الضعف بما عملوا واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لهم اجران وفي لفظ يؤتون اجرهم مرتين رجل
من اهل الكتاب امن بنبيه وادرك النبي صلى الله عليه وسلم فامن به واتبعه
وصدقه فله اجران وعبد مملوك ادى حق الله وحق سيده فله اجران
ورجل كانت له امة فادبها فاحسن تاديبها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران
واخرج الطبراني في الكبير عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يخطب عام حجة الوداع من اسلم من اهل الكتاب فله اجره مرتين
ومن اسلم من المشركين فله اجره واخرج ايضا عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعة يؤتون اجرهم مرتين ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم ومن اسلم من اهل الكتاب ورجل كانت عنده امة فاعجبته
فاعتقها ثم تزوجها وعبد مملوك ادى حق الله وحق سادته واخرج الشيخان

عن

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا نصح لسيده
واحسن عبادة ربه فله اجره مرتين واخرجا عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك الصالح اجران واخرج الشيخان عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام
البررة والذي يقرأه وهو عليه شاق له اجران واخرج الدارمي في مسنده
عن وهب الذماري قال من اتاه الله القرآن فقام به آناء الليل وآناء النهار
وعمل بما فيه ومات على الطاعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة والاحكام
والسفرة الملائكة والاحكام الانبياء قال ومن كان عليه عريف وهو
يتغفل منه وهو لا يدعه اوتي اجر مرتين واخرج البخاري وابو داود
عن عمرو بن العاص وابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد واخطأ فله اجر
واخرج السبكي في الشعب من طريق عبد الرزاق عن معمر عن موسى بن ابي حبيب
عن رجل من آل ابي ربيعة انه بلغه ان ابا بكر حين استخلف قعد في بيته
حزينا فدخل عليه عمر فاقبل على عمر يلومه فقال انت كلفتني هذا وشكا اليه
الحكم بين الناس فقال عمر اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الوالي اذا اجتهد فاصاب الحق فله اجران واذا اجتهد فاخطأ فله اجر
واحد واخرج السجان عن زينب امراة عبد الله بن مسعود قالت جئت
الى النبي صلى الله عليه وسلم اسأله فاذا امراة من الانصار حاجتها
حاجتي فخرج علينا بلال فقلنا له ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره ان امرأتين بالباب تسألانك اتجزي الصدقة عنهما على ازواجهما
وعلى ايتام في حجورهما فدخل بلال فسأله فقال لهما اجران اجر القرابة واجر

الصدقة فتداوى ح الطبرانى فى الكبير عن ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الصدقة على ذى قرابة يضعف اجرها مرتين واخرج فى الاوسط عن ابن مسعود قال
ان امراة سالت النبى صلى الله عليه وسلم هل لها من اجر فى زوجها وايتام فى حجرها
وهم سواء اجتهها ان تجعل صدقتها فيهم فقال نعم لها اجران اجر القرابة واجر الصدقة
واخرج حمزة بنت فجاءة قالت قلت يا رسول الله زوجى محتاج فهل يجوز ان اعول
عليه قال نعم لك اجران واخرج ابن ماجه عن ابى بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا بماء فتوضا مرة فقال هذا وظيفة الوضوء فتوضا مرتين مرتين ثم
قال هذا وضوء من توضاه اعطاه الله كفلين من الاجر ثم توضا ثلاثا ثلاثا فقال
هذا وضوئى ووضوء المرسلين قبلى واخرج سعيد بن منصور واحمد والحاكم عن ابن عمر
مثله ولفظه ضاعف الله له الاجر مرتين واخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال قيل
للنبى صلى الله عليه وسلم ان ميسرة المسجد تعطلت فقال النبى صلى الله عليه وسلم
من عمر ميسرة المسجد كتب الله له كفلين من الاجر واخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمر جانب المسجد الايسر لقلة
اهله فله اجران واخرج ابو الشيخ فى الاوسط عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ترك الصف الاول مخافة ان يوذى مسلما ويصلى فى الصف
الثانى او الثالث اضعف الله له اجر الصف الاول واخرج مسلم عن جرير
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شى واخرج
ابو الشيخ ابن حبان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للامام والموذن مثل اجر من صلى معهما واخرج ابو داود عن ابى سعيد
الخدرى قال خرج رجلان فى سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء فتيمما
صعيدا طيبا فصليا ثم وجدا الماء فى الوقت فاعاد احدهما الصلاة والوضو

ولم يعد الاخر ثم اتيا النبى صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال للذى لم يعد
اصبت السنة وقد اجزاتك صلاتك وقال للذى توضا واعاد لك الاجر مرتين
واخرج الدارمى فى مسنده والبيهقى فى المعرفة والطبرانى فى الكبير بسند رجاله
موثقون عن وائلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب علما
فادركه كتب الله له كفلين من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفلا من الاجر
واخرج ابو يعلى وزاد فى اخره فنسوه قال من طلب علما فادركه اعطاه الله اجرا ما
علم واجرا ما عمل ومن طلب علما فلم يدركه اعطاه الله اجر ما عمل وسقط عنه اجر ما لم
يعمل واخرج الطبرانى فى الاوسط عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اسبغ الوضوء فى البرد الشديد كان له من الاجر كفلان واخرج ابن ابى شيبة فى
المصنف ثنا وكيع ثنا همام عن ابى عمران الجولانى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للجبان اجران مرسل واخرج عبد الرزاق فى المصنف عن يحيى بن كثير ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال من ادرك الخطبة فقد ادرك الجمعة ومن ادرك الخطبة
فقد ادرك الصلاة ومن دنى من الامام فاستمع وانصت كان له كفلان من الاجر
ومن لم يستمع ولم ينصت كان عليه كفلان من الوزر واخرج الطبرانى فى الكبير عن
ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة وانتكى ودنى
واستمع وانصت كان له كفلان من الاجر واخرج احمد عن على بن ابى طالب قال اذا
كان يوم الجمعة خرج الشياطين يثوثون الناس وتقوم الملايكة على ابواب المساجد
يكتبون الناس على قدر منازلهم السابق فالمصلى والذى يليه حتى يخرج الامام فمن
دنا من الامام فانصت واستمع ولم يلغ كان له كفلان من الاجر ومن نأى فاستمع وانصت
ولم يلغ كان له كفل من الاجر ومن دنى من الامام فلغا ولم ينصت ولم يستمع كان عليه
كفلان من الوزر واخرجه ابو داود فى سننه نحوه وصحح فيه بالرفع واخرج

سعيد بن منصور في سننه عن مكحول قال من اتى الجمعه فقعد قريبا من الامام
فسمع وانصت فله اجران اثنان ومن لم يسمع ولم ينصت فعليه وزران ومن
كان بعيدا من الامام فلم يسمع ولم ينصت فله اجر واحد ومن لم يسمع ولم ينصت فعليه
وزر واحد اخرج ابو داود عن قيس بن شماس قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه
وسلم يقال لها ام خلاد وهي منتقبة تسال عن ابنها وهو مقتول فقال لها بعض
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جيت تسالين عن ابنك وانت منتقبة
فقالت ان ارزا ابني فلن ارزا حيائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنك
له اجر شهيدين فقالت ولم ذاك يا رسول الله فقال لانه قتله اهل الكتاب
واخرج الطبراني في الكبير عن ابي امامه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
شهيد البحر مثل شهيدي البر واخرج ابن ابي شيبه في المصنف ثنا وكيع عن سعيد
ابن عبد العزيز عن علقمه بن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدرك
الغزو معي فليغز في البحر فان غزوة في البحر افضل من غزوتين في البر وان شهيد
البحر له اجر شهيدي البر واخرج سعيد بن منصور في سننه عن كعب الاحبار انه
قال في غزو البحر ان قتل او غرق كان له اجر شهيدين واخرج الطبراني في الاوسط
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ائتارعتم الى البحر فامشوا
حفاه قال الله يضاعف اجره على المنتعل واخرج سعيد بن منصور في سننه
عن مكحول انه سئل عن الرجل يغتسل من الجنابه يوم الجمعه قال من فعل ذلك
كان له اجران واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريره قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايجزا احدكم ان يجامع اهله في كل جمعه فان له اجرين
اثنين اجر غسله واجر غسل امراته في اسناده بقيه وقال الدارمي في مسنده
ثنا ابو المغيره ثنا عبده عن خالد بن معدان قال ان الذي يقرا القران له
اجر وان الذي يستمع له اجران وقال ابن ابي شيبه في المصنف ثنا يحيى بن

يونس عن الاوزاعي عن حسان بن عطيه عن فروة اللخمي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايما سريه خرجت في سبيل الله فرجعت وقد اخفقت فلها اجر ما
مر بين قال في الصحاح اخفق الرجل اذا غزا ولم يغنم واخفق الصايد اذا
رجع ولم يصطد واخرج عبد الرزاق في المصنف عن يزيد بن ابي حبيب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الصلاه التي فرضت على من كان قبلكم يعني
العصر فضيعوها فمن حفظها اليوم فله اجرها مرتين ولا صلاه بعدها حتى يرى
الشاهد مرسل او معضل واخرج مسلم والنسائي عن ابي نضره الغفاري قال صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فقال ان هذه الصلاه عرضت
على الذين من قبلكم فضيعوها الا ومن صلاها منكم فله اجره مرتين واخرج
ابن ابي حاتم في تفسيره عن نجيح كعب القرظي قال اذا كان المومن غنيا تقيا
اتاه الله اجره مرتين وتلا فيك الايه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى الى قوله فاولئك لهم جزاء الضعف قال تضعيف الحسنه واخرج الشعبان
عن سلمه بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر وكان
سيف عامر بن الاكوع فيه قصر فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب
سيفه فاصاب ركبة عامر فمات منه فلما يا رسول الله زعموا ان عامرا
حبط عمله قال من قال كذب من قال ان له لاجرين انه لجاهد مجاهد قلت
فهمت من الحديث ان سبب الاجرين كونه استشهد بسيف وسلاح نفسه خطاء
واخرج الحاكم في تاريخ نيسابور عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الوضوء قبل الطعام حسنه وبعده حسنتان فلتظهر لي فيه نكته
ان الاول من شرع غيرنا والثاني من شرعنا كما دل عليه حديث سلمان قلت
يا رسول الله قرات في التوراه بركه الطعام الوضوء قبله فقال بركه الطعام

الوضوء قبله وبعده فناسب تضعيف اجر ما شرعه النبي صلى الله عليه
وسلم على ما شرعه من قبله كما قيل بذلك في حديث صوم عاشوراء كفاره
سنه وصوم عرفه كفاره سنتين وسبب ذلك ان ذلك سنه موسى
وهذا سنه النبي صلى الله عليه وسلم فضعف اجره واخرج الزبيدي عن
ابي هريره قال قال رجل يا رسول الله الرجل يعمل العمل فيسره فاذا اطلع عليه
اعجبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اجران اجر السر واجر
العلانيه واخرج ابو نعيم في الحليه من حديث ابي ذر مثله واخرج الطبراني
في الكبير عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني اعمل العمل فاسره فيظهر فافرح به قال كتب لك اجران اجر السر
واجر العلانيه واخرج ابن ابي شيبه في المصنف عن حبيب بن ابي ثابت ان
ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا نعمل اعمالا في
السر فنسمع الناس يحدثون بها فيعجبنا ان نذكر بخير فقال لكم اجران اجر
السر واجر العلانيه قال الترمذي فسره بعض اهل العلم بان يعجبه ثناء
الناس عليه بالخير لقوله صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله في الارض لا للاكرام
والتعظيم وقال بعضهم اذا اطلع عليه فاعجبه رجاء ان يعمل بعمله فيكون له
مثل اجرهم واخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابي موسى الاشعري انه خطب
بحمص فقال ايها الناس انكم في زمان لعامل الله فيه اجر واحد وانه سيكون
من بعدكم زمان يكون لعامل الله فيه اجران وقال ثنا اسمعيل بن ابراهيم ثنا
سعيد الجريري عن ابي السليك عن عبد الله بن رباح الانصاري قال للماشي في
الجنازه قيراطان وللراكب قيراط واخرج ابن ابي شيبه في المصنف عن كعب
قال الصدقه تضاعف يوم الجمعه واخرج عنه ايضا قال يوم الجمعه تضاعف

فيه

فيه الحسنه والسيئه واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تضاعف الحسنات يوم الجمعه واخرج
عن ابي بكر الصديق وعمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اغتسل يوم الجمعه كفر عنه ذنوبه وخطاياه فاذا اخذ في المشي كتب له
بكل خطوه عشرون حسنه واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب ذكر الموت عن
يحيى بن ابي عتيق قال قلت لمحمد بن سيرين الرجل يتبع الجنازه لا يتبعها
حسبه يتبعها حيا من اهلها اله في ذلك اجر قال اجر واحد بل اجران
اجر صلاته على اخيه واجر صلته للحي واخرج الطبراني والبيهقي في الشعب
عن اوس الثقفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة الرجل في
غير المصحف الف درجه وقراءته في المصحف تضاعف الفي درجه
واخرج البيهقي في الشعب ايضا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنه
ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه
معرفه معاني الفاظه وليس المراد المصطلح عليه في النحو وهو ما يقابل اللحن
لان القراءه مع فقده ليست قراءه ولا ثواب فيها وقد صح من حديث ابن
مسعود مرفوعا من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنه والحسنه بعشر
امثالها اخرجه الترمذي وحديث ابن عمر الذي افردناه ظاهر في التضعيف
واخرج ابن ابي شيبه في المصنف عن الاوزاعي قال ابتعت جاريه وشرط
على اهلها ان لا ابيع ولا اهب ولا اعير فاذا مت فهي حره فسالت الحكم
ابن عيينه فقال لا باس به وسالت مكحولا فقال لا باس به قلت يخاف
على منه قال بل ادع الله فيه اجرين واخرج احمد بسند رجاله ثقات

عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم ارضا
يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر اعجم منها افضل من جميع من
غيرها واخرج الطبراني في الكبير عن فليس بن عاصم عن ابيه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة امر بالموالي فيوقفون على
جسر جهنم فيامر الله الجسر فينتفض انتفاضة فيزول كل عظم منه
من مكانه ثم يسأله فان كان مطيعا احتبسه فاعطاه كفلين من الاجر
وان كان عاصيا خرق به الجسر فهوى في جهنم سبعين خريفا وقد جمع
من هذه الاحاديث والآثار جملة تزيد على الثلاثين وقد نظمتها في ابيات فقلت

وجمع اني فيما رويناه لهم ... يثني لهم اجر حوده محققا
فاز وواج خير الحل اولهم ومن ... على زوجها او للقريب تصدقا
وفاز مجهد ذو اجتهاد اصاب والـ ... ـوضوء يثني والكتابي صدقا
وعبد اتى حق الاله وسيده ... وعامر يسري مع غنى له تقا
ومن امة يشري فادب محسنا ... وينكحها من بعده حين اعتقا
ومن سن خيرا او اعاد صلاة ... كذاك جبان او مجاهد داشقا
كذاك شهيد في البحار ومن اتى ... له القتل من اهل الكتاب فالحقا
وطالب علم مدرك ثم مبتغ ... وضوا لذي الورد الشديد محققا
ومستمع في خطبة قد دنا ومن ... بنا خير صف اول مسلما وفى
وحافظ عصر مع امام موذن ... ومن كان في وقت الفساد موفقا
وعامل خير مخفيا ثم ان بدا ... يرى فرحا مستبشرا بالذي اتقى
ومغتسل في جمعة عن جنابة ... ومن فيه حقا قد غدا متصدقا
وماش يصلي جمعة ثم من اتى ... بذا اليوم خيرا مما فضعفه مطلقا

ومن

ومن حثه قد جاء من سلاحه ... ونازع نعل الخير تسبقا
وماش لذي تشييع ميت وغاسل ... يدا بعد اكل والمجاهد رافقا
ومستتبع ميتا حيا من اهله ... ومستمع القرآن فيما روى الثقا
وفي مصحف يقرا او قارىء معها ... بتفهيم معناه الشريف محققا

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

كذا وجد
في اصله
المحقق